الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانيَة

حملة الملك الكلداني نابونيد على تيماء

مُذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في: التاريخ / تخصص: تاريخ الحضارات القديمة.

إعداد الطالبتين: إشراف الدكتور:

-حليمة حمايتي - محمد العيد تلي

-رتيبة لخويمس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	المؤسسة الأصلية
محمد رشدي جراية	أ. التعليم العالي	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
محمد العيد تلي	أ. مساعد (ب)	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
حسن معمري	أ. محاضر (أ)	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السنة الجَامعية 2021 / 2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية

حملة الملك الكلداني نابونيد على تيماء

مُذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في: التاريخ / تخصص: تاريخ الحضارات القديمة.

إعداد الطالبتين: إشراف الدكتور:
-حليمة حمايتي - محمد العيد تلي
-رتيبة لخويمس

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	المؤسسة الأصلية
محمد رشدي جراية	أ. التعليم العالي	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
محمد العيد تلي	أ. مساعد (ب)	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
حسن معمري	أ. محاضر (أ)	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

السنة الجَامعية 2021 / 2022

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (15) ﴾

[سورة النمل، الآية 15]

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى القمر الذي أنار ظلمة الليالي... إلى من ضحت لأسير في خطاً ثبات إليك أمي الغالية

إلى من كان لي سندا في الحياة... إلى من ذرف الدموع لمرضي... إلى من عمل جاهدا ليراني في قمة نجاح إليك قرة عيني أبي العزيز

إلى بلسم حياتي ... وغذاء روحي وفرحت عمري وبسمتي وفرحتي إلى العزيزتين مريم وماريا

وإلى كل الأحباب والأصدقاء خاصة رفيقة الدرب أسماء لخويمس إلى الاخ هارون غربي

وفي الأخير إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد حتى بكلمة طيبة وإلى كل من يتمنى لي الخير

رقيبة لخويمس.

إهداء

إن الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث بفضل منه وبقدرته سبحانه الذي لا يطيب يومي إلا بطاعته، ولا يطيب لساني إلا بذكره ويصلح حال دنياي وآخرتي إلا بعفوه والنظر لوجهه الكريم جل جلاله.

إلى الرحمة والنور والضياء المنشور إمام المرسلين والأولين منهم والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى والدي ا الكريمين أبي وأمي رحمها الله وعملا ومصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾.

إلى أخواتي وأخوتي الذين شاركوني في أمري وكانوا لي عضدا، وإلى كل من جمعني بهم سبل الحياة من تتذكرهم قلمي ونسيهم.

حليمة حمايتي.

شكر وعرفان

بعون من الله وبركاته وفضله منه الذي مكننا وأتم لنا المقاصد وأبلغنا الغايات في تحرير هذا البحث وإخراجه في أحسن وأتم وجه الذي لم نخترل فيه مجهودا مستخدمين بأسباب ومسببين أنفسنا لطلب العلم والرقي بعقولنا ومعارفنا.

حيث نوجه شكرنا الكبير مع فائق الاحترام والتقدير للأستاذ المشرف: محمد العيد قلي.

الذي كان معنا خطوة بخطوة طيلة مسيرة البحث الطويلة دون كلل ولا ملل الذي غمرنا بتوجيهاته وإرشاداته التي ساعدتنا كثيرا، راجين من الله عز وجل أن يعوضه عن تعبه هذا خيرا في مستقبله وأن يطرح البركة في عمره وصحته وأن لا يحرمه من عزيز وأن يبلغه أسمى المراتب ومزيدا من التوفيق في حياته العملية.

ونتقدم بشكرنا أيضا لمكتبة المطالعة ببلدية قمار التي إحتوت على دور كتب التاريخ القديم التي تخدم الطلبة، في شتى الأطوار وطاقمها البشوش الخلوق جميعا.

إلى أساتذتنا والزملاء في مقاعد الدراسة الجامعية وجميع من عرفناهم من قريب ومن بعيد متمنين لهم التوفيق والسداد والعافية والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

مقدمة:

تقديم الموضوع:

تبوأت منطقة الشرق الأدنى القديم مكانة مرموقة بين حضارات العالم القديم، حيث كانت مهد الحضارات الإنسانية ومركز لإشعاع الفكري والإبداعي في كل الجوانب الحضارية فقد انطلقت فصول هذه الحضارات من خلال الدور الذي لعبه الإنسان السومري الذي اتخذ من الطبيعة مصدر الإنتاج ومعلما لبلوغ النضج العقائدي وجزءا من تصوراته وإنجازها، فقد كانت كل الفترات والدولة المتعاقبة على أرض بلاد الرافدين تسعى دائما لبلوغ مزيد من الإسهامات حتى بلغت ذروة قوتها على عهد الدولة البابلية الحديثة أو الدولة الكلدانية الحديثة لسلالة الكلدو الآرمية التي وصلت للحكم ويعتبر الملك الكلداني نابونيد آخر ملك في بلاد الرافدين.

فقد عرفت فترة حكمه تطورا عمرانيا وحضاريا مذهلا وملموسا واتبع سياسة جديدة في الحكم شملت الجانب الديني والعسكري إذ قام منذ توليه للحكم بتوجيه حملة نحو البلاد المجاورة أوائل توليه للحكم، وفي أوائل توليه للحكم قام توجيه حملة عسكرية نحو البلاد المجاور وهذا في السنوات الأولى من توليه الحكم نحو شبه الجزيرة العربية وقد تعرضت الكتابات التاريخية والحملة الملك الكلداني نابونيد على تيماء والتي تعتبر محور دراستنا الأساسية كونها تطرقت لفترة تصنف من أواخر حضارة بلاد الرافدين أضافة انها ركزت على آخر ملوك تلك الحضارة والسياسة العسكرية الجديدة في توسيع النفوذ على حساب الدول والمناطق المجاورة لبابل وبلاد الرافدين.

دواعي اختيار الموضوع:

إن من الضروري الوقوف على معرفة الدوافع الظاهرة وخفية للحملة الملك الكلداني نابونيد على واحة تيماء ومحاولة معرفة وقائع وإختلاف هذه الحملة من كل النواحي وقد تخصصت عدة الأبحاث التي ركزت على الحملة بشكل خاص. على غرار الحملات الأخرى التي يعج بها

تاريخ بلاد الرافدين عبر تاريخه الطويل التي استقطبتها شخصياتها ومجرياته في مضي في الغوص في دراستها من خلال هذا الموضوع.

إضافة إلى أن من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع ورغم أهميته انه يشكل آخر مرحلة من تاريخ بلاد الرافدين وحضارة عريقة لكن لم يحظى بدراسة وافرة وأبحاث كبيرة تغطي ولو جزء من تاريخ الدولة البابلية الحديثة التي تبقى مجهولة المعالم والمادة العلمية محدودة الا على فترات حكام بارزين مثل نابوخذ نصر كفترة حكم مميزة في تاريخ بلاد الرافدين، وبالرغم من اعتلاء العرش عدة حكام إلا أن هذا لم يثر اهتمام الباحثين والمؤرخين ألا شذرات هنا وهناك وهذا ما دفعنا للدراسة هذا الموضوع ومحاولة انجاز دراسة تغطى هذا الموضوع.

أن الملفت للانتباه ويجب على الباحثين ضرورة الاهتمام لحوادث أخرى وفترات مختلفة وعدم التركيز على موضوعات وجوانب الأخرى حيث نجد مراحل وشخصيات تعنى بالدراسة ووجود زخم مادي ومعرفي على حساب موضوعات لا تروي قريحة الباحث او الدارس لها وهذا ما ينطبق على موضوعنا الذين جعلنا هذا الدافع أن نسهم بإنجاز دراسة تضيف جزءا من تاريخ بلاد الرافدين وحضارته.

إن من البديهي أن يدفعنا الشغف والاهتمام والقدوة في دراسة أحداثهم حضارات التراث الإنساني الأولى في العالم التي قد شجعنا في دراسته وجود أبحاث واهتمامات من طرف جميع جنسيات العالم سوآءا العربي والغربي الذين وجدناهم مواصلين وفي سيرورة إلى يومنا هذا قاصدين منطقة تيماء وتنقيب في مناطق مختلفة في أرض العراق رغم الظروف الصعبة جعلتنا نتخذها دافعا للدراسة هذا الموضوع.

<u>الإطار الزماني والمكاني للموضوع:</u>

تعود وقائع التي يدور حولها موضوع المذكرة الفترة الأخيرة من حضارة بلاد الرافدين خلال فترة الدولة البابلية الحديثة (626- 539 ق م) وبتحديد آخر فترة حكمها حكم الملك نباونيد (556-539ق م) حيث نجد ان اداور ومجريات الحملة كان بين بلاد الرافدين وشبه الجزيرة العربية، حيث نجد وقائع الموضوع في جزئها الأول وقعت مجرياتها على أرض بلاد الرافدين

بما في ذلك أوضاع بلاد الرافدين ونابونيد ووصلة للحكم ومجريات الحملة وانطلاقها اما الجزء الثاني فقد حدث في أرض وبلاد العرب ومناطق المجاورة والواحات المحيطة تتيماء أي في شمال والشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية واستقرار نابونيد فيها ثم رجوعه بعد فترة لعاصمته بابل ولهذا نجد أن أماكن أحداث هذا الموضوع تتغير كل فترة للعاصمة بابل ولهذا نجد أن أماكن احداث هذا الموضوع تتغير كل فترة زمنية معينة من حكم الملك الكلداني نابونيد وحسب متغيرات والمستجدات المحيط الدولي الذي فرض هذه الانتقالات من مكان إلى آخر.

الإشكالية المطروحة:

إن من اساسيات أي دراسة يجب وضع تساؤلات التي سوف تكون الممر في الطريق الذي سوف يوصلنا في النهاية لبلوغنا الأهداف والنتائج المرجوة من هذه الدراسة واعتمادنا على المنهج العلمي الذي يضعنا ويوجهنا انطلاقا من الإشكالية الرئيسية للموضوع التي تتمحور في: **ماهي الخلفيات الحقيقية وراء حملة الملك الكلداني نابونيد على تيماء؟ والى أي مدى نجحت هذه الحملة؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية إشكاليات فرعية متمثلة في ما يلي:

- ما هي أسباب ودوافع الحملة؟
- وكيف كان تأثيراتها على تيماء؟
- وهل حققت الأهداف المرجوة والتي سطرها الملك الكلدان نابونيد على أرض تيماء؟

المنهج المتبع:

لدراسة هذا الموضوع اعتمونا وبشكل رئيسي على المنهج التاريخي الذي يخدم طبيعة الموضوع وعنوان الدراسة وهي أولا حدثا تاريخيا وثانيا شخصية قيادية واحد ملوك أكبر امبراطورية الشرف الأدنى القديم وقد مزجنا المنهج الوصفي الذي يقف على وصف مجريات الحملة ودوافعها واضافة إلى المنهج السردي الذي ينقل الحقائق التاريخية التي وقعت في الماضي من أقوال مؤثرة مرتبطين بزمن محدد يخلد تلك الأحداث، أما المنهج التحليلي اعتمدنا

عليه في فهم واستنتاج النتائج ورصد الانعكاساتها على جميع الأصعدة والجوانب وهو حتما ما سوف يقودنا إلى الحصول على نتائج منطقية واجابات على كل تساؤلاتنا.

خطة البحث:

أفتتحنا خطة بحثنا بمقدمة التي جاءت موضحة وممهدة لكل ما سوف نستوفيه في الفصول وفي نفس الوقت تضعنا في أن نأخذ فكرة عامة عن طبيعة البحث وما تهدف له عناصر ودراسته من تمهيد الذي تتطرق قبل ذكر خصائص بلاد الرافدين وفترة آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة وتحدث عند مميزات شخصية الملك نابونيد وفترة حكمه وعلاقة بتيماء لم تقوم بذكر العناصر المنهجية لهذا البحث التي ارتئيناها وضعها على شكل عناصر.

من أجل الوصول إلى أهداف هذه الدراسة وتغطيتها من جميع الجوانب والنواحي أو التي في الأخير سوف تتوصل لبلوغ الإجابة عن الإشكالية المطروحة وجميع التساؤلات النوعية وتوضيح عناصرها التي من المؤكد سوف تتمكن من بلوغ النتائج والاجابات المرجوة وضعنا خطة بحثية تساعدنا في توزيع المادة العلمية حسب كل فصل من الفصول ومن هنا قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول حيث تتدرج تحت كل فصل عناصر أساسية التي بدورها تتدرج تحتها عناصر ثانوية بحسب الإشكالية والتساؤلات المطروحة وجاءت كالآتي:

الفصل الأول: تيماء دراسة طبيعية وتاريخية ومن هنا وضحنا في الدراسة الجغرافية عدة مفاهيم تتعلق بالموقع الجغرافي وأهميته والمناخ والتضاريس وكعنصر ثاني أصول سكان تيماء وشعوب والوافدة عليها والعنصر الثالث خصصناه للحقب والأنوار التاريخية التي مرت بها تيماء من العصور الحجرية إلى الحقبة الميلادية.

الفصل الثاني: جاء فيه وصول نابونيد للحكم والحملة على حيث شرحنا مصطلح بلاد ما بين النهرين وتوضيح أصول الكلدانيين وتتبعنا تكوين الدولة البابلية الحديثة إلى أن ظهرت أما العنصر الثاني تطرقنا لشخصية نابونيد ووصوله للحكم، أما العنصر الثالث تطرقنا إلى سياسته ودوافع الحملة ومجرياتها.

الفصل الثالث: إنجازات نابونيد في تيماء وعودته إلى بابل حيث تناولت كعنصر أول الصلات والعلاقات المبكرة بين تيماء وبلاد الرافدين وتبعناها في العنصر الثاني منجزاته المختلفة في تيماء والعنصر الثالث أسباب عودته لبابل وانعكاسات ونتائج وجوده في تيماء ومصيره حين عودته وسقوط دولة في يد الفرس.

جاءت الخاتمة البحث التي تلم وتستخلص كل ما جاء في الفصول والعناصر ومن هنا طبعا تكون قد منا الإجابة للإشكالية الدراسة وما توصلنا له من أهداف كما احتوى البحث على ملاحق التي جاءت عبارة على جداول وخرائط إضافة الى صورة لشخصية الملك نابونيد وإلهة الدولة البابلية الحديثة والآنية والمعابد دينية ثم اتبعناها بقائمة لكل المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها ووظفناها في بحثنا وفي الأخير أوردنا فهرس الخرائط والأشكال و الصور، وأخيرا ختمنا بحثنا بصفحات فهرس المحتوى بشكل مفصل ذاكرين كل ما جاء في هذه الدراسة مسندة برقم الصفحة.

صعوبات الموضوع:

إن لكل دراسة صعوبات وهي من البديهيات التي تعترض أي باحث والتي حتما سوف تعيق عملية البحث وتعتبر العقبات والمشكلات البحثية خاصة تلك التي تتعلق بمادة العلمية أصعب ما يقف في وجه الباحث ولذلك يمكن ان تحصر صعوبات هذا البحث في صعوبات مثل:

- ضيق ومحدودية الفترة الزمنية التي تطرقنا لها مما انعكس بندرة في المادة العلمية والدراسات الاكاديمية التي وجدنا أن موضوع يعتريه التهميش والنسيان.
- غموض شخصية الملك نابونيد مما أعاق التوصيل الى نتائج وحقائق كاملة وبقي جزء من الأحداث مجهول الحقائق والتاريخ.
- إن اعتمادنا على الكتب المقدسة والكتب المترجمة حال دون الوصول الى الحقائق شكل موضوعي الامر الذي جعل نفع في التحير للأفكار محددة وأحداث تاريخية والمسائل لم

نجد يدا لهذه المصادر تذكرها ومحاولة تقليها نظرا لقلة خيارتنا في هذا الموضع وندرتها تماما.

- إن تناولنا للموضوع يتحدث على حضارتين بلاد الرافدين وحضارة شبه الجزيرة العربية حال دون التطرق لكل الجوانب الحضارية وتوسيعه لذلك وقد أخذت منا فترة زمنية طويلة.

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة التي تتحدث عن الموضوع بصفة رئيسية:

1- مذكرة دكتوراه لـ رحمة بنت عواد بن أحمد السناني، تحت عنوان "تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نايونيد"

2-مذكرة ماجستير: سهر لطف الدين أحمد بعنوان "بلاد بابل في عهد نابونيد (555-539) ق.م.

3- أما مصادر تتمثل في "ياقوت الحموي" معجم البلدان المجلد الثاني، وأبي الفداء، تقويم البلدان.

4-أما المراجع: نعيم فرح، موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم، ومقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، طه باقر، محمد بيومي مهران تاريخ العراق القديم، محمد حمد سمير التيمائي، تيماء جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام.

5- أما الدراسات الأجنبية والكتب:

- G.J.Gadd:theharran tnsriptiom of Nabanidus.
- A.k Grayson: Assyrian and Baleyloniamchronicles.

الفصل الأول

تيماء دراسة جغرافية تاريخية

أولا– دراسة طبيعية

ثانيا– أصل التسمية والسكان

ثالثا– الأدوار التاريخية التي مرت بها تيماء

أولا: دراسة طبيعية

1- الإطار الجغرافي وأهميته:

مدينة تيماء أحد مدن المملكة العربية السعودية، وهي مدينة ذات طابع تاريخي تعاقبت عليها الحضارات القديمة منذ آلاف السنين، وتم دراساتها من قبل العديد من الكتاب العرب والأجانب[1]، فهي أحد محافظات منطقة تبوك إذ تبعد عنها حوالي 264 كم، "أي في الجنوب الشرقي لمنطقة تبوك"، وهي من أبرز معالمها الطبيعية التي تتميز بطابعها الأثري و وجود جزء كبير من أرثها الثقافي والتاريخي على أرض تيماء[2].

تقع مدينة تيماء في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية قرب درجة (37/38) و عرض (38/29) طول قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية تجد على حواف صحراء النفوذ[3] الكبرى الغربية [4].

وقد أعطى بطليموس موقع تيماء بفارق بسيط بالدرجة (71) من خط الطول والدرجة (27) من خط العرض[5].

2- الأهمية الاقتصادية والتاريخية لتيماء:

إن للموقع أهمية بالغة في ازدهار أو إضمحلال أي نشاط لذلك نجد شبه الجزيرة العربية بصفة عامة من مناطق الصحراء العالمية الكبرى التي تتميز بشساعة أرضها المترامية الأطراف الأمر الذي مكنها أن تشكل همزة وصل بين قارتي آسيا وأفريقيا عبر البحر الأحمر بالخصوص مضيق باب المندب[6].

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا حول الموقع المحيط بتيماء فإن وقوعها في شبه الجزيرة العربية في منطقة الضغط المرتفع جعلها تحتوي على عاملين أساسيين ومهمين

---

(1)– محمد عبد الله سلامة الزعاير، إسهامات أبناء منطقة تبوك من كتابة تاريخ المنطقة خلال خمسين سنة الأخيرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع17، ديسمبر 2014, ص 40.

(2)– تحقيق خاص: تيماء الحضارة والتاريخ ، مجلة اليمامة، ع2636، الرياض، 03 ديسمبر 2020، ص 12.

(3)– النفوذ: هي الرمال الكثيفة الصعبة المرور تسيغها الرياح فتؤلف كثبان رملية متسلسلة. للمزيد أنظر: فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1 2002, مكة مكرمة، ص 16.

(4) –محمد عبد الله سلامة الزعاير ، المرجع السابق، ص 40.

(5)– شارل هوبير، المرجع السابق، ص 97.

(6) –حسن معمري: مقومات الزراعة بشبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، مجلة المعارف البحوث والدراسات التاريخية، ع 17، 02-06-2018، جامعة حمة لخضر – الوادي، ص 17.

تجعل تيماء ذات جاذبية للاستيطان أولهما الاستقرار الجوي في أغلب أيام العام ويصاحب ذلك المرتفع الجو الدائم الصفاء وانخفاض واضح في الرطوبة النسبية مع جفاف الهواء واعتدال مناخها في معظم أيام العام[1].

أ_ الأهمية الاقتصادية لتيماء:

نظرا لتوفر العديد من المؤهلات الطبيعة وأخرى تاريخية قد تجعل من مكان تيماء جعل منها ذو قيمة ومحل أطماع الاخرين والإمبراطوريات الأخرى التي كانت ترى أن لتيماء أهمية اقتصادية بالدرجة الأولى على فترات مختلفة منذ القدم من الآشوريين والبابلين فيما بعد وهو من اسباب احتلالها وغزوها من قبل الملك نابونيد. [2]

حيث نجد النشاط الزراعي قد مارس السكان هذه المهنة منذ زمن طويل وانخرطت في التجارة منذ القرن الثامن قبل الميلاد على الأقل، حيث كانت التجارة الحرفة الرئيسية للعرب، بصفة عامة، فإلى جانب اشتغالهم بزراعة قاموا بتصريف تلك المنتوجات الزراعية وكان السكان مثل اليمنيون أو القريشيون أو الاشباط او التدميريون والمناذرة، وبلاد العراق والشام ومصر، وكان جميعهم يصنعون ثوابا عنهم في تيماء والواحات المجاورة لها وحاميات عسكرية تحمي مصالحهم.[3]

كان للطرق التجارية دورا بارزا في نشأة المدن خاصة شبه الجزيرة العربية وتعد واحة تيماء من المدن الرئيسية التي من خلال موقعهما الجغرافي شمال غرب الجزيرة العربية جعل تيماء تلعب دورا حيويا في شبكة الطرق والقوافل التجارية القديمة حيث تمثل الطريق السري الاول: الذي يبدأ من عدن وقفا في بلاد اليمن في جنوب الجزيرة العربية مرورا بمآرب ثم يتجه[4] نحو نجران ومنها إلى جرش ثم الى تياله (بيشه حاليا) فالطائف ثم ويثرب وخيروا لعلا (دادان) ومدائن صالح (الحجر) ثم يتفرع الطريق فرعين، يتجه فرعُ منه إلى واحة تيماء

---

(1) –سليمان بن عبد الرحمن بن محمد الذيب ، المرجع السابق، ص 11.

(2) – روبرت هيليند، تاريخ العرب في جزيرة العرب، تر: عدنان حسين، قدمين للنشر والتوزيع، ط1، د ب، 2010م، ص94.

(3) – سيد عبد العزيو سالم، دراسات في تاريخ العرب وتاريخ الدول العربية، شباب الجامعة للطباعة والنشر 22، ب س ن، ص 5–6.

(4) – محمد بن عائل الذيبي، التزامن والتواصل الحضاري بين شمال غرب الجزيرة ومصر القديمة، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 14، ص265.

ومنها يتجه الى بلاد الرافدين، أما الفرع الأخر فيستمر باتجاه الشمال إلى البتراء وغزة في أرض فلسطين متجها إلى بلاد الشام وبلاد النيل. [1]

ب_ الأهمية التاريخية لتيماء:

إن تيماء من بين الحواضر التي كان لها الحظ في قيام بعض الأحداث التاريخية والعلمية في تاريخ الأمم ولذلك أخذت أهميتها من البعد التاريخي والتي تتمثل بروز شخصيات وأتوأم وشعوب تحدثه عليها الكتب المقدسة ونقوش وذكرت في القرآن الكريم والتي يمكن أن تقول ذات أهمية دينية أكثر منها تاريخية تحدث المؤرخون والرواة العرب على الأقوام أهلكها الدهر وكانت نهايتهم في تلك الأرض فقد كانت أرض انبياء حوالي أربعة أشياء أي أربعة أقوام حيث ذكر القلقشندي في كتابه نهاية الارب في معرفة أسباب العرب عن تيماء حيث يقول: "تيماء حيث يقول تيماء حاضرة طئ وبها الحصن المعروف بالأبلق الغرب المنسوب الى السموأل بين عاديا ..."

ثم اضاف "قلت ومنها مدين وكانت منازل العاربة من عاد وطسم وجديين وأميم وجرهم وحضرموت، ومقاهم في معناهم، ثم انتقلت ثمود منه إلى الحجر بكسر الحاء المهملة وهي جنوب دومة الجندل وهي من أرض الشام حتى هلكوا".[2]

كما ورد بالقرآن الكريم وهلك من هلك من بقايا العاربة بمدين من عاد وغيرهم وخلفهم فيه بنو قحطان بن عابر، فعرفوا بعرب مدين إلى الآن". [3]

لا ينفك المؤرخون العرب ورواة السير في تحدث عن تاريخ تيماء وأقوام وأنبياء تيماء الذين حلو بها فقد ذكر حمد الجاسر هو آخر ما استثاره في كتابه، "شمال غرب الجزيرة " حيث يعتبرها من أقدم مدن المملكة " أي المملكة العربية السعودية " وهو ما أثبتته الآصار الموجودة فيها تبرهن صحة ما ذكره مؤرخون العرب من خلال ذكرهم أن أول من نزل بتيماء من شعب هم العمالقة من بني سام وقد أطلق عليهم العمالقة نظرا لما خلفوه من آثار قوية، فقد تفرع العمالقة في كل مدن وبوادي الشرق الأدنى وشبه الجزيرة العربية وتفرقوا في اليمامة، تجد عمالقة: طسم وجدين والمدينة عمالقة ينوهف وبنو هطر، ومكة قيل أبناء

---

[1] – محمد بن عائل الذيبي، المرجع السابق، ص265.

[2]- أبي العباس القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة اسباب العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت (ب، ت)، ص 19.

[3] - محمد بن عائل الذيبي، المرجع السابق ص 265

اسماعيل من العمالقة فلسطين: عمالقة جبارون الذين ذكرهم القرآن الكريم وسوريا وفي مصر، فراعنة مصر العمالقة وقد استعان المؤلف حمد الجاسر واستدل بكتاب "الروض المعطار" من خلال قصة بني موسى عليه السلام مع فرعون ثم بعثت بعثا مع نبي اسرائيل الى الحجاز وكيف قتلوهم حتى انتهوا الى ملكم بتيماء[1] أما في العصر الحديث والحالي نجد من الكتابات عن تيماء تاريخيا دراسات جد وافية ومعتمدة على مصادر ثابته. [2]

وقوية وهي تصنف من أرقى المقالات التي التمست فيها الحقيقة التاريخية بكل المقاييس بصفتنا طلبة وباحثون في تاريخ القديم وموضوع دراستنا تيماء وجوانبها الحضارية بصفة عامة حيث نجد مقال الدكتور: تنضيب الفادي في مقال بعنوان "تيماء وآثارها التاريخية " تتحدث عن نفسها في مجلة الجزيرة، حيث استحدثت هذه الدراسة او المقالة لتكون ملخص تاريخ تيماء من الجانب التاريخي مسح والأثري حيث ذكر أول ظهور لتيماء على المسرح السياسي على عهد الملك الآشوري تيجلات بلاسر الثالث (541-727 ق م) الذي ذكر في نصوص تبجيلا لأعماله وتمجيدها، حيث أخذ من أهالي تيماء، إضافة إلى ذكر تيماء في عهد الملكين الآشوريين سرجون الثاني (722-705 ق م) وأشور بابينيال (669-627 ق م) الذين أغار عليهم عدد من مدن شمال الجزيرة ومن بينها تيماء لذلك نستنتج من خلال هذه الدراسة أن تيماء ذات أهمية تاريخية خاصة بالنسبة لمولك وحكام بلاد الرافدين على فترات مختلفة التي تعتبر تلك الغارات وحملات أحد انعكاساتها. [3]

3-المناخ:

يعتبر تأثير المناخ على حياة السكان ومنطقة شبه الجزيرة العربية واضحا حيث أدى بهم إلى التنقل بحثا عن الماء والكلأ مما مكن بعضهم في الاستقرار الدائم في مناطق التي من بينها الواحات، وقد أثر ذلك على حياة سكان منطقة شبه الجزيرة العربية، والاختلاف بين الشمال والجنوب[4].

---

[1]- أبي العباس القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة اسباب العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت (ب، ت)، ص 19.

[2]-حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة (ب، د، ن) طبعة الاولى، الرياض، السعودية، سنة 1970 م طبعة ص 328.

[3]-تنضيب الفدي، تيماء وآثارها التاريخة تتحدث عن نفسها، جريدة الجزيرة المملكة العربية السعودية، 10 افريل 2022م.

[4] حسن معمري، المرجع السابق، 417.

حيث يسود المناخ الجاف الذي يتميز بارتفاع درجة الحرارة صيفا وبارد وجاف في بقية فصول السنة، حيث تقع تيماء في منطقة الشمالية الغربية حيث تتساقط الأمطار في معظمها في فصل الشتاء وهو الفصل الذي تهطل فيه الأمطار وهو يتأثر بالحالة السائدة في حوض البحر المتوسط [1].

4-تضاريس:

تحتل التضاريس الجغرافية أهمية بالغة وذلك بأن العوامل والمقومات الطبيعية لتيماء لها أهمية كبيرة حيث تأثر مباشرة على حياة الإنسان و نشاطه وتطوره الذي يساعده في تحقيق الاستقرار والرقي الحضاري ويساهم في زيادة النشاط الاقتصادي و تحقيق المكاسب التي كان لها دور بارز في النمو الثقافي والتواصل الفكري عبر التاريخ وبروز تيماء، كمستوطنة في عصور جد مبكرة للجنس البشري الذي اصطفى وتأقلم مع بيئة تلك المنطقة من شبه الجزيرة العربية[2].

إن من أبرز ما يميز مظاهر السطح في تيماء على بقية المدن التي تقع في الشمال الغربي وجود صخور ظاهرة وطبقات رسوبية، حيث أن الواحة تعتبر منخفضة وبشكل مستطيل أي (300 إلى 400) قدم فوق سطح البحر وتمتد على طول (9) كيلومترات من الشمال إلى الجنوب و(5-6) كيلومترات من الغرب إلى الشرق حيث تحدها تلال الربعة وهي عبارة على مرتفعات من صخور الحجر الرملي التي تميل بالإنحدار ومنخفض وتنتهي بتكوينات صخرية مسماة بالجرف، إضافة إلى وجود الأراضي الملحية التي يطلق عليها السبخة حيث تعمل كحوض لتجميع مياه الأمطار والسيول وفي الجهة الشرقية والشمال الشرقي وجود الحجر الضارب الحمرة، أما الجهة الغربية الحجر الرملي المتناثر وتعتبر قمة جبل غنيم التي تصل إلى (4000 م) كأعلى مرتفعات المنطقة وعلى إرتفاع على سطح البحر وأكبر المرتفعات الجبلية في المنطقة ككل.

أما مصادر المياه أو الموارد المائية بصفة عامة تعتبر تيماء منطقة متعددة الثروة المائية حيث تتواجد هذه المادة الحيوية على السطح مثل الأودية التي اعتمد عليها السكان في الري مزروعاتهم منذ القدم، وتصب هذه الأودية بمختلف مجاريها في مناطق يحفظ بها

---

[1] محمد حمد السمير التيمائي، هذه بلادنا تيماء، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ط1، الرياض، 1991، ص20.

[2] محمد بن عائل الذيبي، المرجع السابق، ص 163.

الماء، وهي ليست بعيدة عن الأراضي الزراعية حيث يبلغ عدد الأودية بتيماء سبعة أودية وهي: "واد الرضام ، واد العزب، واد الفاو، واد السيفية ، وادي الخويلد ، واد الحسينية ، ووادي الهمي" وكل هذه الأودية السابقة الذكر تصب في تيماء مخترقة البلدة من جهتيها الغربية والجنوبية وتمر وسط مزارع تيماء حتى تصب جميعها في المنطقة المعروفة بالسبخة، هذا ونجد البحيرات أيضا مثل: "بحيرة تيماء ونهر فيحاء" إضافة إلى عيونها وآبارها التي تزيد على السبعين بئرا [1]، أبرزها "بئر هداج".

في المقابل أدى الجفاف وندرة التساقط في بعض المواسم إلى اعتماد الإنسان على المياه الجوفية الباطنية [2].

وحفر الآبار التي إعتمد عليها منذ عصر مبكر ويعتبر بئر هداج أبرز أهم هذه الآبار حيث يعتبر أحد الطابع المميز للتيماء وهو عبارة على حفرة مستديرة الشكل دون انتظام وجدرانه بنيت بحجارة مصقولة تتسع هذه البئر إلى كميات من الماء أما عمقها فهو ستة قامات تبدأ منها من أسفل عنق البئر حيث يعتبر هداج مورد لكثير من القوافل الجمال والقطعان الماشية التي تقصدها من أماكن بعيدة هذا علاوة أن واحة كانت تروي من هذا البئر وتدعم الواحات المجاورة لها والمناطق المجاورة لها.[3]

أرض تيماء تحتوي على تربة بها مزيج من مكونات خاصة الحصى والرمل ونسبة من الطمي والطين وقد ساعد هذا الأخير لإعطاء تربتها نوعا من الخصوبة وذات نفوذية أقل خاصة في الجزء الشرقي من تيماء وأراضي السنانيات وبعض الأراضي الواقعة شمال غرب تيماء ناهيك عن التربة الصحراوية وأراضيها الكبيرة بتيماء وتتمركز أغلبها بين شرق تيماء وجنوبها[4].

---

[1] سليمان بن عبدالله الرحمان بن محمد الذيب ، المرجع السابق ، ص12.

[2] محمد حمد السمير التيمائي، المرجع السابق، ص 25.

[3] هاري سنت جون (عبدالله) فيلي، المرجع السابق ، ص 112.

[4] محمد حمد السمير التيمائي، المرجع السابق، ص 21.

تعتبر منتجات تيماء كثيرة ومتنوعة: خاصة العنب والنخيل باعتبارها مركز تجاري في القديم [1] إضافة إلى العنب والكروم والشعير حيث تنتج تربتها أشجار مثمرة مثل الرمان والتين [2].

ثانيا: أصل التسمية والسكان

ورد في قاموس المعاني والاسماء تيماء عند اسقاط الهمزة تصبح " تيما" معناه الفلاة بظل فيها ويملك عابرها، واسم موضع في الحجاز.

فقد تحدث عنها الكتاب المقدس من خلال ثمانية مواضع وكتب ونذكره منها **سفر اشيعاء 21-14** حيث يخبرنا:« **ددهاتو ما لمقلاقات العطشان ياسكان أرض تيماء وافوا الهارب بخبزة »** [3]

وقد ذكرت في سفر **حبقوق 3/3/-5)** ان القدوس الذي أتى من جبل فاران هو نبي المسلمين لان "**تيمان** " ومعنى تيمان كلمة يقصد بها الصحراء الجنوبية[2] وقد ذكرها الرواة ومحدثين المسلمين ومؤرخين في عدة مواضع من مؤلفاتهم أمثال: **ابي فداء حيث** ضبط حدودها الجغرافية ومخارج حروفها وكيف تنطق من خلال: لما تغارق عليه العرب أي من بادية الشام تقريبا، بفتح التاء المثناة من فوق وسكون المثناة من تحت وميم والف **تِيماء** [4]

وقد تشعب **ياقوت الحموي** في استوفاء معنى تيماء: فقال بلد في اطراف الشام ووادي القرى على طريق الحج الشام ودمشق[5] وقد ذكرها الجوهري: في كتابه الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: حيث قال والت**يماء:** هي الفلاة والتيماء.[6]

1- أصل سكان تيماء وأهم الاجناس الوافدة التي استوطنتها:

تذهب الدراسات التاريخية والباحثون المختصون في علم الانتساب والجنس البشري الى اعتبار ان سكان تيماء ومناطق تواجده في كل الارجاء المعمورة حيث نفتتح مبحثنا هذا بآخر مستجدات في هذا المحال والموضوع حول اصل سكان والعصور التاريخية وما قبل التاريخ في تيماء يلخص لنا ويعطينا فكرة ومحصلة بحث هذا العنصر بشكل ميداني

---

[1]- سعد بن عيد العطوي، المرجع السابق ، ص 24.

[2]- لحسن إبراهيم، الزراعة في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مجلة مالك بن نبي للبحوث والدراسات، ع2، مج02، 31-202012 ، تيارت، ص ، ص 25،27.

[3]-سفر اشعياء : 2- 14 ..

[4]-حبقو ق: 3 / 3-5

وتطبيقي من خلال : "تقرير عن المشروع الاثري السعودي الألماني المشترك في تيماء الموسم الخامس 2008م الذي يلم الجدول المدرج للأمم والعصور التب مرت بها تيماء مرفقة تفريقا بأهم الحارات التي مرت عليها التي من المؤكد ترشدنا عن أصول السكان ولأي جنس ينتمون ".

حيث يدور ملخص الدراسة الميدانية التي أجريت من خلال موسم التنقيب التاسع والعاشر في تيماء ربيع وخريف 2008م أعمال حلقية لدراسة البيئة القديمة والتي طبقت خلالها دراسات جيو أثرية في موقع السبخة والمنطقة المحيطة حيث تم أخذ عينات ودراستها بتقنية: تحليل المجسات المخبرية بواسطة استخدام جهاز البسر لعينات التربة [Uibacoring] كان موقع السبخة في العصر الهولوسيني المبكر عبارة عن بحيرة تحولت فيما بعد الى أرض جافة وقد كان الحفر أو مناطق التنقيب حول سور أي داخله وخارجه.[1]

قد تعرفوا على عمارته الأثرية تعود التي العصر الحديدي المبكر في المنطقة [o] القرن الثاني عشر والتاسع قبل الميلاد وهي منطقة استيطان تيماء كما استكملت الدراسات في أعمال التنقيب في المنطقة [E] و[D] فترة الاستيطان تيماء في الحقبة الثالثة التي تمتد تاريخيا من العصر الحديدي المتأخر إلى العصر الكلاسيكي القديم المتأخر (مباني ومناطق إقامة كذلك تم البحث عن بقايا شواهد أثرية تعود الى فترة استيطان تيماء في الحقبة الثانية والحقبة الاسلامية داخل منطقة [Z]) لقد ادت هذه الدراسات الميدانية في زيادة الأدلة الاثرية لهذه الحقبة ولا يزال العمل مستمر في دراسة النظام تسوير المدينة.

. من سكان الذين سكنوا تيماء الجنس الآرامي أو الآراميون الذين انتشرت العديد من النقوش في مناطق متفرقة في تيماء وكان أبر زها رسومات الآرامية التي أخذت حيزا كبيرا من التقى ورسومات في الجبال فقد لعب الآراميون دورا كبيرا في انتعاش وتطور واحة تيماء خاصة اللغة الآرامية لذلك يمكن أن نخوض في تفاصيل أكثر عن الاراميون وكيف كانت حياتهم في تيماء على العموم.

يعرف الآراميون بأنهم من الشعوب السامية التي تعتمد على الترحال من أجل قوتها ومعيشتها وقد قضوا فترة زمنية في الترحال بين الصحراء السورية والقارات حوالي الألف

[1]-هنري سعبودي، معجم الحضارات السامية، مكتبة نرحب جروس برس، طرابلس، لبنان (ب، س) ص 16.

الثاني وأخذوا يتنقلون تدريجيا من حياة البداوة الى حياة حضارية ومدنية فلم يستقروا في مكان واحد بل في عدة أمكان منها (أمورو السورية). [1]

وانتقلوا الى بلاد بابل في **النصف الأول من الألف الثانية** وكانوا يسمون قديما "**السوتو**" وظلوا بهذا الحال وعلى هذا الاسم حتى القرن الحادي عشر ق م، وقد كان امتداد أراضي الأراميين من جبال لبنان في الغرب إلي ما وراء الفرات في الشرف ومن جبال طوروس في الشمال إلى دمشق وما يليها في الجنوب وقد اطلق على أرض آرام في الكتابات اليونانية السبعينية من الكتاب المقدس إسم سورية. [2]

كان إنتشار الآراميون انتشارا واسعا وسريعا منذ بدايات العصر الحديدي وفي منعطف بين القرنين الثاني عشر والحادي عشر ق م لم يفلح الأول (1116-1090ق م) وأشور بلاكالا الأول (1087- 1070 ق م) في ايقاف توسعهم حيث تقلص حكم الآشوريين في سوريا غير أن ذلك انتشار كان سريعا وواسع على عهد دولة البابليين خاصة على عهد نيوخذ نصر الأول وذلك حسب كتابات التي وجدت على عهد **سمیار**- شيحو (1025-1008 ق م) قامت فئات من الآراميين خاصة الرحل منهم باتفاق مع غيرهم من أجل نهب على مدينة **سيبار** وإجتياح بلدان أخرى.[3]

الجنوبية السومرية الأكدية وانتشرت قبائل أخرى نحو هلال الخصيب واخرى رحلت بجوار مملكة إسرائيل.[4]

اختلف العلماء حول تفسير اسم "آرام" فقد ذهب البعض أنه مشتق من كلمة (أن ع ا م ون)

أي مخلوقا، أو إسم اله يرجعه **كريلنج**، يرجع اسم آرام إلى اسم الشعب لأولوية منطقة.[5]

---

[1]-هنري عبودي، المرجع السابق ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص16.

[3]-الاب البير ابونا، الاراميون في التاريخ، دار المشرق الثقافية، العراق، 2010 م ط 1، ص ص 11-12-13.

[4]- المرجع نفسه، ص 14.

[5]-عياد عياد بولس، الآراميون في الشرق الادنى القديم، مطبوعات الكنيسة القطبية الأرثودوكسية، كاليفونيا الولايات المتحدة الامريكية سنة 1989، ص 24.

وتسمية آرام تعني البلاد المرتفعة والعالية لكن كيف عم هذا الاسم حتى أطلق عليهم السكان الآراميون فقد عاد هذا الأمر إلى الحثيين الذين كانوا مع اتصال بآرامي أعالي الدجلة والفرات ثم سيطروا على سورية. [1]

يرجع اصل الآراميين الذين ينحدرون من **آرام بن سام بن نوح عليه السلام** وقد تحدث العهد القديم ومعظم المصادر القديمة ومنها العربية، الاتفاق والاستناد أن القبائل والمجموع البشرية انحدرت من جدو واحد وقد اشار الكثير من المحدثين والمفسرين نسبوا آرام الموجودة في القران الكريم[2] لهذا الشعب رغم الجدل الكثير من خلال قول الله سبحانه وتعالى : ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ**﴾ [الفجر الآيتين6-7]

حيث نجد تفسيرات كثيرة حول طبيعة، ارام المقصودة في الآية الكريمة حيث قال الإمام ابن كثير هؤلاء كانوا متمردين طغاة جبارين خارجين عن طاعة الله مكذبين برسله جاحدين لكتبه وقد قصد " بذات العماد " بيوت التي ترفع الاعمدة الشداد وقد كانوا أشد الناس في زمانهم خلقة.

وقد ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية الجزء الأول رأي بعض المحدثين والمفسرين الذين قالو أن آرام وهو قصتهم وقعت جغرافيا في الأحقاف، وهي تقع في شمال حضر موت عمان. [3]

وفي شمال الربع الخالي وفي شرقها ومن زعم آرام مدينة تدور فمنهم من قال في الشام ومنهم من قال في الحجاز لذلك خلص أن مالا دليل عليه ولا برهان يقول عليه.[4]

كما اشتهر الآراميون في كتابات المسماريين باسم "**اخلامو**" ويعني الحليف أو الحلفاء والرفاق وقد قدمت هذه القائل بعد إخوانهم ورفقائهم " **السوتو** " وأصبح اليد اليمن لهم حسب (تأريخ رسالة بلشوتو إليه) التي أرجعها بعض المختصين إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد وإلى غاية تاريخ طويل بين بداية الألف الثالث حتى نهاية الألف الأولى من الميلاد أصبحوا يسمون بالقبائل الآرامية وجاءت المسيحية فاعتنقوها وسمو باسم السريان.[5]

---

[1]-صالح بن قوزان الفوزان، طريق الاسلام (شرح الآية ارم ذات العماد ،12-1)،2006.

[2]-ابن الكثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1990م، ج 1، ص 137 .

[3]-ابن الكثير، البداية والنهاية، ج 1، ص 137.

[4]-ابن الكثير، المرجع السابق، ص137.

[5]-ابن الكثير، المرجع السابق، ص 137.

أما أسباب تواجد الآراميين في منطقة تيماء حسب نقوش فقد كشفت المصادر أن توسع التجار الآراميين وحضارتهم أكبر من توسعهم السياسي والعسكري خاصة من خلال القرن التاسع والثامن فقد كان التجار والاراميون يبعثون قوافلهم الى جميع مناطق الهلال الخصيب حتى منابع الدجلة إلى شمال فقد نافسوا أبناء عمومتهم الكنعانيون في تجارة البحرية. [1] **ثمود:** انتشرت نقوش الثمودية في تيماء بشكل كبير وواضح مخلدة العديد من الأحداث التاريخية في منطقة الواحات أو في المحيط المجاور لها لذلك يعتبر قوم ثمود او ثموديين من بين الأقوام التي سكنت وقطنت تيماء حتى عصور متأخرة وهم سكان أصليين في شبه الجزيرة العربية وهذا القوم الذي ذكر في القران الكريم الذي أهلكه الله نظرا لكفرهم وجحودهم لنبيهم صالح حيث ينسب الثموديين الى ثمود بن جابر إرم بن سام ومنهم من نسب ثمودا كان أخوه **حديين وطسم** وأنهم أبناء عابر بن أدم بن سام بن نوح.[2]

أجمع جل العلماء المؤرخون المسلمون على الثموديين انهم عرب من العب العاربة فقد سكنوا في اليمن هزمهم الحميريون فدحروهم إلى شمال فسكنوا منطقة الحجر وفي هذا الموضوع من الروايات المتضاربة حول أصل الثموديين فمنهم من تحدث حول أن اصلهم من عاد وقد استدلوا أنهم العرب العاربة الذين عاشوا قبا عهد ابراهيم خليل عليه السلام أي فترة حوالي (1940–1765 ق م) وقولهم أن الحميريون طردوهم في الحقيقة المعروفة أن الحميريون كانت سادتهم فترة تقرب الفرن الاول الميلادي بقليل لذلك فهناك فارق مدة زمنية بينهم.[3]

وقد استقر الثموديين في تيماء مثل غيرهم من الاجناس وقد اختاروا منطقة جنوب نطاق الأنباط وفي منطقة تسمى "حسمى " تقع الى شمال الحجاز على طريق الحجاز والشام وقد عاش هذا الشعب.[4]

الذين ورد ذكره في القرآن الكريم مرار وتكرارا وقد ورد ذكرهم في نقوش الآشورية التي تتعلق بالقرن الثامن قبل الميلادي التي تنص أن سرجون كان قد أسر بعضهم سنة 716 ق م وقد وردت أخبار هذا الشعب في المصادر الإغريقية وكتاباتهم من أوائل القرن السادس

---

[1]-المرجع نفسه، ص 137.

[2]- محمد يومي مهران، دراسات من القرآن الكريم، دار النهضة العربية، ط2، ص 265

[3]- فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ج1–2، دار الثقافة، بيروت، د س، ص171.

[4]- ابي العباس القلقشندي، المرجع السابق، ص 19.

حيث ذكرهم بلين ان المنطقة التي كان شعب ثمود يعيش بها تقع في الحجر ودومة الجندل ولقد كانت لغة شعب ثمود تقترب من العربية الحجازية او الإسلامية فقد كانوا يكتبون بالخط الآرامي كما تمتد نقوشهم إلى فترة ما بعد الميلاد وقام الثموديين بتأسيس وإنشاء حضارة في منطقة العلا في شمال الحجاز ويطلق عليها اسم الدولة اللحيانية التي ورد ذكرها في كتابات الاغريق.[1]

ويعتبر القداريون من العرب الذين سكنوا شبه الجزيرة العربية والذين كانوا من سكان الأصليين الذين ذكرتهم المصادر الآشورية خاصة عبر فترات إلا أن ما يعيب هذه المملكة أو الشعب نقص المادة العلمية بحكم أنهم جاءوا في فترة التي كان فيها تعميم اسم العرب على سكان شبه الجزير العربية حيث نجد أن **اليعقوبي**[2]، في كتابه الذي يفصل بعض الشيء عن نسب القداريون حيث يقول وكان ولد جرهم بن عامر لما صار إخوانهم من بني قحطان بن عامر إلى اليمن فملكوا ما رواهم إلى أرض تمامة فجاورهم إسماعيل بن ابراهيم فتزوج إسماعيل الحنفاء بنت الحارث بن مغاض الجهومي فولدت له أثنى عشر ذكرا وهم، قيدرا، وثابت، وأدبيل، وشام، ومسمع، ودنص، ومسأ ،وحداد، وتيما ويطورونا، ونافس، وقيما وهذه اسماء تختلف في الهجاء واللغة مترجمة لأنها مترجمة من العبرية ولما كملت لإسماعيل مائة وثلاثون سنة توفي ودفن في الحجر ويأتي ذكر مملكة قيدرا من خلال نص الملك شي لمنصر الثالث الذي تحدث عن أمير أو شيخ عربيا باسم جندب (Dgendibeu) العربي الذي كان من بين أنحاز إلى جانب الملك دمشق الآرامي ومن بينهم آحاب الإسلائيلي وقد حاربهم الملك الآشوري في عام 854ق م في قوقاز ثماي حماه حيث أعتلى العرش الآشوري تجلا نليزر الثالث (748–727 ق م) وقام بتأسيس الأمبراطورية الآشورية الثانية، وقد اتخذت ممالك القيداريين بإزعاج الطرق المؤدية الى سورية واتخذت منها لكسب الرزق وقطاع الطرق حيث قام الملك الآشوري بتأدبهم وأخضعهم لدفع الجزية سنة 728ق م.[3]

---

[1]- علي أكبر فياض، تاريخ الجزيرة العربية، الطبعة الاولى، سنة 1993م ص 36.

[2]- طه باقر، علاقات بلاد الرافدين بالجزيرة العربية، مجلة سومر، مج5– ج2، 1949، ص 166.

[3]- التجاني العمودي، محاضرة مقياس محطات وموانئ تجارية في حوض البحر الابيض المتوسط، المحاضرة السادسة، موانئ ومحطات تجارية فينيقية بمحطة اوتيكا، سنة 2021–2022م جامعة حمه لخضر قسم العلوم السياسية تاريخ الحضارات القديمة.

انقطع ذكر العرب بعد معركة قرقر وشمال غرب شبه الجزيرة العربية في حوليات ملوك الآشوريين، قد مرت بفترة تقارب الثمانين سنة، لم ترد فيها إشارة إلى العرب حيث أرجع الباحثون ومؤرخون مختصين في تاريخ الحضارات القديمة إلى ضعف الأشوريين في تلك المرحلة وتراجعهم بعد وفاة شلمنصر الثالث[1]، هذا الأمر الذي مكن من تجميع ممالكهم وإصلاح أمورهم وشؤون بلادهم وتعزيز التحصينات ثغور ومشارف التي تحدهم خاصة من الجنوب أي بلاد الرافدين المتاخمة لهم وذلك تحسبا لأي غزو خارجي.

بوصول تيجلات بليسر الثالث (745–618 ق.م)[2] تجدد الهجومات على العرب في شمال شبه الجزيرة من قبل ملوك بلاد الرافدين، اذ وجد هذا الأخير نفسه في صدام مع دويلات وإمارات وقبائل العرب، حيث بدأ بذكر العرب للمرة الثانية مقترنا بذكر القيداريين وقد جاء في نص تيجلات بليسر الثالث وفي متن نص بصيغة (Qudru)، وسبق ذكرهم بأداة التعريف(Kun) ، وهي العلامة المسمارية الدالة على بلاد (Kurquid-nikun A-nibi).

فقد ذكر الآراميين في أول النص، ثم القيداريين ووضح النص كيف كانوا يدفعون الأتوات وقد كان لهم مكانة سياسية ثقيلة ودورهم البارز والنافذ ومعرفتهم لمدى أهمية منطقتهم واستراتيجيتها وموقعها جدا، حيث تحدث عن ملكتهم الملكة زبيبيي التي كانت تدفع الأتوات وذلك لإيقاف الزحف الآشوري إلا أنها في النهاية إنتهت ببروز الحروب ومعارك من جديد، وذلك بعد أن إنتهجت في أول الأمر سياسة الخضوع والمحافظة على المصالح التجارية، وقد جاء ذكر الملكة شمسي في فترة حكم سرجون الأكادي [3].

قد ترأست قبيلة بني قيدار العربية، التي كانت نقطة انطلاقهم في بلاد العرب (دومة) وجدوا توافق بين مصالحهم التجارية وبين شيوع الأمن والإستقرار في ربوع المنطقة

---

[1] شلمنصر الثالث (858–824 ق.م): كتب إسمه بالنصوص المسمارية الآشورية بالعلامات (Sul-ma-nu-Asa-ar-ri-du) والذي يقرء (شلمانو أشاريدو) ، وذكر في كتاب المقدس دليلاً على دوره المهم ومكانته في ذلك الوقت وتعتبر فترة حكمه من مراحل الذهبية وقوة في الدولة الآشوية ، للمزيد أنظر : – نجاة خير الله كاظم، الإمبراطور الآشوري شلمنصر الثالث (858–824 ق.م) ، سيرته وإنجازاته، مجلة أستاذ ، ع224 ، مج 2 ، 2018 ، بغداد ص، ص 302–306..

[2] - تيجلات أويتغلات بليسر الثالث من بين أقوى ملوك الإمبراطورية الأشورية الحديثة وقد ولد (727–745) وهو إسم مقتبس من الكتاب المقدس عبري أكادي ق.م ، أنظر

- Joshua ,J, Mark, Ti alath pibes(World History Encyclopedl) en 19, june , 2014, p35.

[3] هند بنت محمد التركي، مملكة قيدار ، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري خلال الألف الأولى قبل الميلاد ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 2011 ، ص ص 36– 40.

تحت الزعامة الآشورية، لذا دعموا حملة أسرحدون مصر وحملوا حمالهم بالمياه اللازمة لإدارة الحملة عند عبورها الصحراء ، وقد ذكرت نصوص أسرحدون أن من بين ما إتفق عليه بين الآشوريين والعرب تنصيب حزائيل ملك العرب ومن بعده إبنه ليثع مقابل جزية إضافية أخرى وهذا يوضح تحول السلطة من حكم الملكات إلى حكم الملوك أو بما معناه شيوخ القبائل أو التجمع القبلي ، لأنه لقب الملك كان يطلق على قادة القبائل آنذاك[1].

عرفت تيماء أيضا عبر تاريخها بوجود السبئيين الذين عرفوا بممارستهم التجارة واتخاذها أجدادهم المحطات والمراكز البرية التي تمر بيها القوافل، ولذلك كانت نقطة للالتقاء التجار من كافة الاقطار فكانت قرصة للعرض والطلب المنتوجات المختلفة بين شعوب ولذلك مع مرور الوقت تطورت من خلال وضع ممثلين وتواب عن الجاليات والتجار في المناطق المهمة التي دورها حراسة وتنظيم وتوسيط في عملية البيع والشراء ووضع بعض الجنود الذين مهمتهم حراسة ومراقبة أعمال السفراء أو المنتدين في تيماء من التجاوزات والنصب والاحتيال وعدم اختلاف القانون المعروف لديهم ومن ذلك الجاليات هم السيئون الذين كانوا التدميريين والمعينين وغيرهم التي كانت المنافسة بينهم شديدة جدا خلال فترات معينة وتكمن السبئيون من السيطرة على التجارة الربية خاصة مع بلاد الرافدين وهلال خصيب وفلسطين وتطور علاقات مع مختلف الحضارات الاخرى التي عرفت بالتجارة مثل الفنيقيين وهم أول من اطلقوا عليها اليمن السعيدة هم التجار الإغريقيون والمصريون الذين كانوا لهم دور وسيط مع التجار كريت ونقل البضائع من شرق البحر المتوسط الى غربه وهو ما اثبته اللقى الاثرية في منطقة بحر ايجا وكريت ومدن ساحل المحيط الاطلسي عند وجود منتوجات وآنية ومعابد تعود للفنقيين والمصريين ونقلهم بضائع بلاد العرب وتصدرها نحو الخارج.

ينحدر أهل السبئيين ونسب مملكة سبأ إلى عبد الشمس بن يشجب الذي يربط نسب القحطان أحد يطون وأجداد العرب نظرا لكثرة غزواته وحروبه ومن سيمي في تاريخ العرب ولذلك غلب لقب هذه المملكة وشعبها بسبأ فقد كان لظهور هذه المملكة في مراحل مبكرة من قيام دولة سبأ في الجوف في شمال وقد أطلق الآشوريين من خلال نقوشهم اسم " بلاد

[1] مجيد ماجد الرامل وشذى أحمد عيسى ، مملكة أدماتو في التاريخ القديم ، مجلة الآداب ، ع41 ، 2006، البصرة، ص 112.

عربلي " فقد كان موطنا لعديد من المملكات التابعة لنفوذهم فقد ورد لفظ سبأ **في نقش معيني** أنهم قبيلة بدوية كانت تهاجم الطريق التجاري الممتدين بلاد العرب الجنوبية ومعان الواقعة شمالها وتسطوا على القوافل المعينة القادمة من مصر. [1]

وقد جاءت نفس الصفحة في كتاب **العهد القديم** أن السبئيين كانوا لصوصا يهاجمون رعاة أيوب ويقتلونهم.[2]

تعتبر بلاد العرب الجنوبية هي الموطن الأصلي لهذا الجزء من البشر المعروف بالجنس السامي وهو يمتاز كما هو معروف بالغة السامية حيث بقول **بروكلمان** في جزء من كتابه تاريخ الأدب العربي في كلا من معين وسبأ وحمير بأن هذه الامم تكون الأمل السامي الذي استوطن جنوب الجزيرة العربية وأنشأ عمرانا ماديا رفيقا فيها وقد أكد الكثير من المؤرخين المستشرقين حتى المؤرخين الأثيوبيين انتقال الكثير من القبائل اليمنية قبل الميلاد إلى أرض الحبشة.[3]

ونقلو اليها الفن والري والنحت والكتابة وقد جاء ذكر سبئ في غير موضع من القرآن الكريم، ومنها وخاصة قصة نبي الله سليمان مع ملكتها بلقيس[4]، وقد جاء تحديد ذكراها في سورة النمل وعرشها العظيم أو كما هو معروف عرش بلقيس[5] الذي ذكرته الآية الكريمة وكيف تمكن سليمان عليه السلام بإقناعهم بالإسلام يقول لوس موسل في كتابه "شمال الحجاز" خلال الألف الأولى قبل الميلاد الجزء الاعظم من التجارة العالمية في بلاد العرب واقعا بين أيدي السبئيين وكان تواجدهم على طول الطريق التجارية من كل واحات جالية من

---

(1)– محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، سنة 2009م، الطبعة الاولى، ص 295.

(2)- التجاني العمودي، محاضرة مقياس محطات وموانئ تجارية في حوض البحر الابيض المتوسط، المحاضرة السادسة، موانئ ومحطات تجارية فينيقية بمحطة اوتيكا وليكسوس، سنة 2021–2022م جامعة حمه لخضر قسم العلوم الإنسانية تاريخ الحضارات القديمة، ص1–2.

(3)- سفر أيوب 1–15.

(4)- التجاني العمودي، المرجع السابق، ص 1–2.

(5)- عرش بلقيس : العرش هو سرير والعرش ايضا هو القصر المعروش على دعائم من حجارة وكلا العرشين كانا في مأرب لبلقيس ينظر إلى كتاب، محمد بن عبد الله بن الحسيني الصناعي، الانبياء عن دولة بلقيس وسبأ، مكتبة اليمن الكبرى، عمان اليمن، سنة، 1984م، ص11.

العرب والجنوب وكان تقيم مع هذه الجالية مقيم[1] من أهل الجنوب كذلك وكانت مهمته الإشراف على الملوك والاقليم ورؤساء ومن المعروف أن الطريق التجاري البري الواصل بين اليمن والشام ومصر كان يمر غرب تيماء وكان هذا الطريق يخضع في بعض الأحيان للسبئيين.[2]

أما التدمريون الذين كانت تربطهم مع تيماء علاقات تجارية، باعتبارها محطة مركزية لهم حيث إزدهرت مملكتهم في شمال شبه الجزيرة العربية القديمة من أهم مناطق التي قطنوا فيها وعرفت مملكة تدمر[3] تطورا وإزدهارا فقد توسعت المدن والنمو البشري وتشيد المباني ونسيج العمراني قفزة سريعة، وحركة تجارية لم تسبق لهذه المملكة أن عرفتها حيث إستطاعت أن تساهم الحركة التاريخية للأحداث لفترة من الزمن، فقد ساعدها موقعها الجغرافي بين بلاد الرافدين من جهة وبلاد الشام من جهة أخرى فكانت مركزا مهما للتجارة مكنتها أن ترفع منزلتها من معزل أو قرية صغيرة في البادية كانت تنزل به القوافل إلى مكانة مدينة من الدرجة الأولى خاصة بعد سقوط البتراء سنة (106 م) ، حيث من المميز أن مملكة تدمر لم تملك جيشا قويا ولا مجال حيويا لتكوين هذا الجيش[4].

ويتمثل الموقع وهو الأساس الجغرافي لتدمر عبارة عن نبع قائم من الجبل على مساحة متساوية تقريبا بين المدن السورية من جهة وبين سوريا من جهة أخرى وبين سوريا وبلاد ما بين النهرين من جهة ثانية خلف هذا النبع واحة خضراء في بادية الشام. فقد عرفت أنها مكان إستراحة ومحطة القوافل بين البحر والفرات وتعبر في المعابر القليلة التي تجتاز جبال البادية وهي نقطة وقت في أمر اضطراري وطارئ[5].

---

(1)-أحمد بن حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية، عابدين اليمن، ط2، سنة 1964م ص 69-72 .

(2)-المرجع نفسه، ص 69-72 .

(3) تدمر أو بلمير – أو بالمرينا ، تطلق كلمة بلميرا في اليونانية واللاتينية على بلد شهير ، يقع إلى الشمال الشرقي مدينة دمشق في منتصف الصحراء الشامية وأسمها عند العرب والشاميين تمدر: للمزيد أنظر : محمد مبروك نافع، عصر ما قبل الإسلام، ط2 ، مصر، 1952 ، ص 90.

(4)– مهدية فيصل صالح، نظام الحكم في دولة تدمر ، مجلة الأستاذ، ، بغداد ،ع 52 ,2005 ، كلية التربية إبن رشد، ص555 .

(5) –عدنان البني، القرن التدمري، مكتبة أطلس، دمشق، (د ت)، ص 37.

ذكرت مملكة تدمر في النصوص المسمارية في مراحل متعددة ترجع أقدمها إلى عصر سرجون الأول الآشوري حيث يظهر أنها بقية قرية بسيطة حتى منتصف القرن الأول ق.م وقد كان نموها المفاجئ الذي جعلها من أكبر مدن الشرق تصدرا و مصاقا ريادي في زمن الذي إزداد فيه الطلب من قبل روما طلبا بضائع الشرق النفسية والثمينة ، حيث كانوا يحافظون على النظام في البادية وبين بضائع بلاد الرافدين الجنوبية ومستودعات بضائعها ومن ذلك الوقت أصبحت قادرة على عبور بادية شام بدلا من المرور قرب أطرافها وهكذا صارت حركة نقل البضائع إلى التدمريين بأرباح طائلة[1].

تحدثنا بعض المصادر التاريخية على العلاقة والتنافس الذي كان بين تدمر وبقية المدن ذات الطابع التجاري في الجزء الشمالي و شرقي وشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية الله ومن بينها دومة وتيماء حيث عثر على نقوش تدمرية بالقرب من دومة، الأمر الذي يؤكد وصول تجار تدمر لها وإستيطانهم لها وإحتكارهم التجارة، كما تم العثور على القلاع والمدافن والأبراج في تل الساعي القريبة من دومة والتي تشبه القلاع ومدافن الأبراج التدمرية وقد رجح أن احتمالات أما تأثرهم بالعمارة التدمرية أو بسبب إختلاطهم بالتدمريين أو وصول التدمريين إلى هذه المناطق بشكل يسمح لهم بناء هذه القلاع أو المدافن الأبراج، حيث كانت منطقه دومة والمناطق المجاورة لها من المدن المهمة التي تقع على الطريق التجاري المهم بالنسبة لتدمر(طريق جرها دومة) وأثناء أن تواصل الصراع الروماني والفارسي تم قطع طريق الفرات التجاري، مما إظطر التدمريين إلى إستعمال الطريق الصحراوي حيث إعتمد حكم تدمر وخاصة أذينة والملكة الزياء [2] مكنوا لأنفسهم من السيطرة على دومة وما يجاورها من محطات القوافل لتأمين سير قوافلهم من مدينة جرها وحتى تدمر[3].

ثالثا_ الأدوار التاريخية التي مرت بها تيماء:

---

[1] –هنري سيرينغ، تدمر والشرق بحث في مصادر الحضارة التدمرية، تر: جورج حداد، (دت)، ص ص 58–59.

[2] – ولد أذنية عام (220 م) وأسرته من أسرة نبطية حكم وتولي العرش بعد موت أخيه، أما زياء بنت السميع ملكة عربية حكمت لكنها كانت سبب في دمار ملكها وقتلت على يد : عمر بن عدي للمزيد أنظر : مجلة نور الجمعة 28 أبريل 2017.

[3] - مجيد ماجد الزامل، شذى أحمد عيسى ، المرجع السابق ، ص 115.

إن الشواهد والبقايا الأثرية التي تعج بها تيماء على أرضها في مناطق متفرقة ومختلفة تدل على الزحم الحضاري الذي مرت به، وتمتلك معرضا طبيعيا يستوقفك لتدرك الأدوار والحقب التاريخية التي شغرت هذه المدينة في فترات متعاقبة.

إن اهتمام الباحثين وعلماء الآثار بهذه المنطقة وعقد شراكات مختلفة مع أهم مخابر الآثار في العالم لدليل على حرص ووعي سلطات السعودية، لثرواتها الثقافية والحضارية حيث كشفت هذه البحوث والمكتشفات الأثرية وتزمين بمدينة تيماء التي شاركت حضارات الشرق الأدنى في حل الحقب التاريخية حيث من المعروف تعاقب مناطق العروض الوسطى في الشرق الأدنى عصور مطيرة طويلة وعصور أخرى تليها جفاف عنيف طويلة أيضا وهو ما شهدته في نفس الوقت العروض أوروبا العليا.

1_ مرحلة ما قبل التاريخ:

دخلت شبه الجزيرة العربية العالم وشاركته من خلال العصر الحجري الحديث في الألف[1]. السادس قبل الميلاد أو باقي مناطق الشرق الأدنى أيضا عرف الإنسان حرفة الرعي بعد مرحلتين متتابعتين أولهم: أسر بعض الحيوانات البرية ثم مرحلة استئناسها وتعويدها على الإنسان[2]، وبالتالي يمكن أن تدرج تيماء وحسب نتائج الأبحاث الأخيرة للعلماء المختصين بتزمين أن تيماء عرفت العصور الحجرية الحديثة خلال السنة العاشرة وحتى الرابعة ق.م مرورا بالعصر البرونزي في الألف الثالثة ق.م[3]، من خلال اعتماد العلماء على الأسوار الدقيقة والظاهرة على وجه الأرض إضافة إلى أدوات ومجموعة من الأواني الفخارية المزخرفة بالألوان في موقعي قربة وتيماء فعادة ما تنسب إلى أمة مدين التي عاشت خلال العصر البرونزي بمد زمني يقع بين 1700 ق.م و 1050 ق.م تقريبا إضافة أن الدراسة كشفت وأوضحت الحفريات أنهم استعملوا في بناء الأسوار بعض المواد المعروفة في بناء مثل الطوب الطيني وأحيانا الطين على شكل عروق واستعملوا الحصى والطين في

---

(1) - عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مكتبة أنجلو مصرية ، (د ن)، 1992 ، ص25.

(2) –المرجع نفسه، ص 25.

(3)– مجلة اليمامة، المرجع السابق، ص 12.

تكسية الجدران والأسوار[1] لتقويمها في مقاومة عوامل التعرية والأمطار ومن هنا نستنتج دلالة بأن تيماء كانت أحد المستوطنات المبكرة التي وجدت في دلمون [2] وفي جزيرة فليكة وقرية وتيماء ودادان في شمال غرب المملكة ، حيث عكس وجود الحصون و الأسوار المنيعة في آخر العصر البرونزي و أوائل العصر الحديدي على الصراع المستمر ما بين الجماعات الإنسانية فيما بينها ودلالة على الحركة البشرية الكثيفة[3].

ما أن عرف كل من مصر وسوريا التدهور على عهد الإمبراطورية الإغريقية الذي بدى ظاهرا عليها علامات، لتقهقر لتحل محلها على المسرح الدولي قوة جديدة وهي روما كان ظهورها بشكل تدريجي من القرن الثالث ق.م وحيث أطلت هذه الأخيرة من القرن الأول ق.م كانت هذه القوة حيث أصبحت إمبراطورية، بدأت في الزحف والفصل على المناطق المتخامة لسواحل البحر المتوسط في الشرق والغرب وقد إتجهت الإمبراطورية الرومانية بأنظارها إلى شبه الجزيرة العربية لسببين رئيسين:

- الرخاء ومظاهره في استهلاك غير عادي في حجمه للمواد الكمالية الطيوب والتوابل حيث كان جزء منها يأتي من العربية الجنوبية ويمر بالمناطق البرية والبحرية التي كانت تمر على مناطق الوسط والشمال والجنوب.

-بروز طبقة الفرسان التي تسطر (Equites) حسب ما يطلق عليهم في روما التي كانت من جوانبها أن سيطرت على جزء من الاقتصاد خاصة التجارة الخارجية التي كانت أغلبها تجارة شرقية وأغلى سلعها هي الطيوب والتوابل[4].

كشفت المسوحات والتنقيبات الأثرية في موقع تيماء عن أشتات كثيرة وفي نفس الوقت ذات طابع كثيف من خلال الكسر والأشكال الفخارية الكاملة التي تنتمي إلى العصر

---

[1]- عبد العزيز سعود بن جار الله الغزي، الأسوار القديمة في المملكة العربية السعودية ووظائفها التاريخية ، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ع11 ، ص ص 325-330.

[2] – دلمون حضارة نشأت سنة : 2300-1700 ق.م في دولة البحرين ، حيث أطلق عليها هذا الإسم وفقا ما ورد في كتابات بلاد ما بين النهرين توسعت وشملت مناطق عديدة من الشرق الأدنى التي أطلق عليها مستوطنات دلمون للمزيد أنظر: شيماء فاضل عبد الحميد، تاريخ حضارة شبه الجزيرة العربية والخليج ، سلسلة محاضرات مادة تاريخ بلاد العربية القديم، ماي 2020، بغداد.

[3] – عبد العزيز بن سعود بن جار الله العزي ، المرجع السابق ، ص 339.

[4]- لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية ، ط 2 ، ج 1 ، (ب ت) ، ج2، ص ص 188-189.

الحديدي وتشابه النماذج أيضا مع التي وجدت قرية والعلا في الشكل والزخرفة ويؤرخ فخار تيماء الذي ينتمي إلى العصر الحديدي إلي آخريات الألف الثاني قبل الميلاد ومعظم هذه الفخاريات تم إستردادها من النفايات، حيث أهدت هذه الأجزاء المشتتة في حقول في مزارع النصب الركامية لمنطقة تيماء وإلي الشمال التي إمتدت عبر طريق تبوك، وعلى عكس أن هذه اللقى قليلة بداخل المقابر ذات غرف الدفن الطويلة هو ما ميز فخار تيماء المطلي(البيكروم) هو المميز لهذه الفترة الحضارية والذي يكاد يتماثل بوجه هام في زخارف وألوانه وبنيته وأشكاله في حين أن أوجه التباين ضئيل جدا وممكن القول أن الإزدهار الذي عرفته تيماء في العصور الحجرية التي بدت هذه المنطقة بتطور غير مسبوق في الصناعات بشتى أنواعها، حيث تم إكتشاف فرن لحرق الفخار في القاعدة الشرقية لموقع قرية، تناثر حوله كسر من الفخار المطلي حيث زمن أنه يعود للقرن الثاني عشر إلى العاشر قبل الميلاد[1].

ومن الممكن أن يكون العامل الأخير أن منطقه تيماء كانت منطقة صناعية يلج لها الجماعات البشرية من أجل اقتناء المصنوعات من شتى مناطق العالم في عمليات تبادل ومقايضة حيث يمكن أن نستنتج أنها مناطق غنية بالمواد الأولية وتتم المقايضة من خلال جلب مواد الزينة ومواد إضافية التي تعطي للمنتج جودة وصلابة وجمالية فنية التي أبدعها الإنسان في منطقة تيماء، وبدليل وجود مواد الزينة من منطقة بحر إيجه.

2-المرحلة الأخمنية الهلينستية:

يشكل بروز القوس كقوة عالمية بقيادة قمبيز الثاني حيث يتحدث عن ذلك هيرودوتس في جزء خصصه لهذا الموضوع في بداية الكتاب الثالث من مجلده الضخم عن الحروب الفارسية حيث يرجع ذلك بخاصة أن هذا الحدث غير موازين القوى في الشرق الأدنى في تلك الآونة من حيث أنه أخضع لنفوذ الفرس آخر القوى الكبرى في المنطقة بعد أن كانوا قد أخضعوا في العقدين السابقين مملكة ليديا والإمبراطورية البابلية إذ وضع الغزو نهاية لعصر النهضة الأخير أيضا في مصر وبداية الحكم الأجنبي رغم محاولات الكهنة الذين سعوا

[1]- محمد عبد النعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، تر: عبد الرحيم محمد خبير، ط1 ، الرياض ، 1990 ، ص ص 341-347.

لمحاولة وضع حكم قمبيز فقد أصبحت طموحاته أكبر من أن يصل لمصر فحسب بل محاولة منه الوصول إلى بلاد اليونان.

إن أول إحتكاك بين العرب والإمبراطورية الفارسية من خلال هيرودوتس حيث عقد الملك الفارسي قمبيز العزم على ارسال وفد لملك العرب ملك العرب لكي يأذن له بحق المرور بسلام، فقد أرجع الدارسون أن هؤلاء العرب كانوا من شمال شبه الجزيرة العربية لكن لم يتعرفوا على هويتهم ويرجع ذلك بسبب الإختلاف إلى كون شمال شبه الجزيرة العربية كانت من المناطق التي شهدت العديد من الهجرات والتحركات السكانية في منتصف الألف الأخيرة قبل الميلاد [1]، وهذا راجع لعدم الإستقرار الذي شهدته شمال الجزيرة العربية في العصرين الآشوري والبابلي اللذان لعبا دورا مهما في تغيير خريطة القوي السياسية العربية وفي مدى طبيعة إستقرار العرب في المنطقة وبالتالي عقدت معاهدة عام (525 ق.م) فقد إرتسمت منذ هذه المعاهدة طبيعة العلاقات بين شمال شبه الجزيرة العربية والفرس، وتؤكد أن لهم مكانة خاصة من كانوا يقطنون بادية الشام حيث تجد أن الملك داريوس الذي تلى قمبيز لم يطلب الجزية من العرب حيث يعتبرهم حلفا له وليس خاضعين، وكل هذا التحالف ربطهم من أجل تمكين الفرس من عبور الأراضي العرب وتزويدهم بالمياه التي كانت تفتقر لها بعض الطرق والبحيرات التي كان يمكن أن يقطعها لكن لا تتواجد بها ماء يكفي جيشه، حيث أشار هيرودوتس إلى أن الطريق الواصل بين فينيقيا و مصر كان العرب يستقرون فيه[2].

3_ مرحلة السيطرة الآشورية والكلدانية (البابلية الحديثة) 1200-540 ق.م:

إن ما ميز الفترة التي سبقت المرحلة الآشورية الأول هي نهاية العصر الكاشي والتي أطلق عليها سلالة البحر الأول، ثم تشكلت سلالة كانت هي الأهم والمميزة والهامة وقد سميت بسلالة البحر الثانية وقد توسعت دولتهم لتشمل وتتوسع على طول سواحل الخليج العربي الشرقية[3]. لذلك من خلال ما كتبته المصادر المسمارية في بلاد الرافدين العرب

---

[1]- الندوة العالمية للعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي، القرن الخامس قبل الميلاد إلى العاشر قبل الميلادي ، مج 1 ، الرياض ، 2012 ، ص ص 03-23.

[2]-الندوة العالمية للعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي، المرجع السابق ، ص ص 24-25.

[3]- سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي ، جامعة البصرة ، (ب ط)، (ب ت)، ص 271.

فإذا قمنا باستقراء النصوص الآشورية تشير إلى أن العرب ينشرون في مناطق البوادي للأقسام الشمالية الجزيرة العربية من حدود الفرات شرق إلى خليج العقبة غربا ويتمركزون في المناطق والعقد الرئيسية على الطرق التجارية.

حيث قام الملك شلمانصر الثالث (795–824 ق.م) بتوسع على حساب المناطق الجنوبية التي تقف في وجه الآشوريين وذلك السنة التاسع قبل الميلاد، حيث وجد في مسلته السوداء التي تحدثه عن موقعه قرقار وذكر الجمل وبلاد جندب التي يعتقد أنها تقع في وادي سرحان جنوب دمشق إضافة إلى ذكره للحلف كان به العرب إضافة إلى ذكر أسماء الملوك المهزومين لزعماء عرب منها الملكة شمشي التي كانت تحريف للإسم شمس حيث ذكر لأول مرة في نقوش الآشورية وصف للجنس العربي والمرأة العربية التي ترتدي رداء طويلا ذي شراريب ثنايا طويلة [1].

سرجون الثاني (722–705 ق.م) لم يأتي ذكره للعرب في عهد الملك الأشوري خلال فترة حكمه إلا أنه وجد الحديث عن العام السابع من حكمه اذ تم الاشارة إلى أنه حدثت اضطرابات كثيرة في مناطق وأن الملك قام بتهجير سكانها منها وقام بنقل قوم آخرين وأسكنهم تلك المناطق التي كان من بينهم عرب من سكان أعالي الحجاز و جنوب شرق العقبة [2].

حيث قام الملك سنحاريب من تصفية خصومه السياسيين في بابل وأورشليم توجه في أواخر أيامه صوب ديار العرب وبعث أحدا لمحاربة الملكة التي كانت تتزعم العرب والتي لإسمها غير واضح في اللوح أي النص تعيش وسط وأنه غنم منها 1000 جمل[3].

وقد توالت الهجمات والحملات الملوك الآشوريين من أجل إخضاع بلاد العرب خاصة الشمالية، أسر حدون ل (680 – 669 ق.م) فيذكر في حملته على العرب مدينة أدماتوا (دومة الجندل) ويصفها بقلعة العرب الحصينة، وأخذ ما عندهم ونقل تماثيلهم ونقل الملكة أسكلاتو ملكة العرب إلى آشور، وقد أدى خضوع العرب ودفعهم الجزية وذلك من خلال ما قام به ملكهم حزائيل ملك العرب إلى نينوي وأعلن خضوعه فقد إستطاع العرب في

---

[1]- فوزية عبد الله محمد عبد الغني، الصلات الحضارية بين بلاد النهرين والمراكز الحضارية في شمال شبه الجزيرة العربية في العصرين الألتوري والبابلي الحديث ، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب ، ع 16، ص ص 288–290.

[2]- فوزية عبدالله محمد عبد الغني، المرجع السابق، ص 393.

[3]- رضا جواد الهاشمي، العرب في ضوء المصادر المسمارية ، كلية الآداب، بغداد ، (ب،ت)، ص 649.

هذه المرحلة أن يوثقوا ويعملون على تحسين وتنظيم كيانهم السياسي حيث بقية بلاد العرب في حالة حروب وعدم الإستقرار مع الدولة الآشورية حتى بعد الخضوع لها كانت مرحلة حكم الملك الآشوري آشور بانبال (668–633 ق.م) إمتزج حكمه بين الصراع الداخلي وحروبه مع مصر وبلاد النوبة ، قام هذا الملك بحملة تشير لها المصادر أنها حملة الملك آشور بانبال التاسعة حيث توجه شخصيا علي رأس الجيش وذلك ضد ملك العرب كان إسمه يانع ملك العرب بسبب خيانته للمواثيق وإستغلال طيبة الملك وأهم عنصر في الحملة أنه توقف عن دفع الجزية [1].

حيث شهد أواخر القرن السابع قبل لميلاد تحرك الأقوام العربية نحو أدوم وسببه النشاط التجاري الواسع على الطريق التجاري العربي الجنوبي، حيث إندلعت حروب الآشوريين وإندلاع ثورة بابل بزعامة شمس شوم أوكت على أخيه آشور بانبال وتحالف العرب مع ثورة بابل أثر سيء على خطوط التجارة الشرقية ووصول الأنباط إلى منطقة أدوم أعتبر عمل مناوئ للآشوريين فقام بمحاربتهم مع اختلاط أوضاع وضعف أدت إلى سقوط الدولة الآشورية عام (613 ق.م). [2]

4_ الدولة البابلية الحديثة:

ما إن سقطت الدولة الآشورية قامت على أنقاضها الدولة البابلية الحديثة التي بدأت هي الأخيرة في قيام بتوسعات حيث كان ثاني ملوكها تبوخذ نصر الثاني (605–562 ق.م) الذي تميز بكفائته العسكرية وإتسعت حدود دولته من الخليج العربي إلى الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط، وإمتدت من الخليج العربي إلى سوريا وفلسطين وقد ورد ذكر الغزوات التي قام بها في المصادر العربية ضد القبائل العربية ووصل إلي مكان يدعى ذات العرق وقام بأسر عدد كثير من الأسرى الصبايا وشملت الأعراب المقيمين في شمال الجزيرة العربين لأنها كانت متاخمة للإمبراطورية البابلية وتحرش العرب بجيوش نبوخذ نصر وأطماع الملك البابلي في الجزيرة العربية.

أما علي عهد نابوتيد الذي تربع على العرش الإمبراطورية وقد كانت السياسة التي إتبعها هذا الملك سواء في الشؤون الدينية أو النواحي العسكرية التي جعلت من فترة حكمه

---

[1] –رضا جواد الهاشمي، المرجع السابق، ص 652 –653.

[2] –رضا جواد الهاشمي، المرجع السابق، 659.

مختلفة وذلك بسبب إنتقاله إلى تيماء في عام [1] الرابع من حكمه ، وقد دفعه إلى التنقل وحكم بلاده من تيماء عدة أسباب عسكرية وسياسية وصحية لمدة عشرة سنوات [2].

5-الدور النبطي الروماني:

اطلقت الكتابات والباحثين الذين درسوا حضارات شمال شبه الجزيرة العربية والتي تعتبر تيماء احد هذه المناطق فتناول هذه الحقبة بصراع البنطي الروماني في المنطقة وحسب نتائج التنقيبات الاثرية التي تتقضى العرب الانباط وحضارتهم وآثارهم وامتداد وحدود توسعاتهم وقد اسفرت هذه المكتشفات الى ان علاقة الانباط الخارجية مع الشعوب المجاورة او الأخرى التي ربطتها معها علاقات تجارية او عسكرية لم تكن في الغالب سلمية حيث دخلت الدولة في صراعات مع عدة دول محاضرات خاصة الدولة البلطمية.[3]

بمصر خاصة على عهد الملك البلطمي بطليموس الثاني افيلا طقوس (284-246 ق م) حيث قام هذا الأخير بتحويل الطرق وخاصة الطريق التجاري البري الذي يمر بأرض الأنباط الى الطريق البخري علة البحر الأحمر، واحتكار التجارة فيه وقد ساءت العلاقات بين الطرفين بعد وقوف الأنباط الى جانب السلوقيين[4] في صراعهم مع البطالمة لكن الأمور لم تسير على ما يرام حيث ما لبث حتى تعاون الانباط مع الرومان للقضاء على البطالمة والسلوقيين معا في بادئ الامر طيبة حيث استمرت البتراء عاصمة انباط محطة الرئيسية عن طريق القوافل التجارية حتى فقدت أهميتها على اثر تحول الطريق التجارة المار بغربي الجزيرة الى العراق مما أدى الى ان يفقد الانباط والفقراء أهميتها كمركز يعتمد عليه وما ان

---

[1]- فوزية عبدالله محمد عبد الغني ، المرجع السابق ، ص ، ص 402،399،398.

[2] -المرجع نفسه، 402.

[3]-البطالمة: تعود الى مؤسسها بطليموس الأول وهو من العائلة الملكية التي حكمت مصر لقرابة 300 سنة ويعتبر احد القادة السبع الخاضعين للأسكندر الكبير للمزير أنظر كادر جوري حكم البطالمة في مصر فريق آراحيك موقع arageek آراجيك ،29 سبتمبر 2019م

[4]-سلوقيين: تعود الى سلوقنس الأول الذي يعتبر مؤسسها وقدى نملك كفؤا ولقب بنيكاتور بمعنى المنتصر وهو من قادة الاسكندر الأكبر للمزيد من انظر : الطيب قديم، سلوقس الأول ودوره في قيام الدولة السلوقية من 311 ق.م الى 280 ق.م مجلة آفاق علمية، الجزائر، العدد 1، مج 13 31-1-2021 م، ص ،ص 137-156.

حل عصر الامبراطور تراجان ودخول البتراء وسقوطها واعتبارها احد المستعمرات الرومانية واختفاء في مطلح الانباط من الركب السياسي والتاريخي للأحداث.[1]

التحقيب الاستيطاني	التسلسل الزمني
1	العصر الحديث
2	العصر الإسلامي
3	- البزنطي المبكر / ما قبل الإسلام القرن الخامس حتى السادس الميلادي) - النبطي الروماني/ الروماني المتأخر القرن الأول قبل الميلاد حتى القرن الرابع الميلادي) - الاخميني / الهلنستي (من القرن الخامس حتى الثاني قبل الميلاد) - العصر الحديدي المتوسط حتى المبكرا من القرن الثامن حتى السادس قبل الميلاد
4	العصر الحديدي المبكرا من القرن الثاني عشر حتى التاسع قبل الميلاد)
5	من العصر البرونزي المتوسط حتى المتأخر (2000 حتى 1200 قبل الميلاد)
6	العصر الحجري الحديث (نيوليتيك) ما يعد نيوليتيك حتى العصر البرونز المبكر

جدول رقم 01: يوضح التسلسل التاريخي للحقب الإستيطانية في تيماء.

المرجع: مجلة أطلال ،ع 24 ، 2017 ، ص25

[1]– سمير بنت سعيد بن محمد القحطاني الصراع البنطي الروماني وتأثيراته السياسية والحضارية، محلية الحقوق والعلوم الإنسانية العدد 25 ، مج1، ص 6.

الفصل الثانـي

وصول نابونيد للحكم والحملة

على تيماء

أولا- ظهور ونشأة الدولة البابلية الحديثة(626-539)ق.م

ثانيا- شخصية نابونيد ووصوله إلى الحكم

ثالثا- سياسته ودوافع حملة نابونيد على تيماء

أولا- ظهور ونشأة الدولة البابلية الحديثة (626-539) ق م:

عرف العراق قديما بعدة مسميات منها ما كان جغرافيا ومنها ما كان تاريخيا الا أن كل مصطلح من المصطلحات كان ذا دلالات ومعاني اختلفت حسب العصور، والفترات الزمنية، وحسب لسان ولغة الاقوام والمجتمعات وبين ما توصل اليه المختصين في تاريخ وحضارة الشرق الادنى القديم.

مصطلح بلاد ما بين النهرين الذي يعني الارض التي تقع بجانب الهضبة الأمينية في الشمال شرقي (تركيا اليوم). حيث هناك الخليج العربي في الجنوب ومن الفرات غربا حتى دجلة شرقا، أما عند اليونان **MESOPTAMIA** موزابيتا مى وقد أطلق عليها العرب مصطلح: بلاد الرافدين فأصبحت هذه التسمية تحمل معنى جغرافي وآخر تاريخي وبالتالي قد شمل هذا المصطلح المناطق المحصورة بين نهري دجلة والفرات

تعتبر الدولة البابلية الحديثة أو ما اطلق عليها بالدولة الكلدانية الحديثة نسبة لسلالة وجنس الكلداني الذي حكم تلك الامبراطورية سنة (626-539) ق م أي الكلدو الأراني وقد اتخذوا من بابل عاصمة لهم حيث عربت أمينة متاحف في فرنسا المؤلفة والكاتبة مارغريت روتن : وقالت في مقدمة وباب الاول من كتابها بعنوان تاريخ بابل« اذا كان ثم مدن ذاع صيت ماضيها الشهير في التاريخ والاسطورة فإن بابل هي من بين تلك المدن وأطلالها هي الاقدم بالكثير من أطلال مدن الحقيقة الكلاسيكية التي مازالت تجذب النظار اليها الباحثين في كل حين » .[1]

لم تكن بابل التي انطلقت من خلال العصر الأكدي سوى قرية صغيرة وتلك حالها ولم تصبح في مصاف المدن الا في عهد " حمورابي" واسرته الآمورية ولم يعرف عن سبب لماذا دعيت باسم بابل الذي بالغة الاكدية **باب ايلي بوابة الاله** التي من المعروف اتخذها البابليون عاصمة لدولتهم **(609-539) ق م فقد كان عصر آخر فصول في الحضارة ما بين النهرين وحلقة الاخير في تاريخ حضارات** الشرق الادنى القديم وقد تميز هذا العصر بالازدهار العمراني وأضحت بابل قبلة لكل المولعين من كل اقطاب العالم والإمبراطوريات

(1) – مار غريت روتين، تاريخ بابل ، تر : زينة عازار و ميشال أبي الفضل ، منشورات عويدات، بيروت باريس، طبعة الثانية 1984م ص 9.

وفي نفس الوقت شهدت العديد من الاضطرابات الدينية والاقتصادية والتضيق من قبل إمبراطوريات، ناشئة مثل الفرس. [1]

أصل الكلدانيين إذا نظرنا الى المدة الزمنية التي حكمتها الدولة الكلدانية فأننا نجدها قرابة **تسعة عقود من زمن (626-539) ق م**، وفيها حكم ستة ملوك وتمثل المرحلة الاخيرة من عقود الحكم الاستقلال الذاتي ظلت بعدها تنتقل على مدة فترة معينة حوالي (12) أنثى عشر قرنا احتلال الى احتلال أي تعاقب الغزوات على ارض العراق وبلاد ما بين النهرين على التوالي الى الفتح الاسلامي.

عموما فلم يفصل المؤرخون في الأصول الحقيقية والثابتة بل لا يزالون على اختلاف في اصولهم ويبقى الاختلاف الأكبر حول التاريخ الذي دخلوا فيه الى العراق، فقد برزوا لأول مرة كقوة أو كتله سياسية ثم استقروا في منطقة الخليج العربي لذلك عرف **باسم الخليج الكلداني** فقد أتقنو اللغة الأكادية وجاء ذكرهم في سفر أيوب (1/14-17) من العهد القديم، مما يشير الى مواضع الكلدانيين التي كانت على مقربة من السبئين. [2]

الكلديون هم مزيج من شعوب عربية، وقد اتخذوا اللغة الآرامية فأصبحت هذه اللغة أكثر شيوعا، وتداولا. [2]

رغم الجدل الواقع بين الباحثين حول اصول الكلدانيين الذي يبقى مفقودا وسبه غامض ألا انهم اتفقوا على جزء من المعلومات أو المصادر القليلة النادرة حيث لم يسمع عنهم الكثير غير أنهم برزوا كأقوى سياسة بشكل علرضي وفجائي، الا أن المتفق عليه أنهم كان الخليج يطلق عليهم الخليج الكلداني "**تامتيم كالدوا** "الذي ظل معروف حتى عصور لاحقة باسم **ساينوس كالديوم** فقد اصبحت اخبارهم ترد شيئا فشيئا كغيرهم من الشعوب وسكان بلاد

---

[1] محمد حرب فرزات وعيد مرعي ، دول و حضارات الشرق العربي القديم مطبعة طلاس ، سورية ، (ب ،ت) ،ص 199.

[2]محمد حرب فرزات وعيد مرعي، المرجع السابق، ص 199.

[1]- محمد بيومي مهران : تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية – مصر – سنة 1990 م، ص 437.

[2]- سيف الدين الكاتب : أطلسي التاريخ القديم، دار الشرق العربي، بيروت ،2007م ص 44

[3]- عماد عبد العظيم أبو طالب : تاريخ العراق القديم، مصرية العربية للنشر والتوزيع، ط1 مصر، سنة، 2015 ، ص296.

الرافدين البابليون[3] الاشوريين والآرميون وقد تميزوا بذكائهم وحين اكتسابهم للمعارف والعلوم التي من بينها اللغة المختلفة الاخرى مثل: اللغة الاكادية

ويستدل على بلاد كلدوا الكلدانيين في نصوص الألف الأول قبل الميلاد اذا كانوا يعيشون في جنوب وغرب بلاد بابل على امتداد نهري دجلة وفرات وجنوب وغرب بلاد بابل حتى سواحل الخليج العربي أخبرتنا المصادر عنهم وحول وجود خمسة قبائل كلدية: أكبرها بيت داكوري الواقعة الى الجنوب من بورسيا (رأس نمرود) حاليا بالقرب من بابل وأموكاني (أموقاني) الى الجنوب منها **ياكين** على ضفة نهر الدجلة نحو الشرق بمحاذاة بلاد كبلام فضلا عن بيت **شعالي** وبيت **شيلاني** الذين ورد ذكرهم كشعب (Lulcaldu) بلد Kurkaldu

فقد استقر الكلديون الى جانب البابلين والآرميين ثم تحالفوا معهم من الوجود الآشوري فقد أكدت الدراسات أنهم بدوٍ بدلالة استقرارهم في أكبر المدن الجنوبية: كوثي **أمام ابراهيم** وكيش (**تل الاحيمر**) (**نيبورا نفتر**) حيث تم العثور على الكثير من النقوش التي تعود للكلدانيين خاصة **نيوبر** وتشير المصادر أنهم استقروا في أرض ذات نخيل ونبات حيث الانهار والمستنقعات وامتهنوا الزراعة وتربية الحيوانات كالماشية والاغنام فضلا عن سيطرتهم عن الطرق التجارية والتجارة بكل أشكالها التي كانت تمر عليهم خاصة تجارة الخشب والعاج وغيرها من المواد وهذا أدى الى شرائهم أغلى وأفخم الأدوات التي كانوا يقدمونها كأتوات وهديا للآشوريين في بادئ الأمر.[1]

ومن الملفت للنظر فقد أشار الاصحاح العاشر باسم نمرود ابن كورش، ومع المنطق وتدقيق أي تنطبق بشكل واضح على الملك كوارحيث يعتبر أن أول ملك جبار عتى في في الارض هو **نمرود أبن كوش** أول ملك على الارض قبل وبعد الطوفان فقد فقد حطم الأقليم البابلي ويعتبر من الكلدن الأوائل، ولذلك نجد أن كل الكتابات الرافدية القديمة أطلقت على العصر البابلي القديم **بالعصر أوكلدان العصر البابلي القديم** ومفردها كلدي ولغتهم الأم كلديتا، وفي النحت الكتابي Bibi cal للمفردة وبديهي أن تشير الحوليات والسجلات المسمارية المقطعية القديمة كانت تشير لهم بصيغ الجمع كلدي القديم بصيغة جمع العبرية

[1]– عماد عبد العظيم أبو طالب: المرجع السابق، ص 296.

لذلك أطلق عليهم الكلديين تسمية كشديم karw shudim التي تعني في معانيها الجيارة أو المنتمرين.[1] **(أنظر الملحق رقم 01 صفحة 78)**

ثانيا- شخصية نابونيد ووصوله إلى الحكم:

إن التكوين الديني الذي تلقاه الملك نابونيد منذ نشأته ونعومة أضافره جعل منه شخصية مختلفة ومتميزة في تاريخ بلاد الرافدين.

1_ شخصيته ودلالة اسمه:

لقد تعددت صياغة ولفظ اسم الملك نابونيد حسب اللغات المختلفة فقد أطلق عليه الرحالة هيرودوت "نايوتيدس" في حين لا تزال الكثير من الكتابات والباحثين يطلقون عليه "بنوناهيت" لأنه يجمع بين الإلهة "**نبو**" **اله الحكمة البابلي،** و"اناهيت" الهة المياه المقدسة و" الالهة الام " في ايران القديمة ورفيقة أهورامزاد. [2]

أطلق عليه اسم نبوناهيت لأنه يجمع بين اله "نابو" اله الحكمة البابلي وأناهيت الهة المياه المقدسة وهو ما اتفق عليه كل دارسين لهذه الشخصية. [3]

أما إذا سلطنا الضوء عن شخصية نابونيد

Nabu-naid اسم أكادي يعني مبجل نابو ونابو هو إله الكتابة والكتابة في بابل ويدعى عند الاغريق نابونيدوس Nabondos فهو من حيث لم تعرف بلاد الرافدين ملكا في أخلاقه المبهمة إضافة أنه تقلد الحكم وهو في العقد السادس من العمر (نحو ستون عاما) فقد كان شديد الشفق لمعتقداته وأفكاره خاصة الدينية والسياسة حيث كان فطنا واكتسب خبرة وتجربة واسعة من خلال المقاعد الادارية التي نقلنا على عهد نبوخذ نصرونبرجال ثأر أو صور فقد كان ممثل التي كانت من حيران فقد دافع عن نفسه على الذين اعتبروه قد

---

(1) عامر حنا فتوحي: الكلدانيون منذ بدء الزمان 53.. ق م إلى الآن، (ب د ن) الطبعة الثانية، 2004م، ص35.

(2) خزعل الماجدي، إنجيل بابل، المطبعة الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1998، ط1، 1998م، ص 325.

(3) هدى لحرش، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة الجزائر، ع3، م2019، ص546.

(1)- خزعل الماجدي ، المرجع السابق، ص 325.

(2)- مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة – الجزائر، العدد ،03 السنة 2019، ص 546 – تاريخ النشر 17-12-2019 م.

اغتصب السلطة وهو لا يرتقي أن يكون في مصاف الملوك وأفصح عن مدى محاولته للإصلاح ديني قال " دلاباشي مردوك الذي كان لايزال أبنا صغيرا.

(لنيرجال شارأوصور) نصب نفسه على العرش ضد رغبة الآلهة ... بناء على أمر مردوك سيدي رفعت إلى حكم البلاد ..... أنا المنفذ الشرعي (لساسة) نبوخذ نصرونيرجال شارواوصور أسلافي الملوك ....". [1]

توفي نبوخذ نصر بعد أن أقام امبراطورية عظمى وقوية ومزدهرة بأتم معنى الكلمة لا تضاهيها اية امبراطورية فقد بقي على رأس حكمها وفوق كرسي عرشها حوالي (43) عاما ثلاثة واربعين عاما وخلفه على العرش ابنه **اويل مردوخ**[2] **(562-560ق م)** وقد أظهر الرحمة واضحة خاصة للعبيد السيلي البابلي وملكهم صديقا فعامله كأمير لا كأسير وسمح لهم بممارسة طقوسهم الدينية بحرية وهذا مالم يعجب كهنة معبد فأثاروا عليه ثورة وقتلوه، وجاء مكانه على العرش صهره **أترجال شارأوصر، (559-556 ق م)** وكان أحد القواد العسكريين في عهد والده ولم يتم حكمه سوى سنتين ثم خلفه ابنه الصغير الذي لم يحكم سوى اسابيع وقتل هو الاخر وتقول المراجع سولى أشهر حتى تدخل الكهنة وابعدوه عن الحكم بعد ان ذبحوه وقد كان لا يزال قاصرا فلم يجدوا سوى شخص واحد يستحق الاعتماد عليه.

1_وصوله للحكم:

عرفت مرحلته الاخيرة من حكم الملك الخامس من ترتيب ملوك الدولة البابلية الحديث لباش مردوخ عدة خصائص وهي حكم الدولة من طرف الكهنة بشكل مباشر حيث كانت أم نابونيد **أددكي** او كما تسمى **نيوتوكرمي** وريثة **سميراميس** وهي من اقترحت على الكهنة بشكل مباشر ان يحكم ابنها عرش بابل فعلا فقد نجحت في اقناعهم واعتلى نابونيد العرش في ظروف تعمها الفوضى والتوتر داخل الدولة البابلية الحديثة. [3]

---

[1] خزعل الماجدي : انجيل بابل – مطبعة الاهلية للنشر و التوزيع – الاردن ، سنة 1998 م ط 1 ، ص 325.

[2] مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة – الجزائر ، العدد ،03 السنة 2019 ، ص 546 – تاريخ النشر 17-12-2019 م.

[3] عيد مرعي : المرجع السابق ص 145

وقد خلصنا ايضا حسب المؤلف محمد يومي مهران في كتابه أن السبب المباشر لوصول نابونيد للحكم أنه من عائلة كاهنة اضافة الى نابونيد ادعى انه رأى حلما أو رؤية لتبشره بأنه سيكون خلفة نابوخذ نصرو ومتبعا في تقاليده ويرضى من مردوك وباقي الآلة وقد عبر عن اظهار امتنانه للآلهة من خلال تجديد معابدهم وزيارتهم وقد عمد فعلا الى زيارتهم مع أمه **أدادكولي** وجدد وشيد **زقورة-أورا** وأصبحت باسم **(نار أم سن)** بعدما كانت من قبل **(أور – نامو)**. [1]

شكيم بقيادة يريعام وعشرة اسباط ومملكة يهوذا الجنوبية بقيادة رحيعام وسبطين من اسباط يهوذا وقدبقو لفترة طويلة في صراع وحروب طاحنة إلى أن ادت لاختفاء المملكة الشمالية عن طريق الآشوريين عن طريق الملك الآشوري شهناصر وساق أهلها الى آشور وفي نفس الوقت كان الملك الفرعوني باحتلال يهوذا ثم احتلال مملكة الآشوريين بالخطر المصري المحدق فقاموا بتجهيز حملة بقيادة. [2]

نابوخذ نصر دخل اورشليم ودمر هيلك سليمان وأحرقها وأخذ اليهود عبيدا عنده في بابل فقد كان يهوذا يقدم الولاء للبابليين في بادئ الامر ثم عاد وتمرد على الكلدانيين فقد قدم ولاءه مدة ثلاث سنوات وهو سفر اخبار الايام عقاب من الرب لأنه هذا الاخير ملأ اورشليم دما بريئا الذي سفكه ولم يعفو عليه حيث سلط عليه الرب وعاقبه يملك بابل أخذ من شهر مصر ونهر الفرات وكل ما هو ملك مصر.

-وقد وقع في السبي نبيان من أنبياء اليهود هما حزقيال ودانيال، حيث عاصر كلاهما حرب الملك نبوخذ نصر حيث كان النبي حزقيال السبي البابلي كاهنا عن عهد والده "بوزي" وضعت نيوئته في بابل بين 592 ق م حيث سي مع الملك **يهوياكن** الى بابل في السبي الاول أو القافلة الاولى سنة 597 ق م وتزوج في **السنة التاسعة من السبي** ولا يعرف وقت موته.

-أما دنيال وهو النبي الثاني الذي عاصر هو الآخر نبوخذ نصرو وهو من الانبياء الكبار الاربعة بعد حزقيال وهو من اصول عائلة شريفة فقد أخذ مع ثلاثة فتيان من اشراف العائلات قبل السيي بثمانية سنوات وتربي في بلاط وتعلم لغة الكلدانيين وسمي بالحكيم وقد

---

[1]- محمد يومي مهران ، تاريخ العراق القديم ، المرجع السابق ، ص 452

[2]- أحمد سوسه ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق (ب ،د ، ن) ، (ب، د، س)، ص 132-136.

اعجب به نبوخذ نصرو عندما فسر له حلما وقد عرف بسقر دانيال باسمه في التوراة وهو يحتوي جزئين وقد كتب جزء منه كتب بالغة الآرامية. [1]

وجزئه الثاني بالغة العبرية وقد دفن نبي الله دنيال في مدينة الشوش او شوشان العاصمة القديمة لعيلام الايرانية أو خوزستان. [2]

نص سفر الملوك الثاني (24:120) "...ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذ نصر ملك بابل على مدين تحت حصار وجاء نبوخذ نصر ملك بابل وكان عيده يحاصرونه فخرج يهو ياكين ملك يهوذا إلى ملك بابل هو وأمه وعبيده ورؤساءه وخاصيته وأخذه ملك بابل في السنة الثامنة من ملكه وأخرج من هناك جميع خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وكسر على آنية الذهب التي عمبها سليمان ملك اسرائيل في هيكل الرب كما تكلم الرب وسيي كل اورشليم.

وكل الرؤساء وجميع جبابرة البأس عشرة آلاف مسيي وجمع الصناع والاقيان لم يبق أحد الا مساكين من شعب الارض الابطال اهل الحرب سابهم ملك بابل الى بابل وملك متنيا عمه عوض أمه حتم بطل بنت ارمي من لبنة وعمل الشر في عيني الرب على اورشليم وعلى يهوذا حتى طرحهم من امام وجهه كان صدقيا تمرد على ملك بابل ...." سفر الملوك الثاني. [3]

---

[1]-أحمد سوسه، المرجع السابق، ص132–136.

[2]- السبي البابلي : هو نفي حوالي أربعين الفا ويذكر ايضا 832 يهود اخذو بابل ومعهم ملكهم "صدقيا" تعبتبر سياسة السبي بصفة عامة قديمة في حضارة مابين الرافدين وهو تهجير اقوام غير مكانهم . ينظر د أوكيل صبيحة: طرق انتقال المورث الحضاري الرافدي الى اليهود من الالف الثاني حتى القرن الخامس ق م، مجلة قضايا تاريخية، العدد التاسع جوان 2018 الجزائر، ص ص 17–18 .

[3]- سفر الملوك الثاني : 24: –20 .

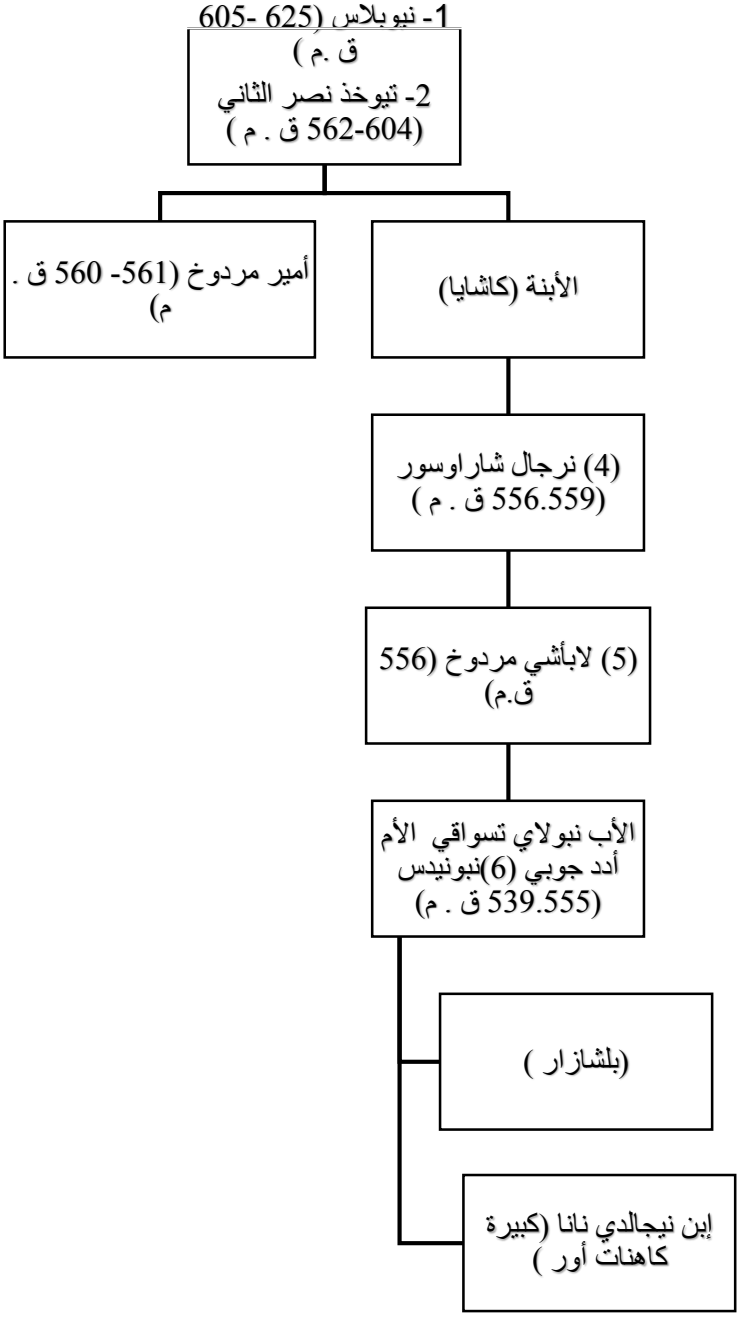

الشكل رقم 01: تسلسل ملوك الدولة البابلية الحديثة ترتيب حسب السلم الزمني لكل حاكم

المصدر :حسين محمد محي الدين السعدي تاريخ الشرق الأدنى القديم دار المعرفة الجامعية إسكندرية 1995، ص 201.

ثالثا- سياسته ودوافع حملة نابونيد على تيماء:

إن ما ميز فترة حكم الملك نابونيد سياسته التي جاءت مغايرة ومختلفة عن الملوك السابقين له في جميع الأصعدة، فقد كسر الملك نابونيد الكثير من الأعراف سواء الدينية منها أو السياسية، إضافة إلى سياسته العسكرية التوسعية التي شابهت لحد ما سياسة الدولة الآشورية إلا أنها إختلفت عليها في نقل مركز قوة العاصمة إلى أحد مستعمراتها وهو ما لم يشهده نظام حكم بلاد الرافدين طيلة عهوده المختلفة.

1_ سياسة نابونيد الداخلية:

يسعى نابونيد منذ وصوله للحكم إلى الإصلاح حيث قام بإتباع سياسة خاصة في تسيير بلاده داخليا والعمل على إعادة تشييد المباني حيث أشتهر نابونيد بتعمير بلاد بابل وتشييد المعابد وتجديدها، حيث يمكن مشاهدة الآجر المطبوع باسمه في أسس بعض المعابد والزقورات مثل أورو الوركاء وسيارونقروكيش وفي بابل، وقام ببناء معبد الاله سين في حران وقد بدأ نابونيد بإعمار معبد مردوخ في بابل وأصلح تحصينات الأسوار فيها وقد شيد بنايات جديدة بمعبد الإله السين في أور وشيد فيها بيتا لكن أبنته التي عبدها كاهنة عليها الإله القمر.[1]

أدى ازدياد اهتمام الملك نابونيد بالمعابد والبناء إلى إعادة إصلاح وتنظيم النظام الاقتصادي وجهاز الإداري من قبل نابونيد الذي رأى أن الجانب الاقتصادي وقوته وحسن إختيار الموظفين من أبرز النقاط التي سوف تعطي الرفاهية وازدهار المجتمع بصفة عامة حيث جعلها تحت سلطة المعبد والكهنة كأهم عنصر وصلة بين الحاكم وبقية فئات المجتمع وتشير الوثائق الاقتصادية الكثيرة التي وجدت في المعابد ويعتبر معبد الوركاء كنموذج للإزدياد أملاك المعبد وإتساع نشاطه التجاري في داخل البلاد وخارجه وأصبح المعبد مركزا اقتصاديا واجتماعيا مستقل عن حكومة تقريبا وإعطائه الإمتلاك حيث وصل إمتلاك المعبد لأراضي بابل، حيث وصلت أملاكه من مدينة أور في الجنوب إلى مشارق مدينة بابل في

---

[1]-عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، ج1، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1990م، ص179.

الشمال وقد اعتمد على الجهاز الإداري والموظفين فنجد أنه قد برز دور ثلاثة إداريين في المعبد وهم: الشتاممو (Satammu) وهو لقب ربما يعني حار المنطقة.[1]

الـ(QUPU) الناظر والكاتب وأن جميع النشاطات المتنوعة التي كانت الشتاممو ورفاقه مسؤولين عنها يمكن أم نحددها في نقاط وعناصر تبين بعض المهام التي يأديها هؤلاء الموظفين في السهر على خدمة المعبد وطبقة الحاكمة في دولة:

- تأجير الأراضي.
- حماية مقاطعات المعبد الواسعة
- تحجيج الحقوق والواجبات ذات العلاقة بالقنوات.
- الإشراف العام على تخمين وجمع ونقل العلاقة بالقنوات.
- الإشراف العام على تخمين وجمع واستخدام وتوزيع إنتاج الأراضي والقنوات.
- حفظ السجلات والحسابات المتعلقة بذلك.
- تنظيم علاقات الموظفين والمستخدمين.[2]
- الإشراف على نشاطات التي لها علاقة بالعبادة وهكذا يمكن القول أن نابونيد وسع وزاد في صلاحيات الكهنة والمعبد على غرار أسلافه من حكام الدولة البابلية الحديثة وكان الغرض من هذه السياسة محاولة منه في كسب تأييد المعبد له رغم الاختلاف العقائدي والفكري.

بعد ما توطد وأستبت الحكم في بابل من خلال القضاء على الآشوريين بشكل كلي عهد الملوك الأوائل للدولة البابلية الحديثة على أتباع سياسة مشابهة التي سبقت عهدهم من خلال تولي الحملات العسكرية ضد بلاد العرب خاصة في جزئها الشمالي الغربي الاَ أن الملك نابونيد اختلف واتخذ سياسة توسيعية مغايرة تماما وأسلوبا جديد لم يعهد العرب من اسلافه من ملوك بلاد الرافدين بصفة عامة الذي تميز اسلوبهم بالقوة والهجمات العسكرية الضارية فقد اتبع نابونيد **ساسة الاحتلال المباشر وبنفسه** دون وصاية أو إحالة تسيير المستعمرات والاراضي المحتلة لأحد بل سعى في الإقامة فيها وأشرف عليها بنفسه .

---

[1]– أسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق القديم، دراسات وأبحاث، دار أشوربانيال، ط1، العراق، 2015م، ص114.

[2]– أسامة عدنان يحي، المرجع السابق، ص115.

– تميزت المرحلة التي سبقت حكم الملك نابونيد فترة مشحونة ومضطربة داخليا والدور الذي لعبوه في تنصيب ملوك بحسب رغبتهم فأخذو يتدخلون في امور الحكم وتنصيب ملوك في كل مرة خاصة المرحلة التي جاءت بعد وفاة **نابوخذ نصر**.

– قضى الملك نابونيد الفترة الاولى من حكمه التي تقدر **بثلاث سنوات** في محاولة الإصلاح والبناء وبعث الاستقرار في دولته الفتية فقد اعطى الحكم لنجه المسمى بيلشلصر.[1]

2- سياسة نابونيد الخارجية:

لدراسة سياسة الملك الكلداني نابونيد الخارجية علينا أولا أنتعرج عن إنجازات وسياسية الملوك الذين سبقوه في الحكم لأنه سار على حذوهم تماما فأن أول منافس للدولة البابلية الحديثة هي مصر حيث حاولت مرات عدة في إعادة بسط نفوذها على فلسطين وسوري حيث قام الفرعون نيخاو الثاني بتقدم بجيوشه نحو الفرات لدعم فيما سبق الأشوريين ومحاولة القضاء على التحالف الكنداني الفارسي لكنها فشلت أمام القوات الكلدانية بقيادة نيوخذ نص الثاني ايت نابونالاصر استطاعت ان تلحق الهزيمة بالجيش المصري عند مدينة كركميش (جرايلس الجالية) سنة (605 ق.م) لذلك حكم الملك الكلباني نيوجن نصر عرش بابل (43 سنة) (604 –562 ق. م) نكرا للانهزام العسكري للمصر طيلة هذه الفترة فقد ذهنت للطرق أخرى من خلال الطرق والأساليب الدبلوماسية وتعريض دويلات الصغيرة في غرب آسيا ضد الكلدانين حيث توجد صورة المملكة اليهودية ومملكة صور.[2]

لذلك سار نابونيد على نهج أسلافه السابقين خاصة على الصعيد الخارجي حيث تمتع في السنوات الأولى من اعتلائه العرش سلطة التامة دون صراع مع كهنة مردوخ حيث قام سنة 553/554 ق م بحملة ضد حماة ونصب حيرام الثالث ملكا على صور ووصل حتى غزة وفي السنة التالية كان أيضا في سوية حيث جمع قواته هناك ودخل الصحراء العربية وحاصر أدوموا (Adummu) دومة الجندل (الجوف حاليا على بعده 400 كم شرق العقية)

---

[1]- سعيد بن فايز السعيد، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط 8 المملكة العربية السعودية، 2000م، ص8.

[2] – نعيم فرح ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار الفكر دمشق (ب، ت)ص ، ص 72،73، ينظر أيضا: عيد مرعي، نابونيد آخر ملك بابلي، جوليه الإنسانيات والعلوم الاجتماعية العدد 18، قطر ، 1995 ، ص، ص 146،147

وهي واحة هامة من واحات الصحراء التي كان الأشوريين قد استولوا عليها في الماضي نظرا لأهميتها .

أما ما بين سنة (556-550 ق. م) حيث ركز على المناطق الواقعة في مملكة ميديا الواقعة إلى الشرق من بلاد الرافدين حيث دخل في تحالف مع الملك الفارسي الطموح الذي تمرد على جده ملك ميديا وكان الهدف من ذلك اضعاف مملكة ميديا التي كانت تشكل قوة كبيرة واستعادة مدينة حيران في أعالي بلاد الرافدين التي كانت تتمتع بأهمية اقتصادية وتجارية ودينية كبيرة آنذاك حيق كانت محطة هامة على الطريق ما بين بلاد الرافدين وآسيا الصغرى ما بين إيران وسواحل المتوسط الشرقية إضافة باعتبارها مركزا مهما بعبادة سين إله القمر وهي مسقط رأس نابونيد الذي كان يحلم باستعادتها وإعادة بناء معبد سين فيه.[1]

3- أسباب ودوافع حملة الملك نابونيد على تيماء:

قام آخر ملوك الدولة البابلية الحديثة نابونيذ بتحديد العلاقات الاقتصادية التي ميزها طابع السلمية والليونة وفي التعامل بينه وبين الامارات العربية بصفة عامة، والنصوص البابلية لم تسجيل أي شيئا كبير من العلاقات حربا كانت أم سلما الى جانب العرب أيضا بدورهم لم يسجلوا ولم تتحدث أحوالهم معهم، حيث اشتد التنافس بين بابل والفرس.

حاول نابونيذ أن، يجرب حظه مع المناطق العربية خاصة واحة تيماء ربما لأهميتها الاقتصادية خاصة انها تحتوي على الطريق الرئيسي بين شمال شبه الجزيرة العربية وبين العراق من ناحية وبين البحر المتوسط من ناحية أخرى ليتنعم بثروتها ومواردها. [2]

أدى الوضع الاقتصادي المتردين في بلاد ما بين النهرين الى تدهور إقتصادي الذي كان نتيجة لسقوط الدولة الآشورية وتمكن وبسط الميدين والأخمنيين على الطرق التجارية خاصة القادمة من شرق وشمال إيران وفي نفس الوقت كانت المدن والقرى المقابلة للطرق

---

[1] -عيد مرعي، المرجع السابق، ص 147.

[2]- سعيد بن فايز السعيد، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ط 8 المملكة العربية السعودية، 2000م، ص8.

التجارية لاسيما الطريق الرئيسي الذي يخترق الجزيرة العربية من جنوبها الى شمالها، حيث هذا الأمر جعل نابونيذ يتوجه نحو الغرب من نحو مدينة تيماء وهو دافع السيطرة. [1]

بينت المسلات والشواهد المادية التي عثر عليها في حيران مطلع القرن الماضي حيث قام أحد وأبرز رجال الآثار **جي جاي كاد G.J** حيث كشف على الكثير من المعلومات المهمة التي من بينها أخبار تيماء، حيث بين الدور الاقتصادي والدافع الذي جعل نابونيذ يتجه الى تيماء حيث أخذ معه في حملته عددا كبيرا من البابلين الذين يمتهنون التجارة والحرفيين خاصة كلدان ويهود السلي حيث حسب هذا التصرف نجد أن هناك **اختناقا اقتصاديا** حيث تفشى القحط وتفشت الامراض خاصة مرض الطعون إضافة الى ارتفاعات في الاسعار من 50% بين عامي 560ق،م و550ق، م الى نحو 100% في عهده ليصل الغلاء الى 200% عام 485 ق، م. [2]

وحسب ما يستنتج أن هناك أزمة كبيرة فعلا من ووجهة نظري ودراستي الماضية بما يسمى **التجاري والكساد** وهو أمر واضح للدولة تعاني نقص المواد الاساسية التي تعتمد في معيشتها على الاستيراد حسب لغة الاقتصاد السائدة حاليا وحسب المتخصيصن الاقتصاديين حيث تلعب " علم الاقتصاد " دورا بارزا في هذا العنصر للدراسة وكشف قضية أو حادثة تاريخية للوصول الى معرفة الازمات الاقتصادية لبعض المواد الاساسية في العالم القديم الآشوري اقدم زعيم قبيلة الكلدانيين عقب وفاة الملك **أشوربانيبال** بتمرد واشعال نار الفوضة والفتنة سرعان ما اجتاحت كل بلاد بابل التي قادها **نيوبولاصر (626-605 ق م)** وهو قائد انحدر قبيلة كلدوا الارامية فقد اشتغل ضعف الامبراطورية الآشورية واعلن نفسه للحكم. [3]

---

[1]- ينظر : رحمة بنت عواد بن أحمد السناني ، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيذ مذكرة دكتوراه ، جامعة طيبة العربية السعودية ،2009م ، ص 183.

[2]- عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مطبعة جامعة القاهرة ، مصر 1992م ، ص-ص 139-140.

[3]- ينظر : رحمة بنت عواد بن أحمد السناني ، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيذ مذكرة دكتوراه ، جامعة طيبة العربية السعودية ،2009م ، ص 183.

الآشورية واعلن نفسه للحكم وحاكما على جنوب بابل وما كانت تلك امنيته حتى نال مراده واعلن الحرب على الاشوريين الا انه وجد صعوبة في اقتحام الصفوف الآشورية ومدنهم التي كانت تحت قيادة قادة متمرسين في الحروب والتمردات مثل مدينة **الوركلاء** فلم ينجح في اختراقها، فقد اكتفى في بادئ الامر جنوبا وبتحديد في سيار، ثم حاول الكرة ونجح في الاستلاء على بابل وقتل الملك الآشوري فيها وصعد على العرش ويصبح أول ملك كلداني يتربع على عرش حكم مدينة بابل العظمى بتاريخ **22-23 تشرين الثاني (626 ق م)** وهو التاريخ الحقيقي لبداية حكم السلالة الكلدانية بجنوب العراق. [1]

إن نجاح الكلدانيين في اسقاط الدولة الآشورية كان بتحالف مع الذين لعبو دورا هاما في الانتصارات، لكن اكتفوا في الاخير بسلب الغنائم وانسحبوا الى بلادهم وتركوا حليفهم نيوبولاصر في شأنه حيث قام بتوجيه جيشه الى سورية وفلسطين ويضع حدا للتوغل الفرعون المصري **نيخوا الثاني (610-595 ق م)** الذي جاء هو الآخر على رأس جيشه لمساعدة حلفائه الآشوريين فنجح في أخذ دولة **يهوذا** فقد كان يحكم ملكها "**يوشيع**" مسيطرا بذلك على احد اهم المراكز الاستراتيجية في نهر الفرات الامر الذي اصبح يمثل خطرا على الملك البابلي ودولته الفينيقية حيث لم يتسنى له سواء ارسال ابنه

ولي عهده "نبوخذ نصر" لطرد الجيش المصري ومن هنا تبدأ أدوار أخرى جديدة من حياة الدولة البابلية الحديثة وتعرف عهدا جديدا وتصل لأوج ازدهارها وقوتها بتولي نبوخذنصر [2] ملك بابل بعد وفاة أيه وذلك عندما نجح في دحر المصريين في معركة شهيرة معركة (كركمش) [3] حيث وصل وتوسع حكمه ونفوذه الى العرش، لكن لم تكتمل معه تلك الانتصارات حيث بلغه بوفاة أيه ورجع مسرعا لبابل للتولي عرش المملكة بأكملها فتوج ملكا سنة 23 ايلول عام 604 ق م ليدوم حكمه فترة طويلة مليئة بالنجاحات والعظمة والقوة والتطور الفكري وعمراني لم يشهدها العالم القدي.[4]

---

[1]- رحمة بنت عواد بن أحمد السناني ، المرجع السابق، ص 183.

[2]- نبوخذ نصر : هو ثاني ملك بابلي على عهد الدولة الحديثة وتعني في البابلية "نابو – كدوري أوصر " بمعنى الاله نابو يحمى التاج أو الحدود حكم من (ى605-562 ق م).

[3]- كركميش : وقعة في مدينة كركميش سنة 608 ق م

[4]- عامر حنا فتوحي ، الكلديون والكلدان منذ بدء الزمان ، المرجع السابق ص 73.

إن من ابرز ما ميز حكم نبوخذ نصر هو السبي البابلي[1] الذي كان بدوره حدثا بارزا في تاريخ بلاد ال افدين حيث قام بدخول نبوخذ نصر اورشليم حيث كان اليهود يعد الملك سليمان مقسمين الى قسمين، مملكة **اسرائيل الشمالية** وكانت عاصمتها ادى ارتفاع الاسعار الفاحش والتضخم فقد اختار الملك الكلداني نابونيد تيماء لأهميتها الاقتصادية حيث تحتوي على أرض خصبة وذات مناخ صحي تتلقى فيه الطرق القادمة من جرعان على الخليج العربي مارا بالاحساء بالهفوت (قرب الرياض أو اعتقد نابونيذ حيث فكر في الحصول على المساعدات العربية في مناطق الجزيرة العربية التي يتوقع نها أن تدعمه لمواجهة الاخطار الفارسية المحدقة بالفرات والتي قد قادها كورش الاخميني لتوسع غربا على حساب الدولة البابلية. [2]

3_1_ الدافع السياسي والعسكري:

كان وراء احتلال تيماء دافع سياسي يدخل في حسابات سياسية لتوسيع سياسته ونفوذه خارج بلاد الرافدين واراد أن يقيم قاعدة عسكرية جديدة او قاعدة جديدة لحكمه وفتك برؤساء المناطق المجاورة له وتثبت التبعية له التي لم تنجح داخل بابل بحكم كهنة (2) فقد جعل جيشه في أبهى الاستعداد وقاعدة من الجنود يتميزون بصغر سنهم فتيان والاستلاء على تيماء يجعله يقوم بإطعامهم وتوفير متطلباتهم اضافة الى الجو البدوي الطعيم لكن كان الغرض من هذه الحملة اقامة حشد لجيشه وجعلها مستعدة لمعركة قريبة وبين الفرس وهيأ ملجأ يبعده عن الفرس. [3]

3_2_الدافع الديني:

تؤكد المصار الاثرية والنقوش مقدسة أو بنبوءات تتعلق يسعى نابونيد الروحي الاساسي للرحلة للجزيرة العربية أي سبب ديني روحي وترك ملك بابل لابنه بلشاصر وكان لنابونيد اهتمام بالدين وقد كان هذا عاملا لخلافه الدائم مع كهنة مردوخ خامة حين كان

---

[1]- نبوخذ نصر : كتاب تاريخ العراق القديم : محمد بيومي مهران – دار المعرفة الجامعة 1990م الاسكندرية مصر، ص 440.

[2]- معركة كركميش معركة وقعة بقرب من حماه في سورية بين ملك مصري نيكا والثاني ونبوخذ نصر القادم من نهر الفرات في حماه –انظر معركة كركميش ونهاية الامبراطورية الآشورية 606 ق م صلاح رشيد الصالحي بغداد 2020م – ص 25–35 .

[3]- عبد العزيز صالح : المرجع السابق، ص 139–140.

يتوجب على الملك الحضور للاحتفالات الرسمية لدعم وتكريم الاله مردوخ راعي بابل وقد كان هذا يضايق الملك نابوني لأنه يعتبر اله القمر (سين) هو الاسمى والذي رمز الهلال ويظهر دوما في منحوتات الملك نابونيد بحجم كبير الى جانب رموز الالهة الآخر عشتار الاله الحب والجمال والحرب واتوا الى الشمس والطائر المجنح[1] الاله آشور وكذلك مزمردوخ. [2]

حيث توجد بعض المسوغات تتحدث ان سبب خروج الملك نابونيد من بلاده أثر ثورة دينية هذه من قبل كهنة في بابل الا ان هذا الرأي غير مثبت بسبب غياب مصادر تاريخية تثبت ذلك فوجود الابن كولي عرش مكان ابيه الملك نابونيذ ليس دليلا فقد كان الجيش كله معه في حملته على تيماء وهذا يدل على مساندة الجيش له الرعية موافقة على الاختلاف الديني الموجود بين الشعب والملك حاكم وتأييد مشاريع الاصلاحية التي قام بها وحملاته التوسيعية من اجل نهوض باقتصاد وزيادة منتجات. [3]

ردود فعل السكان المحلين على حملة الملك الكلداني نابوند على تيماء:

تتبع الباحثون المراسلات الرسمية للملوك وتجار حيث عثر في حران، حيث يقول الملك نابونيد ابرم صلحا مع مصر وميديا ومع العرب ارسلوا اليه رسولا عرضوا عليه عقد الصلح معهم واستسلامهم له فوافق على ذلك أن كبدهم جشه الخسائر الكبيرة واسر منهم ما اسر ونهب، انهم يتأسفون على ذلك ما صدر منهم في ما مضى من السابق من تعدي وهجوم ونهب للمناطق كانت خاضعة للبابليين وهو ما جعله يأتي على رأس حملة تأديبية لهم وانزل بهم الخسائر والدمار. [4]

لقد حملت المكتشفات الجديدة للأثريين واللقى المعثور عليها مؤخرا ابان التنقيبات اجريت على انقاض معبد الذي يحمل ترقيم 1-6- ع حسب تسلسل وترتيب المناطق الاثرية في تيماء والمملكة العربية السعودية رسم صخري الذي يثبت أنها الملك بابليي نابونيذ من خلال جنوب غرب مدينة تيماء، ورسم آخر في منطقة فداك الحائط التي دخلت تحت

---

(1)- عبد القادر عبد الجبار الشخيلي، مدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، جامعة الموصل، العراق، 1999م، ص05.

(2)- زياد الديلمي ، الملك البابلي نابونيد وموقع الحدث 16-07-2021م، ص8.

(3)- نفسه، ص8.

(4)- أحمد سوسه ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، الجزء الثاني (ب، د، ن) ، (ب ، س، ن) ، ص 162.

سيطرته ظهور الملك ممتطيا جواده فقد دلت النقوش تحمل أدوما كانت من الممالك المؤيدة وقبلت بصلح مع نلبونيذ وكانت هناك ممالك رافضة. [1]

إضافة إلى أسباب أخرى تعود إلى العامل النفسي والمعنوي أثرت في شخصية الملك نابونيد مثل مرضه، حيث إعتنلك بابل اليهودية ملكهم الاخير نابونيد حيث قال بيوتروفسكي "...فهنا نجد أن تُبَع الذي اضطهد اليهود وقد أوقف الصراع معهم وآمن بدينهم ونرى نفس الأمر في سفر دنيال –عن نابونيد– ومما يميز سفر دانيال ذلك التعذيب بالنار وهو الذي نجده أيضا في قصة دخول اليهودية الى اليمن إن حدث إلهام في سفر دانيال وسفر صلاة نابونيد هو مرض الملك الذي أدى الى اعتناقه اليهودية وهو ما نجده أيضا في خبر مرض تُبَع..."[2] صرحت به التقاليد اليهودية التي تثبت، قامته في هذه المدينة لسبب صحي فتصرح لنا أجزاء من بعض المخطوطات المكتوبة للغة الآرمية المعروفة لفائف البحر الميت التي عثر عليها في قمران عن المرض الذي أصيب الذي أصيب به أثناء إقامة في تيماء وذلك بناء على قرار الإله ذو منزلة السامية لزم هذا المرض الذي أصيب الملك سبع سنوات، كان الملك يضرب إلى آلهة الفضة والذهب والبرونز والحديد والخشب والحجر والطين، أملا أن تشفيه من المرض، عندما اعترف الملك نابونيد بذنوبه وخطاياه أرسل اليه الإله سين يهوديا نصحه بإسداء وتبجيل وتعظيم للإله ذي المنزلة السامية، عندئذ عاد الملك نابونيد الى بابل حيث شُفيَ من مرضه

توجد العديد من الآراء أن مرض نابونيد الذي أصيب به هو مرض جلدي يسمى (شيحين) وهذا المرض يشبه داء الذي أصيب به سيدنا أيوب عليه السلام وتوجد آراء اخرى أيضا تقول أنه أصيب بالجنون أصبح يسمى بالملك المجنون [3] ومناخ تيماء معروف بمناخ صحي وجاف مناسب للأمراض الجلدية حيث نذكر الشاهدة " نذكر منها الكلمات والصلوات التي تفوه بها نابونيد ملك آشور وبابل، الملك العظيم عندما أصابه مرض جلدي

---

[1]- محمد بن علي الحاج ، حملة الملك البابلي نبونيذ على تيماء خلال النقشين الجديدين للملك دومه دومه (ادوماتو) ، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية جامعة حائل العدد العاشر –2602–7038.

[2]– محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وجمير ا، معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر 9000 سنة أصدرت وزارة الثقافة والسياحة، د ط، صنعاء، 2004. مج 2 ، ص 719.

[3] – خالد الدسوقي: نابونيدى، ألحاث مجلة الدارة مؤسسة دار الملك عبد العزيز، الرياض السعودية، (د ت)، ص 198

بغيض طبقة لمشية اله ذي القدرة العالية وذلك وهو في مدينة تيماء حيث يقول " لقد أصبت بمرض جلدي خبيث لمدة سنوات، ولكن بعد أن اعترفت بذنوبي وأخطائي منحني الله قرار المحبب، وكان هناك أحد اليهود من....ولقد أخبرني أن أُسبح بحمد الإله العالي الشأن القدير "[1]

3-3- مجريات الحملة وسيرها:

إن الدارسين للحملة اعطوا لها عدة تفسيرات وتوضيحات للمعنى التي ترمي له كلمة حملة في مفهومها العسكري والحربي : الحملة هي مرحلة من مراحل الحرب تنطوي على سلسة من العمليات المتعلقة بالزمان والمكان وتهدف الى هدف استراتيجي واحد محدد أو نتيجة للحرب، قد تتشكل على عدد من المعارك على مدى فترة طويلة من الزمن لكن ضمن مسرح عمليات واحدة أو منطقة محددة قد تستمر الحملة بضعة أسابيع ولكنها عادة ما تستمر لعدة اشهر أو سنة ولم نجد صيغة مشتبهة لهذه الحملة في التاريخ فقط حملة نابليون بونا برات على مصر[2] تصب لمعنى مقاربتها من خلال الاثار المكتشفة في بقايا طلال المعبد الكبير في حيران 1956 م والتي هي عبارة يمكن اعتبارها سيرة ذاتيه حقيقية لذهاب نابونيد لتيماء والاقامة فيها التي استنتجناها منها الاماكن أي مر بها نابونيد منذ انطلاقه من العاصمة بابل والطرق التي سلكها حتى انتهى به الحال في تيماء من خلال ان نابونيذ الابن وحد ليس له احد لم يكن في ذهنه تسليم العرش الملكي للآلهة والإلهات صلو من أجلي ....أما انا فقد جعلني اهرب من المدينة بابل وسلكت طريق الى تيماء دادانوا Dadichu العلا (حاليا) . بادكو Padakku فدك حاليا، خيبرا chibra يدخو yqdichu1 بديع وهي الحويصلة في شرق حرة خبير – حتى الى يتريبو yatribu يثرب المدينة المنورة عشر سنوات تجولت ولم ادخل مدينة بابل. [3]

---

[1] ساغر هاري: عظمة بابل تر: خالد أسعد عيسى أحمد غسان سبانو، دار رسلان. د ط، دمشق 2011. ص 170

[2]- محمد بن علي الحاج، حملة الملك البابلي نابونيد على تيماء من خلال النقشين الجديدين (دوما أدوماتو)، مجلة هيريدوت للعلوم الانسانية، جامعة حائل، ع10، 2602، ص91.

[3]- عيد مرعي ، بابل في عهد نابونيد آخر ملوكها ، المرجع السابق ، ص 36.

الفصل الثالث:

إنجازات نابونيد وعودته إلى عاصمته بابل

أولا- الصلات والعلاقات المبكرة بين تيماء وبلاد الرافدين

ثانيا- إنجازات نابونيد وتأثيرها في تيماء

ثالثا- أسباب عودته إلى بابل وسقوطه

أولا- الصيلات والعلاقات المبكرة بين تيماء وبلاد الرافدين:

من ضروريات الانفتاح على العالم اقامة علاقات مختلفة مع دولة لذلك أقامت بلاد الرافدين علاقات مع تيماء، وتعتمد اقامة هذه الروابط على عوامل متنوعة تمليها الظروف القائمة، وكانت هذه الروابط عديدة اقتصادية وتاريخية وسياسية وعسكرية وثقافية. وليس من الطبيعي أن تتطور حضارة ما لم تتفاعل مع حضارة اخرى، تمثل بلاد الرافدين احدى القوى العالمية في التاريخ القديم ولقد كانت لها علاقات مع تيماء أكدتها النصوص التي أشارت الى وجود شخصية تيمائية في بلاد الرافدين وتوجد ايضا شواهد تاريخية على الرغم من قلتها تؤكد على مكانة تيماء التجارية وعلاقتها الاقتصادية مع بلاد الرافدين.[1]

لعب عنصر الجوار الجغرافي والتنقلات البشرية لكلا الموجهتين ببلاد الرافدين وشبه الجزيرة فقد كانت للمعاملات امتدادا منذ أزمنة سحيقة القدم وقد أثبتت التنقيبات في شرق المملكة العربية السعودية بصورة خاصة على مواقع أثرية عثر فيها على أدوات ومقتنيات تنسب إلى عصر العبيد. [2]

العصور التاريخية نستدل من نص جغرافي يعود إلى عهد الملك الآكادي سرجون الأول 2350ق م فقد ذكر عدة مدن من المحتمل أن تكون تيماء احدى تلك المدن العربية حسب ما حملته الدلالات اللغوية الواردة في النص يفهم ويستنتج أنها ذات علاقة قوية من خلال هذه الكلمات تتحدث عن العرب الذين يقطنون في الجزء الشمالي من شبه الجزيرة العربية وبلاد العرب والتي من بين مدنها تيماء فقد وجدت كلمات من الألف الثالثة لها علاقة باللفظ العرب ولو أنها كانت تحمل معنى العرب بصورة إجمالية وخاصة على عهد سلالة. [3]

أور الثالثة أي خلال العصر الأكادي ولقد وردت كالآتي كلمة Arabum التي قصد بها المعنى يقاتل أو قتال وتحمل نفس المعنى الحربي لكلمة (حرب) اضافة لكلمة la gamel وحملت أيضا معاني يقصد بها الدخول والخروج من بلاد الرافدين أو الخروج من شبه الجزيرة العربية ودخول بلاد الرافدين من خلال العبارة التالية:

---

(1) F.dems. c. and bawden .c. History of Tayma and hejazi Trade during the first millnniun B.c. J aurnal of the Ecanamic and sacial History of the arinvol.32. No.1. 1989. P78.

(2)-سيف الدين الكاتب، المرجع السابق ص 124.

(3)-أحمد بن حسين شرف الدين، المرجع السابق، ص 69-72 .

La- a –ra- a- abi / La – a- ra – ab / La- a- ra – bu – um / La – ra- bu – um

ومن خلال هذه العبارات نستنتج مدى قوة النشاط والحركية بين كل من شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين ومدى انعكاس لتلك العلاقات العسكرية التي كانت متضاربة ودخول السكان وخروجهم في منطقة مشتركة. [1]

إذا نظرنا إلى الصلات بين بلاد الرافدين وشبه الجزيرة العربية منذ عصر ما قبل الاسرات وبالأخص حضارة الوركاء فقد ذهب اليه رشيد سالم الناضوري فقد بين بعض من الآراء الحديثة التي توصل اليها الباحثون من مواقع المسح في مناطق متفرقة من شمال غرب شبه الجزيرة العربية خاصة عند واد شرمة وقرب عينونة.[2]

يمكن أن نقول أنها كانت همزة وصل وحلقة تربط في ما بينها في الصعيد الاقتصادي والحضاري ربما حسب دلائل الأثرية استعملت كمحطة تجارية تعبر الطريق البري القادم من بلاد الرافدين نحو الساحل الشرقي للبحر الأحمر، ونجد في رسومات جبل العركي على أحد وجهيها السفن السومرية فهي بذلك جمعت بين الشخص العربي والسفينة السومرية على تأكيد والاستدلال وجود علاقة مبكرة بين العرب القاطنين في شمال غرب شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين في عصور ما قبل الأسرات على الأرجح التقديرات حيث تدل على الإثباتات الأثرية للمنطقة مشغولة بسكان الألفين الرابعة والثالث قبل الميلاد أي خلال – العصر الحجري والنحاسي وبداية العصر البرونزي فقد كانت حياتهم تتصف بأشباه البدو الرحل الذين لا يعرفون الاستقرار.[3]

حين ذهب الكثير قبل دراسة علاقة تيماء ببلاد الرافدين لدراسة أصل كلمة عرب ومرجعيتها وأصلها واختلفت بين اسم مكان، أو اسم قوم، أو صفة، حيث يرجعه البعض بأن

---

[1] – عصر العبيد: هي حضارة العبيد تقع بالقرب من موقع أورو وترجع الى حوالي 4000ق م وتوصل الانسان لمعرفة حقيقة المعادن كالنحاس و الاختمام و الاسطوانية التي كانت تستخدم لدلالة على الملكية ، وتميز طابع البناء في تلك الحقبة حيث شيدها من اللبن (الطين و القش) : أنظر ، رمضان عبده علي ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته ، دار نهضة الشرق ، القاهرة مصر ، الطبعة الاولى ، الجزء الاول سنة 2002م ، ص –ص : 184، 185.

[2] – عارف أحمد اسماعيل، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد حتى منتصف الألف الأولى قبل الميلاد، د د ن، 2017، ص ص 168–169.

[3]-عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمسم ، العلاقات السياسية والحضارية بين شمال وشمال غرب شبه الجزير ة العربيو وبلاد الرافدين خلال النصف الاول من الألف الاول قبل الميلاد ، دراسة تاريخية لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، المملكة العربية السعودية 1420هـ ، ص . ص 147. 148.

العرب هم من سمو أنفسهم وبالرغم من أن العلاقات المهمة قد نشأة بين سكان واد الرافدين وأقسام مهمة من شبه الجزيرة العربية منذ قدم الازمان، فإن أقدم ذكر حتى الآن لبعض القبائل العربية باسم العرب قد جاء في زمن الملك الآشوري وشيلمنصر الثالث في اخبار حربه في موقعة القرقار 553 ق م.

وذكرت عند بعض ملوك الآكاديين (نرام سين) والاتصال بالجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة قبل ذلك التاريخ في حدود 2400ق م، ولكنه لم يذكر الاسم لما فعله شيلمنصر الثالث وردة في المصادرة المسمارية كلمة عربي منذ حوالي قرن التاسع قل الميلاد كما تظهر في علاقات العربً مع بلاد الرافدين في وقت متأخر فتلك المصادر تختص في الجزء السكان بادية الشام أي بوادي جزيرة العرب الشمالية وقد ذكر التوراة العهد العتيق هذه الكلمة قبل زمن (أرميا) حيث جاءت عبارة عن جميع ملوك العربية وتشير المواضع في (أشيعا) إلى الاتصال بين بلاد بابل وقد استعملت في الأزمان المتأخرة.[1]

حيث بقية العلاقات بين بلاد العرب وبلاد الرافدين حتى قدوم عهد نبوبونصر وابنه نبوخذ نصر الثاني (604-562ق م) هدوء العلاقات مع جزيرة العرب وقد تجاوز خلالها تجاوز سورية وطرد الحاميات المصرية حيث قام في تلك الحقبة بحملة بواحة (قيدار) ومملكتها وحاربها سنة 599 ق م بأنها تحالفت مع مصر، الا ان الحال تغير فيما يخص المصادر البابلية الحديثة حيث اثبتت البعثة الاثرية في المملكة العربية السعودية عثر على حجر أو صغرة تحوي كتابات تأخر للفرعون المصري رمسيس الثالث بالقرب من هذه المدينة وذكرت الكتابات الآشورية بهيئة Taimat .[2]

في عهد الملك تجلا تبليز الثالث 745-727 ق م حيث قدمت هذه المدينة الجزية دلالة على الغضوع والذي جاء اسم تيماء التي دفعة الجزية للملك الآشوري بما يقابله (ذهب، فضة، جمال). [3]

---

[1]-عارف أحمد اسماعيل، المرجع السابق، ص 150 .

[2]- المرجع نفسه، ص 150.

[3]-عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمسم، العلاقات السياسية والحضارية بين شمال وشمال غرب شبه الجزيرة العربيو وبلاد الرافدين خلال النصف الاول من الألف الاول قبل الميلاد، دراسة تاريخية لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، المملكة العربية السعودية 1420هـ، ص . ص 147. 148.

وعند قدوم البابليين وقبل احتلال تيماء فقد ذكرت نصوص نبونيد على هيئة كلمة Tema وقد ذكرت ان نبونيد وضع يده على الواحات المجاورة لتيماء قبل احتلالها والاستقرار فيها مثل: ادومو وهي دومة الجندل واحة يثرب وقد اقام حاميات عسكرية اسس فيها مستوطنات اسكن فيها جماعات من الشام وبابل ومن بينهم يهود الاسر البابلي.[1]

أشارت نصوص للملك الآشوري، أنه أخضع في سنة (732 ق.م) ملكة عربية تدعى شمس. كانت قد تحالفت مع العديد من القبائل العربية ضد دولة آشور. وكانت قبيلة تيماء احدى هذه القبائل التي شاركت في هذا الحلف، أي ان تيماء هي أجد القبائل أو بالأحرى أهمها التي شاركت في هذا الحلف أو التحالفات مع الملكة العربية شمس ضد الدولة آشور.[2] وفي النصف الثاني من القرن الثامن قبل الميلاد وردت في العهد القديم، على أنها مدينة القوافل التجارية التي تمر بها في طريق تجارتها من الغرب والجنوب والى بادية الخليج العربي، ومن دمشق الى المدينة. وقد ذكرها أيضا تجلات بيلاصر الثالث في نصوص ادارية متأخرة، وفي العهد الهلنسيتي صنفت تيماء بين مدن البادية في جزيرة العرب.[3]

تشير النصوص التراثية القديمة، بأن لتلك الواحة صلات حضارية مع بلاد النهرين تعود بتاريخها لزمن الملك الآشوري تجلاثيلزر الثالث (744-727 ق.م). إذ نقرأ في حوليات هذا الملك أنه قام بمحاربة المدن والقبائل العربية، وقد تولت بعد ذلك الاشارات لحملات الملوك الآشوريين، ومنهم سرجون الثاني (721-705 ق.م) إذ بذلك في نصوصه بقيامه بدخول منطقة شمال غرب الجزيرة العربية وتسلمه هدايا الطاعة والولاء. وهي من القبائل البدوية القاطنة في تلك المنطقة. وقد استثمرت سيطرة الآشوريين على مناطق شمال الجزيرة العربية في عهد كل من الملكين سنحارب (681- 705- ق.م) وأشور بنيبال (669-627 ق.م)، بهدف فرض السيطرة المباشرة على المراكز التجارية مثل تيماء، وهذا ما نستشفه من خلال النصوص المسمارية التي جاءتنا من عهد هذين الملكين، وفي الاخير يمكننا أن نقول أنها كانت همزة وصل وحلقة تربط فيما بينها في الصعيد الاقتصادي والحضاري.

---

[1]-عبد المعطي، المرجع نفسه، ص . ص 147 . 148،

[2] – عبودي س هنري: معجم الحضارات السامية، جرونس يرس، ط2، لبنان 1991، ص291.

[3] Grohman.A. Arabian kulturges chichte des alte des alten arient M unchen.1963.P39.

حسب الدلائل الاثرية انها استعملت كمحطة تجارية.[1] "إن تورت كودي عاصر حكم بلاد سوخر وبلاد ماري أهل تيماء وأهل سيبأ الدين مواطنهم بعيدة ـ وسفارتهم ووفودهم لم تصل قط، لم يسافروا الى العبد، وصلت قافلتهم البئر الغربية وبئر خاتو وواصلت مسيرتها حتى دخلت خندانو، وفي كار أفلدو سمعت خبرهم عند الظهر ربطت عربي (عربة الفرس). عربت النهر ليلا ووصلت في الظهر من اليوم التالي ازيانو، أمضيت ثلاثة أيام في أزيانو وفي اليوم الثالث وصلوا، مئات منهم قبضت عليهم أحياء أخذت مئتين من جمالهم بحمولتها المكونة من الارجوان الازرق....والصوف الجديد والاحجار الكريمة وكل ما تمكن أن يتمناه المرء، غنيمة كبيرة أخذتها منهم وأحضرتها الى سوخر"

إن هذا النص الذي يعود تاريخه الى منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، يعد أقدم وثيقة معروفة حتى الان عن التجارة العربية ويدل عن كتابة تيماء التجارية ويؤكد على مشاركة أهل تيماء في الاعمال التجارية ونقل البضائع وتسويقها في أنحاء متفرقة من العالم القديم، وعلى هذا تؤكد الشواهد التاريخية على علاقة تجارية بين تيماء وبلاد الرافدين كما تبين جانب آخر عن مكانته الاقتصادية لتيماء.[2]

ثانيا- إنجازات نابونيد وتأثيرها في تيماء:

بعد أن استقر نابونيد في تيماء واستتب له الوضع باشر في إنشاء مقر سلطة له تشبه التي هناك في بابل فأقام قصور ومعابد من أجل السيطرة الدينية والسياسية على رعيته.

1- المعابد:

يعتبر المعبد جزء كبيرا ومكان يحتوي على العديد من الحجرات والأقسام وعند اعتلاء نابونيد العرش في وضع مضطرب وتمكنه من إعادة النظام والسلام أنجز فيها أعمال الإعمار مدينة كبرى وشن حملة ترميم للمعابد وهيا كل عامة وأتيية الشعب حيث أمر بإعادة ترميم المعابد القديمة مع التقييد بالتقليد العمراني خصوصا في مدن بابل مدينة أكد في وسط

(1) WWW. https M//m. Facebook.com /RAQ/wa dy Alraf dyn / photos/ a.481078675236591/51244662100192. 27/06/2022.17:52

(2) – سعيد بن فايز السعيد: حملة الملك البالي نابونيد على شمال غرب الجزيرة، جمعية التاريخية سعودية، ب ط، المملكة العربية السعودية، 2000، ص ص 23-24.

أوروك ولارسا في الشرق أور في الجنوب ترك فيها عدة كتابات تشير إلى أعماله باهتمامه بالتقوى تجاه إله القمر متأثرا دينيا بأمه أداد كوبي، وإعادة بناء معبد "أي جيبار" المبنى الفخم الذي كانت تسكن فيه إبنته وهذه الأعمال التي أنجزها في بادوء الأمر عززت سلطته السياسية.

وتعد مدينة سيبار الواقعة في شمال بابل "كأثري" أراد نيولينيد الذي تمسك بالماضي والذي يستمد منه شرعيته وأيضا لأسباب دينية، أن يعيد تعمير معبد شمس الفخم إله الشمس.

وعمل بنفس خطى يتوخذ نصر حيث جمع المهندسين المدنيين والمهندسين المعماريين والعلماء والكتبة والعمال وعقد محليا لهذا الغرض، وأمر يحفر الخنادق والبحث عن وثائق التأسيس المعالم العمرانية التابعة للملوك سابقين وعن أهداف مراسيم عيادتهم كما ذكرت أحد الوثائق الرافدية.[1]

حيث نجد صورة أخرى للمعابد حيث أتضح من خلال الوثائق وشواهد التاريخية والأثرية أن خلال عهد الدولة البابلية الحديثة أنتشرت أنواع أخرى من المعابد حيث نجد تطور المعبد عبر كل حضارات بلاد الرافدين التي بدأت من هزاز أرضي يسيط حيث عثر على رقيم صوري من كيش يصور كوخا من القصب يقف عند حزمتين قصب هما رمز "أنتاتا" وقد يكون الكوخ مربطا للأغنام المقدسة وهنا أقدم صورة تعرضها معتقدات مقدسة، فقد عهِد السُمَارِيون في وضع تماثيل آلهتهم في قوارب أو سلاسل أو أكواخ من القصب أو أن السكان قد خصصوا جزءا من مستقرهم للعبادة وهذا من أثينية وأشارت إليه الآثار المعمارية للمواقع عصورها قبل التاريخ.

2- المسلات:

استخدمت المسلات كنوع من النصب النذرية لتخليد ذكرى لأعمال أصحاب المسلات التي من الممكن أن تكون رموزا لمعبوداتهم وليس تجسيدا له ويمكن أن تقول أنه ليس له علاقة بالطقوس الجنائزية أو مراسيم الدفن أو حتى ترسيم الحدود وإثباتها وجاء ذلك واضحا

(1)- أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأردن-مصر-العراق-إيران، دار النهضة بيروت، لبنان، 1989م، ص341.

(2)- موقع ، مشراق، مسلة تيماء، أثر سعودي في متحف اللوفر الفرنسي، جريدة العرب الاقتصادي ، الأحد 5يوليو 2022.

من خلال نصوص التي دونت عليها فبقايا قطعة المسلة التي عثر عليها على واجهة أحد الأبواب مدينة تيماء جاء فيها ما نصه يفيد مسلة حجر تيماء تدور حول تنصيب أحد الكهنة لأحد معابد تيماء وجاء المسلة كوثيقة قانونية تثبت أحقية الكاهن في إدارة المعبد أو أحقية أبنائه من بعده حيث شرح C.J.Gadd تأتي بشكل عمودي وترتب فيها الاحداث واحتفظت بالكثير من المعلومات المهمة وبقيت مسلة نابونيد محافظة على معلومتها وشكلها لليوم.

يمكن أن نحدد أهمية المسلات في تيماء أن لما جانب اقتصادي: والتي تكمن في أهمية واحة تيماء الاقتصادية خلال القرن السادس وحتى القرن الرابع قبل الميلاد وقد حرص الملك البابلي نابوبند أن تسيطر تيماء [1] على طرق التجارية والتحكم في طرق القوافل التجارية الرابطة بين بابل وبلاد شام والجزيرة العربية.

بالرغم من وجود نصوص تعبر عن الدافع الديني وفكره، ألا أنها من المؤكد لا تخلو من الاشارات الاجتماعية أي نقف على طلبات المجتمع، وحرفهم الاقتصادية وتوجههم الديني والسياسي كما نجد أيضا أحيانا ذكر نسل وقبيلة الشخص أو موضوع الذي دون في حائط المسلة ومثال على نماذج مختلفة من مسلات، نجد مسلة تقسر على الطبقة الحاكمة، فنجد في بداية مستهلها أن نابونيد ملك بابل وقد دون أيضا في مسلة وجدت في قصر الحمراء ترجع للحقبة الحكم اللحياني للمدينة.

الحاكم فصحو الطاهرين ملك حيان والتي كانت تسيطر على طرق التجارة في شمال غرب شبه الجزيرة.

وكتابات تدل على رجال الدين، جاءت بشكل واضح تتحدث عن تنصيب كاهن جديد للمعبد أي له صلم ذو هجم، وهو صلم شرب. [2]

وطبقات أخرى مثل طبقات العامة وأخرى تدل على الأجانب حيث يأتي ذكر لأحد الأفراد من العامة الذين يقدم قربات للآلهة وللمعبودة شنجلا (الهة الحياة). [3]

---

[1]–رزنه مفلح القحطاني، مسلات واحة تيماء، الزقازيق العدد الثامن والثلاثون، كلية اللغة العربية، ص689–694.

[2]–رزنه مفلح القحطاني، المرجع السابق، ص696.

[3]– المرجع نفسه، ص694.

(ب سيتا) زيدان وهو لقب ديني وهذا القربان من عامة سكان تيماء، أما الأجانب فنجد الجالية السينية من خلال الحقول الزراعية. [1]

3-الأسوار:

نظرا للمنطقة شبه الجزيرة العربية التي تتميز بطابعها الصحراوي ووجود الزوابع الرملية الذي حكم بناء حواجز للمنع الظروف الطبيعية والمناخية فنجد في تيماء مثل هذا النموذج من العمران حيث نجد:

- **السور الأثري الكبير:** حيث يرجع تاريخ بناء سور تيماء إلى العصر الحديدي وبالتحديد من القرن السادس إلى الخامس قبل الميلاد والذي يعتقد عدد من الكتاب الذين اهتموا وعينوا بآثار تيماء الذي يعود للزمن الملك البابلي نايوليد (555-539) قبل الميلاد معتمدين على نص بالخط المسماري يشير إلى قيام الملك بن جميل وتسويرها وبناء قصر فيها على غرار قصر بابل.

وتكمن أهمية السور في حماية المدينة من التدخلات وتوقيف أطماع الممالك والقبائل المجاورة والسور يوضح مدى قدرة الإنسان في استخدام الموارد الطبيعية. [3]

حيث يذكر حمد الجاسر يصف السور: أنه يحيط البلدة وحدائقها وحصونها من ثلاث جهات ومن الآثار الباقية من الجنوب والغرب ومن الشرق ومن الشمال العربي أما من الجهة الشمالية فيحيط بالبلدة على بعد منها على حافة الساحة تل مرتفع حيث يرى جبل أو جبيل اسمه طويل سعيد وتتوسط بئر هداج في وسط البلدة [4] يأخذ السور شكل غير منتظم، خمسة عشر كيلو متر وله خمسة بوابات

تتقارب في الإرتفاع فمنها بوابتان يرجان كل برج في جانب ليست خدمان في المراقبة ومناوشات المحاربين للسور في حالة هجوم غزاة فجأ، وشيد لمادة الحجارة المكونة من الألواح حجرية بأطوال متفاوتة وأحجام متباينة واستخدمت الشطايا والكسر الحجرية الصغيرة في سد الفراغات الناتجة عن اختلاف البناء المتداخل وهي من العوامل التي ساعدت السور

---

[1]-المرجع نفسه، ص694.

[3]- حمد حمد السمير التيمائي، تيماء، ط1، الرئاسة العامة للرعاية الشباب، الرياض، 1991، ص64.

[4]-حمد الجاسر، في جمال شبه الجزيرة العربية، الطبعة الأولى، 1970م

في البقاء، حيث ظهرت الرمال المنقولة على ستة أمتار بينما يبلغ عرضه أكثر من مترين.[1]

4- القصور:

عند انتقال نايويند إلى تيماء قام ببناء قصر له مشابه للذي عنده في بابل.

قصر الأبلق: يقع قصر الأبلق في الجزء الجنوبي الغربي من تيماء ويحيط به سور كبير متصل بسور المدينة ويطلق عليه اسم الحصن ويعرف بحصن الأبلق، ويتكون حصن الأبلق من مبنى كبير يتكون من غرفتين أو يرجع تاريخ بناؤه إلى النصف الثاني من الآلف الأول قبل الميلاد، بينما يوي Daughty أن قصر الأبلق من القصور التي بناها بنويند في مدينة تيماء والمشابهة لقصوره في بابل. [2]

ونجد أن قد ذكره العديد من الكتاب العرب من بينهم ياقوت الحموي الذي يقول أنه على راية فيه آثار أبنية من لبن لا تدل على ما يحكى عنها من العظمة والحصانة وهو خراب.[3]

5-الآبار:

إن من أساسيات الحياة والتي استقطبه الإنسان وتطور الحضارات هو مصادر المياه وهي أبرز النقاط التي ركز عليها نابونيد عند إنتقاله إلى واحة تيماء فقد قام بحفر بئر من أجل ضمان مصدر الحياة وتزويد به.

بئر هداج: يقع بئر هداج وسط المدينة القديمة التي تعرف باسمه وتحيط به الأشجار والنخيل من جهاته الأربعة وقد عرف عن بئر هداج بأنه أعظم بئر في الجزيرة العربية وأستمر حيث يتراوح عمقه من 11-12مترا وأبعاده.[4]

---

[1]-عبد العزيز بن سعود بن جار الله الغزي، الأسوار القديمة في المملكة العربية السعودية ووظائفها وتاريخها، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 11، ص327ص694.

[2]- محمد علي عبد الكريم المطوي، تيماء من القرن السابع حتى القرن الثاني قبل الميلاد (دراسة تاريخية)، 2014م، ص53.

[3]- محمد حمد السمير التيمائي، المرجع السابق، ص57.

[4]- محمد حمد السمير التيمائي، المرجع السابق، ص54.

ثالثا- أسباب عودة نابونيد إلى بابل وسقوطها:

أقام الملك الكلداني نابونيد في واحة تيماء ما يقارب عشرة سنوات والسابقة الذكر قد ناب عنه في إدارة عاصمته ابنه وولي عهده بيل شار أو صور (بيلشار). [1]

وناب عنه في الحكم ابنه بيل شار اوصور (بيلشار) في السنة الرابعة من الحكم الى غاية عودته لعاصمة بابل وإمساك مقاليد الحكم بلاده وتسييرها بنفسه والإشراف على أمور رعيته.

وذلك كان هناك سبب رئيسي جعله يغادر تيماء متجها نحو بابل وهو:

1- الأسباب المباشرة:

نقمة كهنة مردوخ وازدياد الصراع بين وطبقات المجتمع البابلي بين الطبقة العليا والطبقة العامة ونقمتهم على الملك حيث صعدودا الصدام ومظاهر الرفض لسياسة الإهمال من طرف الملك الغائب عن مملكته وأحسوا بالتهميش والإعمال. [2]

ومن خلال هذه النقطة التي ذكرناها فيمكن أن تتفرع عن عدة مظاهر الصراع القائم في بابل وبين الشعب لحاكمه من خلال:

1_1 توقف الملك نايونيد عن الاحتفال بمهرجان الأكيتو:

وهو عيد رأس السنة البابلية ويقصد به الزواج المقدس وهو جزء من أطول وأكثر الأعياد تعقيدا أو يطلق عليه عيد اكيتو (Akitu) وهو عيد رأس السنة البابلية الجديدة أول بداية السنة mes Sattim ومن أقدم الاحتفالات. [3]

ربما منذ عهود ترجع قبل السرجون الأكادي واستمر الاحتفال به حتى بداية القرن الثالث ق.م، أما مناسكه استمرت بعده آلاف من السنين وقد كشفت النصوص أن بداية هذا العيد

---

[1]- المرجع نفسه، ص54.

[2]- عيد مرعى: نايونين آخر ملك بابلي: حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العيد الثامن عشر، سنة 1995م، ص153.

[3]- صلاح رشيد صالحي، بلاد الرافدين، ج3، د ط، 2017، د، ب، ن، ص108.

كانت احتفالا بالحصاد الزراعي ثم تطور وأصبح مع الوقت احتفالا وطنيا يدور حول الموسم الجديد أو السنة الجديدة حيث يشارك فيه الملك والكهنة والشعب بأكمله. [1]

ولذلك أدى غياب الملك نايونيد المستمر عن احتفالات عيد رأس السنة البابلية التي تتطلب حضور الملك هو الذي يقوم بهذه المراسيم (الإكيتو) لعام 539 ق.م، بعد فترة غياب كبيرة وكان ذلك يعتبر آخر عيد يحتفل به في بابل في ظل الحكم الوطني محلي.

أما المظهر الثاني للصراع والذي هو سبب من أسباب المباشرة التي جعلت الملك كلداني نابولين يعود إلى عاصمة بابل.

1-2-الاختلاف الديني وتغيير الآلهة لدى البابليين:

لقد اظهر نابنيد منذ البداية ميله للإله سين عوض مردوخ ولكن في نفس الوقت وجد نفسه محبرا على اظهار حبه للإله مردوخ من خلال قيامه بأعمال جبارة من ترميم العديد من معابد الإله مردوخ ولكن حين عودته قام بالاحتفال بعيد الأوكينتو على شرف الاله سين وليس مردوخ وإن الاحتفال جاء في موعد الاحتفال بالاله المردوخ في شهر 17 تشرين وكان يوم مكرس لعبادة واحتفال بالإله سين ويحتفل فيه حران في نفس الوقت الامر الذي جعل الكهنة يحرضون الشعب ويدعوهم للاعتراف فضائل وأعمال ومنع محاولة اعطاء المعبد لإله اخر. [1]

2- الأسباب الغير المباشرة للخروج من تيماء ملك نابونيد:

اكمل نابونيد فترة زمنية محددة له حسب ما كان يصرح به والتي حددها سابقا حيث يتبادر في ذهن أي القارئ أن عندما قرر الملك نابولين العودة إلى بابل من المؤكد أنه انتهت مهمته التي جاء من أجلها منذ البداية غير أن التصريحات التي قالها تعكس أن الأمر يمر بشكل عفوي دون تخطيط مسبق .

2-1- أمر الإله له بأن يتوجه إلى بابل:

حيث نجد نص يصرح به الملك نابونيد حرر في السابع عشر من شهر تشرين سنة 543 ق.م، غادر نابونيد تيماء وتوجه إلى بلاده وهذا موجود في حران والتي ترجمها العلماء حسب الحروف وقد قيس معناها ومدلولها: المعنى:<<بعد عشر سنوات حان الوقت واكتملت الأيام التي أوحي بها نتاري ملك الإلهة في اليوم السابع عشر من شهر تشرين وفي موضع آخر

[1]- عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، المرجع السابق، ص05.

من النقش نفسه يؤكد مرة أخرى خروجه من تيماء قائلا: بخيرات كثيرة وغنى ووفرة سرت بقومي عبر بلاد بالجبال البعيدة وبسلام سلكت طريقي إلى بلدي.

وقد برر أن الحلم الذي رآه كان مخيفا ويجب تنفيد أمر نتاري للخروج من تيماء.[2]

2-2 السبب الاقتصادي:

يعتبر العامل الاقتصادي هو أحد أبرز العوامل التي أدت برجوع الملك نابونيد إلى بابل وذلك بسبب الاحتكاك المعيد للاقتصاد وخاصة واردات التي لا تتماشى مع متطلبات الدولة على الإنفاق على المشاريع وتعتبر أحد أهم العوامل التي مهدت إلى المدى البعيد من خارج الدولة البابلية الحديثة إلى إضعاف البنية الداخلية للسلطة وتقارب مصالح الملك من جهة ومصالح المعبد من جهة أخرى، حيث استحوذ المعبد على أراضي واسعة من الأرضي الزراعية وأدت في النهاية إلى ارتفاع الأسعار نتيجة سوء الوضع الداخلي. [2]

2-3- السبب الحربي والعسكري:

رغم أن الملك نابونيد قد نجح في الاستيلاء على تيماء لكن هذا لم يمنع من قيام حروب ضده في كل فترة رافضة للوجود البابلي من خلال النقشين يعود إلى منتصف القرن السادس قبل الميلاد حيث أن دليل تحالف الملك نابونيد مع الملك أدوماتو ووضع حامية عسكرية فيها وأحلاف تدل على عدم الاستقرار ومعارضة وجود البابلي وملك تايونيد في مناطق القبائل العربية.

كشفت المصادر المادية في منطقة شمال الجزيرة العربية والتي وضحت موقف القبائل من الإحتلال البابلي لمنطقتهم والتي إستمديناها من:

أ- النقوش العربية الشمالية الثمودية التي كتبت بلسان المنطقة وقلمها

ب- النقوش البابلية : تتمثل في نقوش حراز - حوليات تايونيد - نقش تايونيد - وقورش.

ومجموعة من هذه النقوش تنبئ عن ثمة جهود قام بها سكان المنطقة لوقف أولا مقاومة شديدة حتى لا يتمكن تايونيد من الدخول إلى مناطقهم، خاصة في شمال الجزيرة العربية كما أشارت إلى محاولتهم للاحقة لإخراجه حتى بعد أن تمكن من بسط سيطرته وأتباعه من مناطقهم فمن خلال المضامين التاريخية للنقوش الثمودية يتضح أن هناك مقاومة داخلية ضد الوجود البابلي والتي تمثلت في الغارات المتتالية على معقل تايونيد في

تيماء فمضمون النقش ينبيء عن قيام قائد جيش تايونيد حقله لهم في عمق الصحراء وقد كانت هذه الملاحقة تخص أفراد بادية (لعق) ولذلك تعتبر هذه القبيلة الوحيدة التي وجدت لها نقش يدل على نشاطها العسكري والذي شكل خطرا على مصالح وإستقراره في المنطقة.[1]

ولذلك فقد كانت العلاقات وإقامة الملك الكلرافي تايونيد في تيماء ما بين الحروب تارة والصلح تارة أخرى، فنجد أن ما حملته المكتشفات الجديدة للأثاريين المعثور عليها مؤخرا إبان تنقيبات أجريت على أنقاض معبد الذي يحمل رقم E-6-1 حسب تسلسل وترتيب المناطق الأثرية في تيماء والملكة العربية السعودية رسم صخري الذي يثبت أن الملك البابلي تايونيد من خلال جنوب غرب مدينه ورسم آخر في منطقة (فداك) (الحائط)، التي دخلت تحت سيطرته وظهور الملك ممتطيا جواده فقد دلت النفوس أن الملك إستعان وكسب تأييد قبيلة (أدوماتوا) التي قبلت بالصلح مع الملك تايونيد.[2]

فقد تتبع الباحثون المراسلات الرسمية للملوك والتجار وما عثر عليه في خرائب حران حيث ترجمة من الإنجليزية إلى العربية: حيث يقول الملك تايونيد (عقدت صلحا مع مصر وميديا ومع العرب) ويفهم من خلال الأسطر كانت مهمشة أن العرب أرسلوا إليه رسولا عرضوا عليه عقد الصلح معهم وإستسلامهم له فوافق على ذلك، حيث أن جيشه كبدهم الخسائر الكبيرة وأسر منهم ما أسر ونهب وأنهم يتأسفون على ما صدر منهم من تعدي وهجوم للمناطق التي كانت خاضعة للبابليين الذي قام على رأيه جيش بحملة تأديبية لهم وأنزل بهم الخسائر والدمار.[3]

2-4- السبب الخارجي لعودته:

رغم كل الأسباب التي إختلفت والتي فرضت على الملك تايونيد العودة للعاصمته بابل يشكل شيء مفاجئ وينوع من الإستعجال حيث تنبه الملك تايونيد لما يدور حوله من متغيرات على ساحة الدولية أن وجود قوة جديدة تمثلت في الإمبراطورية الفارسية التالي وصلت إلى مراحل من القوة والتنظيم والترتيب لم تعد بتلك وسطية ومحدودية إضافة إلى وصول فورش الثانى لكورش لـ 546 – 529 – ق.م إلى العرش الفارسي أثناء حكم تايونيد

---

(1) سعيد بن فايز السعيد : المرجع السابق ، ص ، ص 56،57.

(2) محمد بن علي الحاج ، حملة الملك البابلي نابونيد على تيماء ، مجلة هيرودت ، العدد العاشر ، مج 2602-7038 (ب،س،ب)

(3) أحمد سوسة : تاريخ حضارة وادي الرافدين (ب،ت) ج2 ، (ب،س) ، ص : 162 .

555 – 539 ق.م في بابل ، حيث اختلف كثيرا على سابقيه من الحكام والذي أشترك مع الملك تايونيد حيث كان معروف عن قورش له نزعة دينية والذي كان يهتم بإستعادة النصب الدينية أكثر من إهتمامه بالحفاظ على مصالح إمبراطورتيه ومع ذلك فإن خطته في أن يجمع في عاصمته تماثيل أعظم الالهة قدسية من المعابد النائية التي أثارت معارضة الكهنة فلذلك لم يلاقي قورش الذي أخذ يوسع حدود مملكته في تلك الفترة حتى شاطئ بحر الأيون[1] و تعتبر النقطة التي أقامت الكأس والتي جعلت الملك تايونيد يعود إلى عاصمته بابل ثورات الفرس في القسم الجنوبي من إيران والذين كانوا حلفاء البابليين في حروبهم ضد آشوريين وهم المازيون فواجههم حكامهم بالإبادة ودمار وهو أقلق الملك وجعله يفهم ويعيي حجم تمديد المحدق بإمبراطورتيه.[2]

ثالثا– عودة نابونيد وسقوط بابل:

أدت جملة من الدوافع والأسباب إلى خروج الملك الكلداني تايونيد من تيماء وجميع المناطق المجاورة لها دون أن يترك حامية عسكرية أومن ينوبه ، بل أخذ معه جيش حيث شرح ذلك الأمر من خلال نقش حراث الذي جاء في نصه (بعد عشر سنوات حان الوقت ، واكتملت الأيام التي أوحى بها نتاري ملك الإلهة في اليوم السابع عشر من شهر تشريت) وفي موضع آخر من النقش نفسه يأكد خروجه من تيماء والذي جاء معناه : (بخيرات كثيرة وغنى ووفرة سرت بقومي عبر البلاد) الجبال البعيدة وسلام سلكت طريقي إلى بلدي، لذلك فأن المتأمل بتلك الشواهد ودلائل التاريخية يجد أنه خرج منها وقومه كافة حتى أفراد الجيش وحرسه الخاص غادروا معه مما يعني أن المنطقة خلت من أي وجود بابلي.[3]

وصل تايونيد إلى بلاده وكانت الأوضاع قد تغيرت إلى درجة كان بإمكانه أن يعود وعمره آنذاك خمس وستين عاما ولعل أكثر من سبعين سنة دون أن يجد أي معارضة للمشاريعة في إعادة و بناء وإصلاح المعيد الكبير في حران ، والذي فرغ بتشييده تماما مع

---

[1] هو البحر الذي يمتد على الساحل الغربي لشبه الجزيرة اليونانية وقد عرف قديما بالبحر الأيوني أويوروش وقد سمي قبلا بحر كرونوس وريا وأصل التسمية تعود lonio الذي قتل بخطأ من هيراكليس (للمزيد أنظر موقع المرسال: كتابة إسراء حنين بتاريخ 26 سبتمبر 2018م)

[2] جورج كونتينو : الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور ، ترسليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط2 ، العرق ، 1986م ، ص ص ،24،23.

[3] سعيد بن فايز السعيد : المرجع السابق : ص،ص،ص ، 60 ، 61 ، 62.

نهاية حكمه ويبدو أنه[1] قد تزايد قوة بعد ضمه لكل من ميديا وليديا وتهديده سورية وتيماء، وطمعه في السيطرة على بابل هذا فضلا عن تذمر الجيش البابلي المتعد من التنقل بين المدن والمستوطنات العربية المختلفة ، قد أجبرت تايونيد على العودة إلى بابل عام 543 ق.م ومن المحتمل قد واجهته بعض المصاعب الإقتصادية ايضا، لأن وثيقة من أوروك في عام 545 ق.م يشير إلى حصول مجاعة هذا فضلا عن إرتفاع أسعار المواد الغذائية والحاجات اليومية الأخرى.

وفي هذه الأثناء كان قورش في حروبه مع ليديا فقد برزت أول إشارة لفسخ المعاهدة التي جمعته مع الملك تايونيد وعلى الرغم من أن كورش كان بإمكانه التوجه بقواته إلى ليديا عبر جبال أرمينيا إلا أنه سار الاراضي التابعة للدولة البابلية وزحف غرب طريق وقام بإحتلال كيليكة التي كانت تابعة لبابل وبهذا يكون ناقص الحلف المعقود بشكل عقلي وعلني وما أن سيطر على ميديين أيضا صعب الأمر على الدولة البابلية الحديثة التي أصبحت في أزمة إقتصادية وسيطرة القرس على الطريق الرابط بين خليج العقبة والبتراء غربا بالخليج العربي شرق وتمر بها قوافل الراحلين من الشام إلى اليمن في الجنوب فضلا عن توسطها بين مكة والشام وبين بابل ومصر. [2]

إلا أنه في سنة (539 ق.م) غزى قورش بلاد بابل ، فدعا تايونيد كل الألهة العظيمة التي يحتجزها في بابل إلى تجربة وجاء في السجلات للأحداث البابلية أن تايونيد كان أخيرا في طريق عودته إلى بابل في السنة السابعة عشر من حكمه وكان قد جرى الإحتفال بعيد الأكيتو بحضور تايونيد وفي سنة قسط وفي شهر تشرين هاجم قورش مدينة أوبيس وقعت بينه وبين تايونيد معركة طاحنة وفي الرابع عشر من الشهر نفسه ، أُحتلت مدينة سيبار، وقد ألحق قورش هزيمة بالجيش البابلي ولاذ تايونيد بالفرار، وجاء في الإشارة احتلال سيبار كان دون قتال وهذا يؤكده حيث وفي اليوم السادس عشر حيث أشير إلى أن (غورو) غوبرياس حاكم بلاد غوتي وجحافل قورش قد دخلت بابل دون قتال وقد وقع نابونيد أسيرا لدى عودته

---

[1] أحمد حبيب سنيد القتلاوي : العلاقات الكلدية الفارسية في العصر البابلي الحديث 626 – 539 ق.م ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية ، العدد 21 ، بابل ، 2015م ، ص18.

[2] أحمد حبيب سنيد القتلاوي : المرجع السابق ص ، ص ، ص ، 16 ، 18 ، 20.

إلى بابل حيث لم يدخل قورش بابل إلا بعد أسبوعين من الإستيلاء عليها، وفي اليوم الثالث من الشهر الثامن دخل قورش مدينة بابل.[1]

لقد هيأت عدة ظروف وعوامل في مساعدة الفرس للبلوغ عاصمة الملك الكلداني نابولين بابل، فكانت أولها:

1-غياب الملك البابلي عن عاصمته بابل:

إن من الأمور التي أثيرت حول الملك الكلداني نابونيد منذ البداية والذي غدى لدى الباحثين شخصية غريبة الأطوار إضافة إلى غيابه عن العاصمة بابل لمدة عشرة سنوات في تيماء هذا الغياب الذي كان له البعد الإستراتيجي لدى نابونيد زاد من تفاقم الوضع وبابل، وسمح لخصوم الملك بشن دعاية واسعة ضده إضافة إلى سوء الوضع الإقتصادي في بابل ومحاولة نابونيد إيجاد وسائل عديدة لحل الأزمة التي كانت وراء إقدامه للذهاب إلى تيماء والحقيقة كانت إستجابة نابونيد للوضع في بابل محاولة لنقل مركز نقل الإمبراطورية إلى الغرب وضمان الطرق التجارية في جنوب الجزيرة العربية.[2]

2-إنحياز جوريرياس حاكم مدينة جوتيوم من قبل الكلدانيين:

والذي بادر في إحتلال مدينة بابل بإسم الفرس قبل وصولهم إليها، كما قام بإعدام ولي العرش بلشاصر وأسر نابونيد الذي هرب إلى بوروسيا ثم أبعد إلى كرمانيا، حيث إستطاع قورش خلق عملاء له اليهود لمساعدته للدخول لبابل في السنة السابعة عشر من حكم نابونيد حيث عمل قورش في السنة الأولى من دخوله وسيطرته على بابل وعدم إدارتها إلى جويرياس ودخلها في عام التالي في إحتفال مهيب أصدر فيه مرسوم خاص بإعادة اليهود إلى فلسطين.[3]

---

[1] مارغريت روتن ، المرجع السابق ، ص ، 169-170

[2] أسامة عدنان يحي ، المرجع السابق ، ص 132.

[3] جميلة عبد الكريم محمد ، قورينائية والفرس الأخمينيون ، دار النهضة العربية ، ط1 ، ليبيا 1996 م ، ص ، ص ، 47-49.

الخاتمة

الخاتمة

لقد تناولنا في دراستنا موضوع حملة الملك الكلداني نابونيد على تيماء التي شكلت حدثا حدثا بارزا في تاريخ الشرق الأدنى القديم نظرا لما خلفته من إنعكاسات ونتائج على الصعيد الداخلي وخارجي لبلاد الرافدين، ونقطة فيصلية في مسار القوى الدولية الصاعدة آنذاك وهو ما أردنا الوصول إليه من خلال هذه الدراسة التي نظرت لهذه الحملة من عدة جوانب في تناول شخصية الملك نابونيد وتعرف على سياسة حكمة ومن ثما واحدة تيماء ومقوماتها الطبيعية وأدوارها التاريخية.

لذلك من خلال هذه الدراسة استخلصنا عدة نتائج واستنتاجات لحملة والملك الكلداني نابونيد على تيماء والتي يمكن أن تجسيدها وترتيبها في هذه العناصر الأساسية التي توصلنا لها.

- ✓ الأهمية الاقتصادية والتاريخية بتيماء عند مجيء ناوبنيد.
- ✓ علاقة تيماء مع الحضارات الأخرى خاصة مع بلاد الرافدين، حيث كان هناك تأثر وتأثير منذ عصور مبكرة.
- ✓ اكتسبت منطقة تيماء وشبه الجزيرة العربية بصفة عامة مكانة وأهمية قصوى عند إقامة الملك الكلداني نابونيد فيها حيث أضحت محط أطماع الدول الكبرى الأخرى التي عهدت لإقامة علاقات تجارية مع سكانها مثل علاقات التي جمعت الأنباط والرومان فالبداية التي سوف تنتهي بإسقاط دولتهم وبسط النفوذ الروماني على كامل منطقة شبه الجزية العربية فيما بعد والذي أطلق عليه تاريخيا الصراع النبصلي الروماني في منطقة شبه الجزيرة العربية.
- ✓ توفر منطقة تيماء على مؤهلات ومقومات طبيعية كأراضي الخصبة والمياه العذبة في عمق صحراء جعل منها منطقة حيوية وذات أهمية اقتصادية وتاريخية وكانت

منذ الأزل محل أطماع وتنافس حيث أن السيطرة عليها تكمن من التحكم في زمام التجارة والطرق الرئيسية البرية وبالتالي السيطرة والتحكم في المواد الأساسية والأسواق وتحقيق أرباح عظيمة.

- ✓ توسع الفكر العلماني في تيماء وشبه الجزيرة العربية وباقي مناطق النفوذ الكلداني في منطقة الهلال الخصيب وفينيقيا الذي أتخذه الملك الكلداني نابونيد من أجل توحيد الشعوب المستعمرة الذين أخذوا في نشره من العرب واليهود وهي أحد السياسات التي ساهمت في توسع تأييد وشعبية الملك ناوبنيد في منطقة تيماء تأييد وشعبية الملك نابونيد في منطقة تيماء وبقية مناطق النفوذ الكلداني وإعطائه القيادية بنوع من الألوهية والتقديس.
- ✓ النضج السياسي والحرية الديمقراطية في حضارات بلاد الرافدين كانت على قدر من حرية المعتقد والفكر لكل شخص وهو ما التمسناه بين دين الملك عبادة إله سين ورعيته عبادة الإله مردوح ولم يكن عائقا في تقلد الحكم والعرش والقيام بإصلاحات وتقوية المعابد والجيش على عهد الملك نابونيد.
- ✓ ساعدت الخبرة التي أكتسبها الملك نابونيد من خلال مسيرته الحافلة بين الدبلوماسية وتنقلاته بين المستعمرات الدولة البابلية الحديثة جعلته على قدر من الخبرة والدراية الجغرافية للعديد من المناطق خاصة الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية.
- ✓ لعب عامل التجارة دورا مهما في إقامة بلاد الرافدين وتيماء علاقات تمثلت في تنقلات الكبرى للشعوب وأقوام السامية من إلى بلاد الرافدين وإنتشار في كامل الشرق الأدنى القديم وأنحائه.
- ✓ أدى التجذر المبكر بين بلاد الرافدين وشمال شبه الجزيرة تيماء للوجود عبر الأدوار تاريخية للتيماء عبر عصور مختلفة، والذي ربط شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين خاصة على فترة حكم الملك الكلداني نابونيد حيث بدت العلاقات في قمة المتانة التي اعتبرها بعض الدراسين أن الملك نابونيد ارتقاء بتيماء وجعلها عاصمته الثانية بعد بابل العاصمة الأولى.

- ✓ عقب هذه الحملة شهدت حضارات بلاد الرافدين الخروج من عزلتها وتقوقعها على نفسها من خلال دخولها الساحة السياسية والأحداث التاريخية وساهمت كغيرها من الإمبراطوريات الكبرى والدولية في الحراك الأحداث من خلال ذكر منطقة تيماء والعرب في الحوليات المختلفة لدى ملوك الإمبراطوريات العظمة كفرس ومصر والحيثين وهو دليل واضح على إقتران اسم العرب مع الكلدانيين كمناطق لنفوذهم وحكمهم.
- ✓ إن التقارب الديني وانتشار عبارات الكواكب والنجوم في أرض العرب كانت أرضا حصبة في استقطاب الملط الكلداني نابونيد ووجود حرية في نشر وعبادة إله القمر سين الذي كان معبودا منشرا من قبل شبه الجزيرة العربية وخاصة في جنوبها حضارات السبئية والمكاربة والتي كانت في حقيقها وأصلها معبودات رافدية انتقلت من خلال التواصل الحضاري والتجاري عبر الزمن من خلال المكتشفات الأثرية الحديثة التي تعود قبل زيارة الملك سليمان في القرن العاشر قبل الميلاد والتي أصبحت رموزا تاريخية لليمن والتي كان إله القمر الأب والشمس الأم من أبرز المعبودات في المعبد الرئيسي داخل معبد "المقة" وهو معبد "أوام كراس" الذي سبق وجود الملك الكلداني نابونيد بمنطقة بمئات السنين حسب ما كتبه عبد ميرفت في جريدة وطني يوم 2007/02/04م في عددها 2354.
- ✓ برزت طبقة اجتماعية جديدة تمثلت في انتشار اليهود في مدن وأمصار شبه الجزيرة العربية بشكل واسع خاصة في تيماء ويثرب ومكة مشكلين نسقا اجتماعيا جديدا في المجتمع العربي والذي استعملهم الملك الكلداني نابونيد كحرفيين وتجار وحرس وجنود عند وجود أي تمرد من قبل قبائل ودويلات العرب حيث كانت مهمتهم إخماد التمردات وتثبيت حكم البابليين في المنطقة.
- ✓ أثرت الحضارة البابلية على منطقة شبه الجزيرة العربية خاصة في الجانب العمراني وما شيده الملك الكلداني من معابد ومنشآت كمجامر والمواد المستعملة في بناء القصور وأشكالها جعلت سكان تيماء وشبه الجزيرة العربية يتخلون على مظاهر

البساطة واهتمامهم بالزخرفة وتطور الحس الفني والجمالي للفنان والناخب العربي والتي سوف تساهم فيما بعد وبشكل مباشر في بروز حضارة والعمران العربي خلال الدولة الإسلامية الفريدة من نوعها.

رغم الأهمية وما خلفته حملة الملك الكلداني نابونيد على تيماء وانعكاساتها على منطقة شبه الجزيرة العربية وتيماء بالخصوص، إلا أنها كانت حدثا تاريخيا ساهم في مسار التاريخ في تلك الحقبة المتأخرة من بلاد الرافدين، ولا ندعي في عملنا هذا الوصول إلى نتائج حاسمة وكاملة غير أننا نأمل بأن نكون قد فتحنا بابا يلج منه الباحثون دراسات تفضي جهودهم إلى تكميل ما نقص من بحثنا والوصول إلى حقائق حاسمة.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة الدولة البابلية الحديثة

المرجع: *https ://ar.wikipedia.org: https*

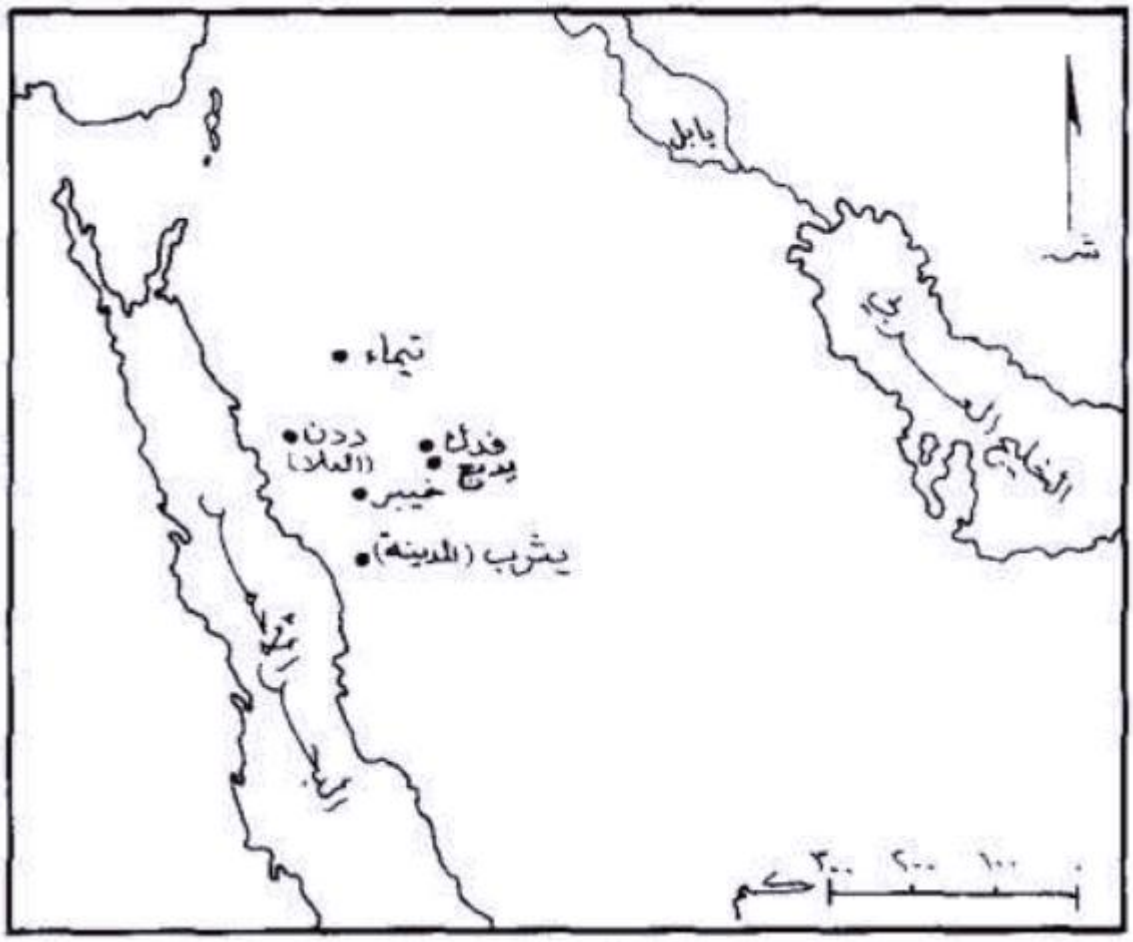

الملحق رقم 02: خريطة توضح الواحات التي احتلها نابونيد في شمال غرب شبه الجزيرة العربية

المرجع: سعيد بن فايز السعيد، حملة الملك البابلي نابونيد على شمال غرب الجزيرة العربية

الملحق رقم 03: فخار تيماء المطلي من مواقع نصب ركامية

المرجع: محمد عبد النعيم، آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية، دار حيدر آباد للطباعة والنشر، ط1، 1995م، ص 327

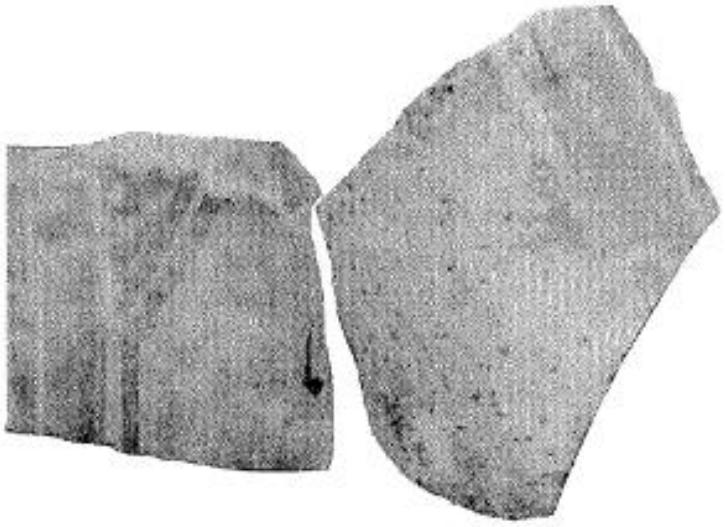

الملحق 04: كسر من الفخار الديني من قرية (متحف الرياض)

المرجع: محمد عبد النعيم، المرجع السابق، ص336

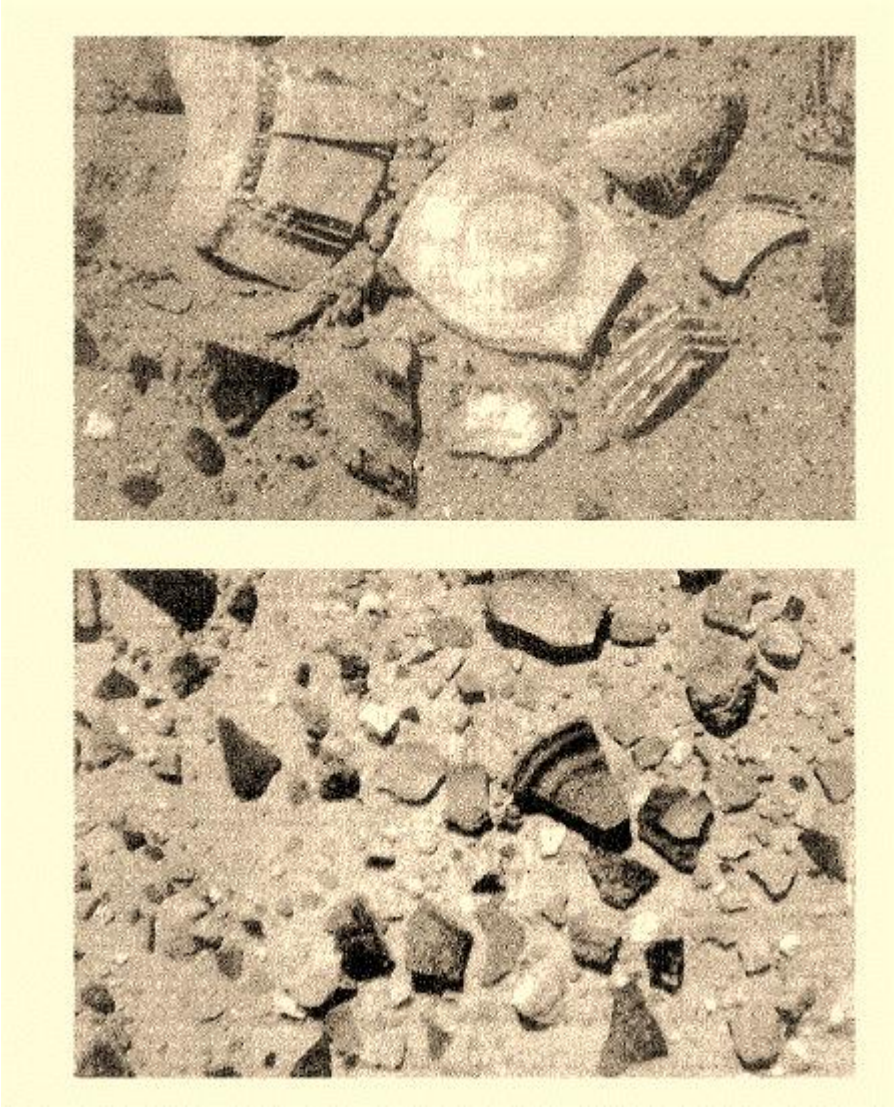

الملحق رقم 05: شتات من الفخار المطلب من موقع قوريا

المرجع: محمد النعيم، المرجع السابق، ص340

الملحق رقم 06: فرن لحرق الفخار من موقع قرية

المرجع: محمد عبد النعيم، المرجع السابق، ص342.

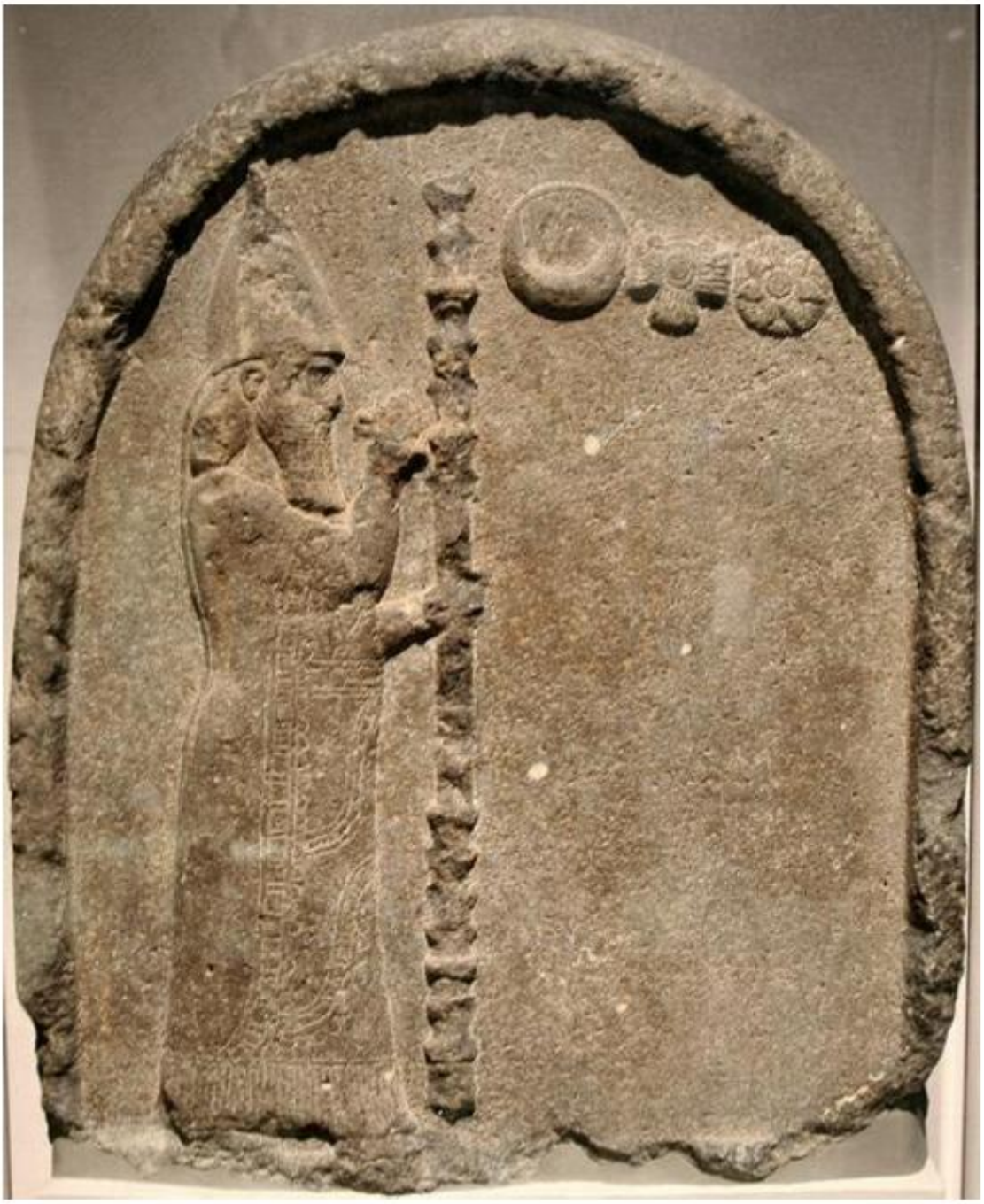

الملحق الرقم 07: مسلة نابونيد تظهر عليها رموز سين وشماش وعشتار

المرجع: *https ://ar.wikipedia.org: https*

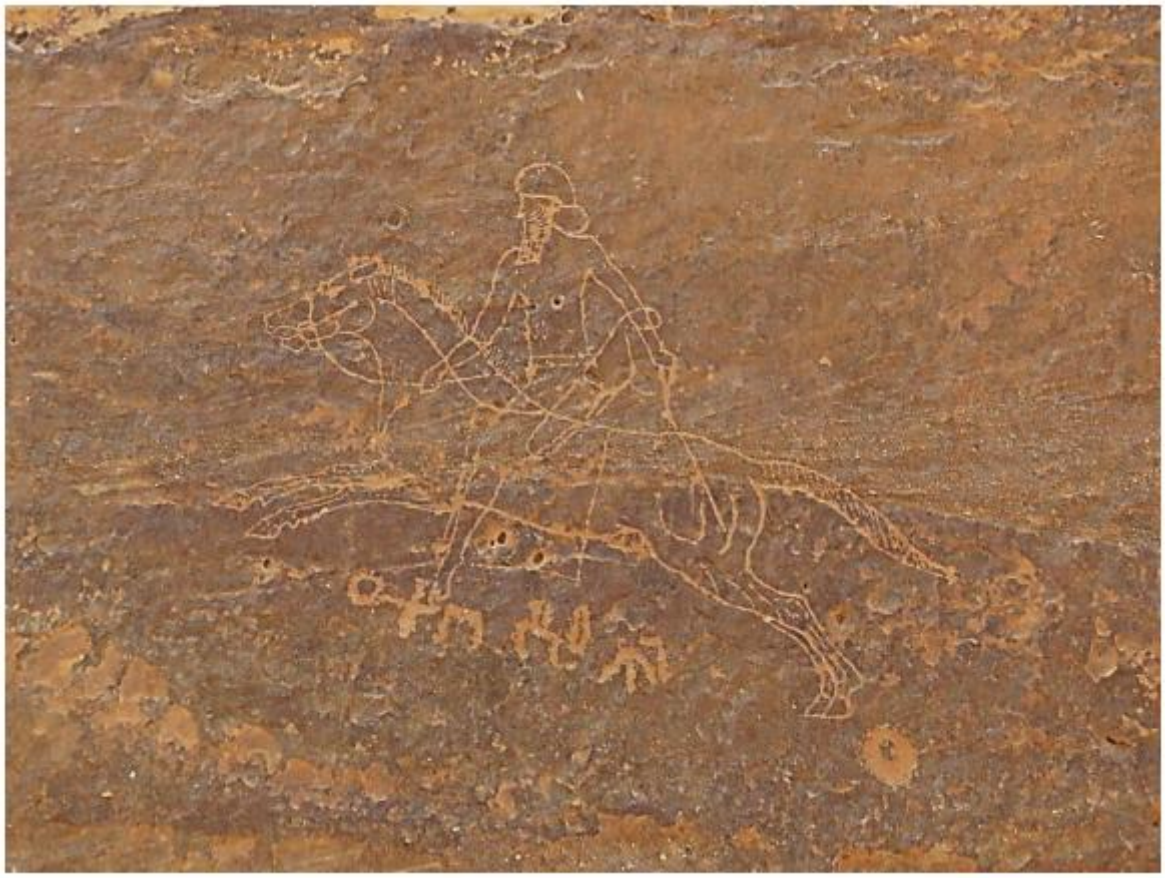

الملحق رقم 08: نقس الملك البابلي نابونيد الذي استوطن تيماء

المرجع: *https://ar.wikipedia.org*

الملحق رقم 09: رسم تخيلي لمدينة بابل واسوارها

المرجع: *https ://ar.wikipedia.org: https*

الملحق رقم 10: الاله سين

المرجع: (https://alkalema.net/allah/allah77.htm 03/07/2022- 17:01)

الملحق رقم 11: الإله سين في حلب وسوريا

المرجع: (https://alkalema.net/allah/allah77.htm 03/07/2022- 17:01)

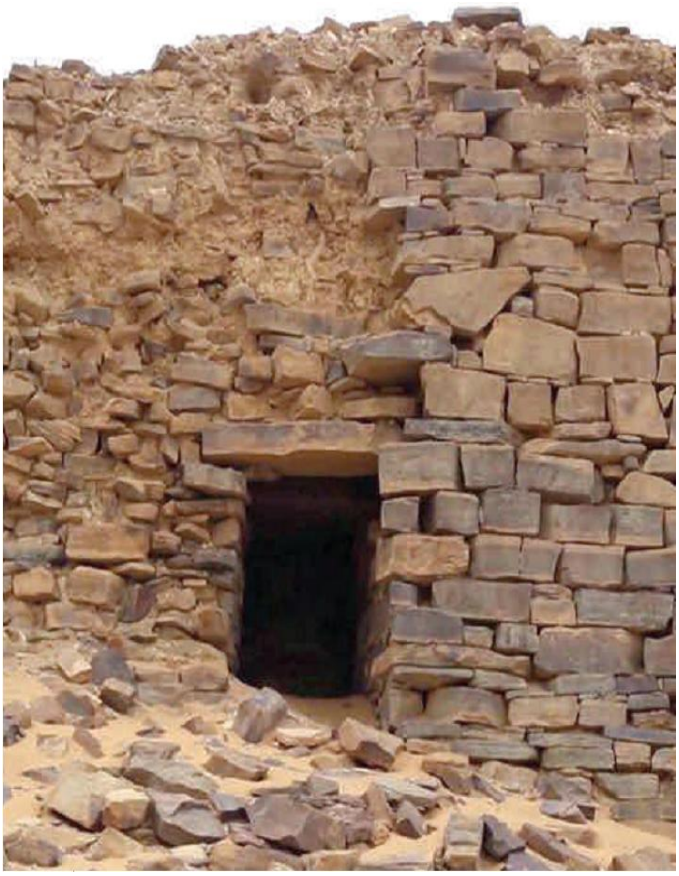

الملحق رقم 12: السور الأثري الكبير

المرجع: (مجلة اليمامة، مؤسسة اليمامة الصحفية السعودية، 3 ديسمبر 2020، ص17)

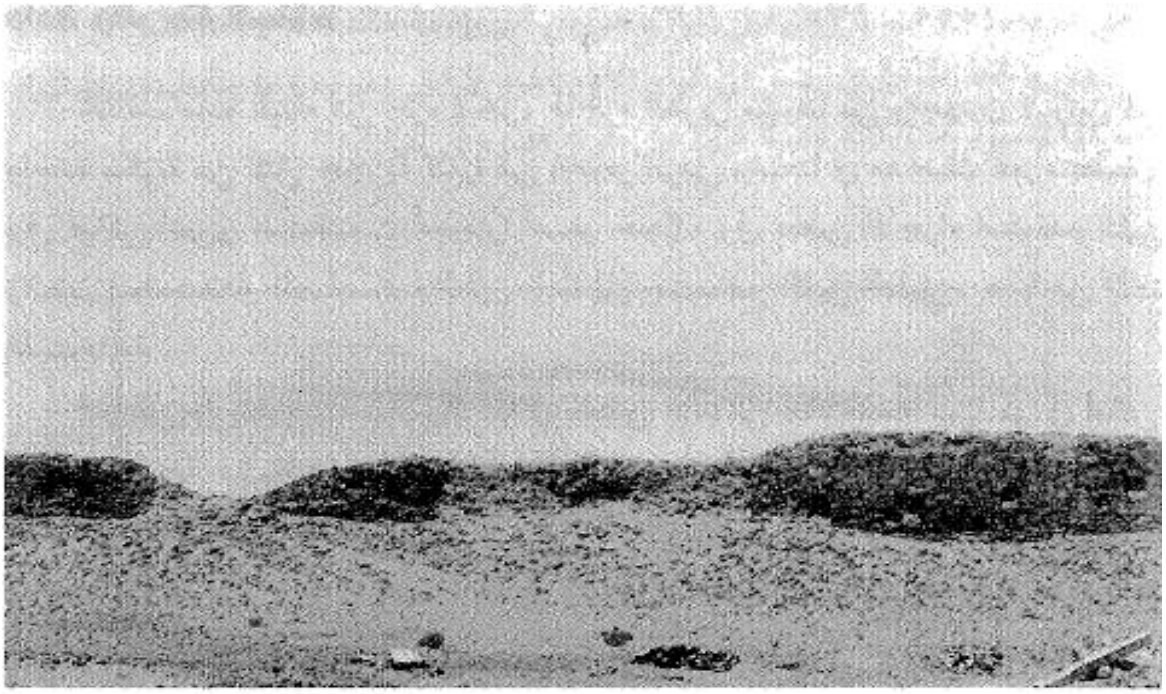

● منظر لجزء من السور من جهته الجنوبية.

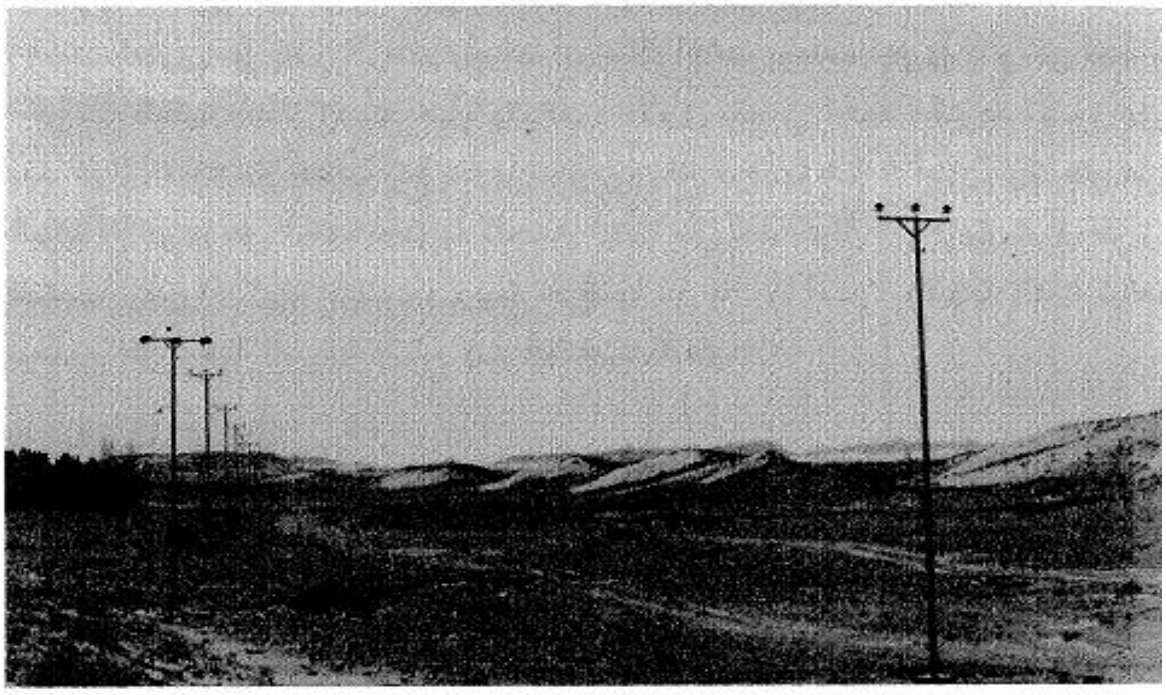

● السور الأثري ـ من جهته الغربية ـ وتوضح الصورة الرمال المتراكمة عليه من الجهتين.

الملحق رقم 13: منر لجزء من السور من الجهة الجنوبية والغربية

المرجع: (محمد حمد السمير التيمائي، المرجع السابق، ص47)

الملحق رقم 14: بئر هداج

المرجع: (مجلة اليمامة، المرجع السابق، ص17)

الملحق رقم 15: قصر الحمراء في تيماء

المرجع: (مجلة اليمامة مؤسسة اليمامة الصحفية السعودية 3ديسمبر 2020،ص14)

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1) القرآن الكريم
2) الكتاب المقدس
3) ابن الكثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1990م، ج 1.
4) أبي العباس القلقشندي، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت (ب، ت).
5) أبي الفداء: تقويم البلدان دار صادر (ب ،ت).
6) ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري تاج اللغة العربية، دار الكتب العلمية، ج 5، بيروت لبنان (ب ،س ،ت)
7) أحمد بن حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ، مطبعة السنة المحمدية، عابدين اليمن، ط2، سنة 1964م.
8) ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت (ب، ت).

ثانيا_ المراجع

✓ باللغة العربية:

1) الاب اليا ايونا، الاراميون في تاريخ دار المشرق الثقافية، عراق، 2010 م ط 1.
2) أحمد أمين سليم، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى مصر – العراق – إيران –، دار النهضة العربية بيروت سنة 1989م.
3) أحمد رحيم هيو، تاريخ الشرق القديم، دار الحكمة اليمانية، اليمن، (ب س ت).
4) أحمد سوسه، تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الثاني، دار الحرية للطابعة، بغداد، 1986م.
5) أحمد سوسه، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق (ب، د، ن) ، (ب، د، س).
6) أسامة عدنان يحي، تاريخ الشرق القديم، دراسات وأبحاث، دار أشوربانيال، ط1، العراق، 2015م.

7) حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة (ب، د، ن) طبعة الاولى، الرياض، السعودية، سنة 1970 م طبعة.

8) خزعل الماجدي انجيل بابل الاهلية للنشر والتوزيع – الاردن ط1 ، 1998

9) رمضان عبده علي ، تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته ، دار نهضة الشرق ، القاهرة مصر ، الطبعة الاولى ، الجزء الاول سنة 2002م.

10) ساغر هاري: عظمة بابل تر: خالد أسعد عيسى أحمد غسان سبانو، دار رسلان. د ط، دمشق 2011.

11) سعيد بن فايز السعيد: حملة الملك البالي نابونيد على شمال غرب الجزيرة، جمعية التاريخية سعودية، ب ط، المملكة العربية السعودية، 2000.

12) سيف الدين الكاتب : أطلسي التاريخ القديم، دار الشرق العربي، بيروت،2007م.

13) صالح بن قوزان الفوزان، طريق الاسلام (شرح الآية ارم ذات العماد ،12–1)2006.

14) صلاح رشيد الصالحي، معركة كركميش ونهاية الامبراطورية الآشورية 606 ق م، بغداد 2020م.

15) عارف أحمد اسماعيل، العلاقات بين العراق وشبه الجزيرة العربية منذ منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد حتى منتصف الألف الأولى قبل الميلاد، د د ن، 2017

16) عامر حنا فتوحي: الكلدانيون منذ بدء الزمان 53.. ق م إلى الآن، (ب د ن) الطبعة الثانية، 2004م.

17) عبد العزيز صالح ، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة ، مطبعة جامعة القاهرة ، مصر 1992م.

18) عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، ج1، مطبعة التعليم العالي، بغداد، 1990م.

19) عبودي س هنري: معجم الحضارات السامية، جرونس يرس، ط2، لبنان 1991.

20) علي أكبر فياض، تاريخ الجزيرة العربية، الطبعة الاولى، سنة 1993م.

21) عماد عبد العظيم أبو طالب: تاريخ العراق القديم، مصرية العربية للنشر والتوزيع، ط1 مصر، سنة، 2015.

22) عماد عبدالعظيم أبوطالب :تاريخ العراق القديم ،ط1، مصر العربية ،القاهرة 2014.

23) عياد عياد بولس، الآراميون في الشرق الادنى القديم، مطبوعات الكنيسة القطبية الأرثودوكسية، كاليفونيا الولايات المتحدة الامريكية سنة 1989.

24) فليبي، عبد الله (سانت حون)، أرض الأنبياء تر عمر الديراوي د ط، ج1، المكتبة الأصلية بيروت 1962.

25) مار غريت روتين ، تاريخ بابل ، تر : زينة عازار و ميشال أبي الفضل، منشورات عويدات ، بيروت باريس ، طبعة الثانية 1984م.

26) محمد سهيل طقوش، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النفائس، سنة 2009م، الطبعة الأولى.

27) محمد يومي مهران، دراسات من القرآن الكريم، دار النهضة العربية، ط2.

28) محمد بن عبد الله بن الحسيني الصناعي، الانبياء عن دولة بلقيس وسبأ، مكتبة اليمن الكبرى، عمان اليمن، سنة، 1984م.

29) محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، – دار المعرفة الجامعة 1990م الاسكندرية مصر.

30) محمد حرب فرزات وعيد مرعي ، دول و حضارات الشرق العربي القديم مطبعة طلاس ، سورية ، (ب ،ت).

31) محمد حسين الفرح: الجديد في تاريخ دولة وحضارة سبأ وجمير ا، معالم تاريخ اليمن الحضاري عبر 9000 سنة أصدرت وزارة الثقافة والسياحة، د ط، صنعاء، 2004. مج 2 ن.

32) محمد حمد السمير التيمائي: هذه بلادنا تيماء، ط1، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، السعودية، 1994.

33) نعيم فرح ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار الفكر دمشق (ب، ت)ص ، ص 72،73، ينظر أيضا: عيد مرعي، نابونيد آخر ملك بابلي، جوليه الإنسانيات والعلوم الاجتماعية العدد 18، قطر ، 1995 .

34) هاني خيرو أبوغضيت : أطلس تاريخ العالم القديم المعاصر ،دط ،دار العزة والكرامة ،وهران 2010.

35) هاني رياض: عيد آكتو، رأس السنة البابلية وحدة الأص والشعب المصير، د.ط، 28-03-2017.

36) هنري سعبودي، معجم الحضارات السامية، مكتبة نرحب جروس برس، طرابلس، لبنان (ب ،ت).

✓ **الرسائل الجامعية والمحاضرات**

37) رحمة بنت عواد بن أحمد السناني، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيذ مذكرة دكتوراه ، جامعة طيبة العربية السعودية ،2009م.

38) رحمة بنت عواد بن أحمد السناني، تيماء تحت الحكم الكلداني في عصر الملك نابونيذ مذكرة دكتوراه ، جامعة طيبة العربية السعودية ،2009م.

39) عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمسم ، العلاقات السياسية والحضارية بين شمال وشمال غرب شبه الجزير ة العربيو وبلاد الرافدين خلال النصف الاول من الألف الاول قبل الميلاد ، دراسة تاريخية لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة أم القرى ، قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية ، المملكة العربية السعودية 1420هـ.

40) محمد علي عبد الكريم المطوري: تيماء من القرن السابع حتى القرن الثاني ق م، دراسة تاريخية، مذكرة نيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، العراق، 2014.

41) سهر لطف الدين أحمد: بلاد بابل في عهد نابونيد (555- 539)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الشرق القديم، قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، 2017.

✓ **المجلات:**

42) أوكيل صبيحة: طرق انتقال المورث الحضاري الرافدي الى اليهود من الالف الثاني حتى القرن الخامس ق م، مجلة قضايا تاريخية، العدد التاسع جوان 2018 الجزائر.

43) تنضيب الفدي، تيماء وآثارها التاريخة تتحدث عن نفسها، جريدة الجزيرة المملكة العربية السعودية، 10 افريل 2022م.

44) خالد الدسوقي: نابونيدى، أبحاث، مجلة الدارة مؤسسة دار الملك عبد العزيز، الرياض السعودية، د س.

45) طه باقر، علاقات بلاد الرافدين بالجزيرة العربية، مجلة سومر، مج5- ج2، 1949.

46) العيد مرعي: بابل في عهد نابونيد آخر ملوكها، مجلة دراسات تاريخية، العددين 63-64 ، 1998.

47) مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة – الجزائر، العدد،03 السنة 2019.

48) محمد بن علي الحاج: حملة الملك البابلي نابونيد على تيماء من خلال نقشين جديدين الملك دوما (دوماتو)، مجلة هيردوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، قسم السياحة والاثار، جامعة بابل، ع 10، 2019.

49) وليد الجادري، جدران المعابد العراقية المشيدة من الطابون، (الكيسو)، مج 49، ج1.2 مجلة سومر.

✓ **المحاضرات:**

50) التجاني العمودي، محاضرة مقياس محطات وموانئ تجارية في حوض البحر الابيض المتوسط، المحاضرة السادسة، موانئ ومحطات تجارية فينيقية بمحطة اوتيكا، سنة 2021-2022م جامعة حمه لخضر قسم العلوم السياسية تاريخ الحضارات القديمة.

✓ **المراجع باللغة الأجنبية**

50) F.dems. c. and bawden .c. History of Tayma and hejazi Trade during the first millnniun B.c. J aurnal of the Ecanamic and sacial History of the arinvol.32. No.1. 1989.

51) George ،A،R ،Cuneiform royal inscription and related texts in the schooner collection Bethesda Maryland 2011.

52) Grohman.A. Arabian kulturges chichte des alte des alten arient M unchen.1963.P39.

53) Luckenbill.P.D ،The temples of Babylonia Assyria.university of chiayo ، 2012.

54) Macdonald. MG. A. Arabs Empiersb ef ore sisc Th century.Oxford uni versity.2014.

55) Melville.s.néo. Babylonian period texts from Babylonian & syor. Palestine. Ancient near East.Historical sources incrassation.2006.

56) shuaib. MG. the Arab of Nortl Arabia latre Pre Islamic times Qedar. Nenaiotl others. 2014.

الفهرس

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوانه
01	خريطة الدولة البابلية الحديثة
02	خريطة توضح الواحات التي احتلها نابونيد في شمال غرب شبه الجزيرة العربية
03	فخار تيماء المطلي من مواقع نصب ركامية
04	كسر من الفخار الديني من قرية (متحف الرياض)
05	شتات من الفخار المطلب من موقع قوريا
06	فرن لحرق الفخار من موقع قرية
07	مسلة نابونيد تظهر عليها رموز سين وشماش وعشتار
08	نقس الملك البابلي نابونيد الذي استوطن تيماء
09	رسم تخيلي لمدينة بابل واسوارها
10	الاله سين
11	الإله سين في حلب وسوريا
12	السور الأثري الكبير
13	منر لجزء من السور من الجهة الجنوبية والغربية
14	بئر هداج
15	قصر الحمراء في تيماء

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمة	01
الفصل الأول: تيماء دراسة جغرافية تاريخية	
أولاً- دراسة طبيعية	08
ثانياً- أصل التسمية والسكان	14
ثالثا: الأدوار التاريخية التي مرت بها تيماء	25
الفصل الثاني: وصول نابونيد للحكم والحملة على تيماء	
أولا- ظهور ونشأة الدولة البابلية الحديثة (626-539) ق م	35
ثانيا- شخصية نابونيد ووصوله إلى الحكم	38
ثالثا- سياسته ودوافع حملة نابونيد على تيماء	44
الفصل الثالث: إنجازات نابونيد وعودته إلى عاصمته بابل	
أولا- الصيلات والعلاقات المبكرة بين شمال شبه الجزيرة العربية وبلاد الرافدين	55
ثانيا- إنجازات نابونيد وتأثيرها في تيماء	59
ثالثا- عودة نابونيد وسقوط بابل	68
الخاتمة	73
الملاحق	78
قائمة المصادر والمراجع	94
الفهرس	

الملخص

الملخص بالعربية:

احتلت بلاد الرافدين مكانة مهمة في منطقة الشرق الأدنى القديم، حيث كان لها العديد من الصيلات والعلاقات الحضارية مع أمبراطوريات والمناطق المجاورة لها خاصة مع شبه الجزيرة العربية.

شهدت العلاقات الحضارية بين بلاد الرافدين وبلاد العرب خاصة منطقة شمال شبه الجزيرة العربية التي أرجعها الدارسون إلى عصر ما قبل الأسرات مستشهدين بالهجرات السامية الأولى التي خرجت من شمال شبه الجزيرة العربية متوجهة للجنوب بلاد الرافدين لا سيما مع واحدة تيماء التي أصبحت أكثر وضوحا على عهد الدولة البابلية الحديثة (262-539 ق.م).

قام الملك الكلداني نابونيد حين وصوله الحكم (556-539 ق.م) بحملات توسيعية كبرى على حساب شمال العربي لشبه جزيرة العربية وصولا إلى واحة تيماء حيث توقف عندها وأستقر فيها لمدة عشر سنوات مدفوعا بمجموعة من العوامل على رأسها العامل الاقتصادي والديني فقام بعدة إنجازات وتشييد العديد من المنشآت دينية كمعابد وأخرى اقتصادية كحفر الآبار، غير أن ولأسباب مباشرة وغير مباشرة جعلته يعود إلى عاصمة بابل التي سقطت بعد فترة وجيزة من عودته من واحدة تيماء تحت حكم الفرس.

الكلمات المفتاحية: بلاد الرافدين؛ الدولة البابلية الحديثة؛ ناوبنيد؛ الكلدانيين؛ بابل؛ تيماء؛ مردوخ إله سين.

الملخص باللغة الأجنبية:

Mesopotamia occupied an important position in the ancient Near East، where it had many connections and civilized relations with the empires and neighboring regions، especially with the Arabian Peninsula.

Civilized relations between Mesopotamia and Arabia، especially the northern region of the Arabian Peninsula، which scholars have traced back to the pre-dynastic era، citing the first Semitic migrations that came out from the north of the Arabian Peninsula، heading to the south of Mesopotamia، especially with one Taima، which became more visible during the era of the Babylonian state Modern (262-539 BC.(

When the Chaldean King Nabonid came to power (556-539 BC)، he launched major expansion campaigns at the expense of the northern Arabian Peninsula of the Arabian Peninsula، reaching the oasis of Tayma، where he stopped and settled there for ten years، driven by a number of factors، foremost of which is the economic and religious factor. He made several achievements and built Many religious establishments، such as temples، and other economic ones، such as digging wells، however، for direct and indirect reasons، made him return to the capital of Babylon، which fell shortly after his return from one of Taima under the rule of the Persians.

Keywords: Mesopotamia; the modern Babylonian state; naupned; Chaldeans; Babylon; Taima; Murdoch Sen god.